قال تعالى:

{ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ }[الرعد: من الآية ١١]

العلاقات غير الشرعية بين الشباب والفتيات

الأسباب

الأخطار والعواقب

العلاج والحلول

العلاقات غير الشرعية بين الشباب والفتيات

الأسباب – الأخطار والعواقب – العلاج والحلول

قال تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ }

[سورة الرعد: من الآية ١١]

إن الله لا يغير ما بقوم من أمن ونعمة وعافية وعز واستقلال ولا يَسْلُبهُمْ نِعْمَته حتى يغيروا ما بأنفسهم، من الخير والأعمال الصالحة التي ترضي الله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم. ففي التاريخ الإسلامي لم يغير الله ما كان عند الأمة الإسلامية من عز وعلم واقتصاد حتى غيروا ما بأنفسهم من الخير والأعمال الصالحة التي ترضي الله ورسوله، تركوا القرآن، وتركوا دينهم، تركوا الشكر وقلدوا غيرهم، وشاعت بينهم الموبقات وانحلت أخلاقهم، والأمل عندنا الآن ليحول الله ضعفنا إلى قوة وذلنا إلى عزة، وفقرنا إلى غنى. وإذا أراد الله بقوم سوءا من عدو وذل أو مرض وفقر أو عَذاب وهلاك ونحو ذلك من أسباب البلاء التي تكون بسبب أعمالهم وما كسبته أيديهم، فلا راد له ولا معقب لحكمه لِمَنْ أَرَادَ اللَّه بِهِمْ سُوءًا ولا مانع من عذابه وملجأ يلجؤون إليه غير اللَّه ، وما لهم من دونه من وال وناصر يَمْنَعهُ عَنْهُمْ.

وقد تَنْزِلُ الْمَصَائِبُ بِذُنُوبِ الْغَيْرِ، عندما سُئِلَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثر الخبث» (صحيح مسلم). وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد الزنا خاصة وقيل أولاد الزنا والظاهر أنه المعاصي مطلقا ومعنى الحديث أن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وإن كان هناك صالحون.

واقرءوا قوْل الحق سبحانه: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ } [النحل: ١١٢]

فهيا معاً إلى العودة إلى الله عزّ وجل، وتقوية الصلة بالله سبحانه وتعالى، والعمل على زيادة الإيمان، وتصفية القلب، وتهذيب النفس، والتحصن والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وترك ما لا يرضي الله عز وجل ويكرهه من المعاصي ظاهرها وباطنها. إن الموت لا يعرف ساعة ولا إمهالاً. يكفينا ما أصابنا من البلاء، لنبادر إلى التوبة الصادقة بإخلاص وما يحبه الله تعالى من الطاعة والانقياد والاستسلام لأوامره ونهيه. عسى الله تبارك وتعالى أن يحوّل عنا ما نكره من العذاب إلى الرحمة والسعادة والفلاح.

الأسباب

1- فراغ القلب من محبة الله عز وجل ورسوله عليه الصلاة والسلام؟ والمحبة في الله؟

فراغ القلب من محبة الله عز وجل والتعلق به وتعظيمه وتوحيده. فالقلب المعلق بالله لا يرضى بغيره بديلاً، وإن أحب شيئاً فإنما يحبه في الله ولله، وفي حدود ما أباح الله، فيكون هذا المحبوب عوناً له على طاعة الله . أما أن تعصي الله تعالى وأنت تظهر حبه لو كان حُبَّكَ صادقا لله تعالى لأطعته إنَّ المُحِبَّ لمن يحبُّ يطيع، ودليل محبة الله طاعته وإتباع رسوله عليه الصلاة والسلام:

{ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [آل عمران: ٣١]

والمحبة في الله ولله فتحب الشخص لطاعته لله وهي من أفضل أنواع المحبة وأجلها بعد محبة الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام وهي تستلزم محبة الله ورسوله.

2- تعلق القلب بالذنب والتعلق بالشهوات:

فإذا كان القلب سليماً ليس فيه إلا محبة الله ومحبة ما يحبه الله، وخشية الله وخشية الوقوع فيما يسخط الله، صلحت تبعاً لذلك حركات جوارحه وانقادت لذلك الخير الذي في قلبه، بخلاف ما إذا كان القلب قد استولى عليه حب الهوى وإتباع الشهوات وتقديم حظوظ النفس، فإن من كان كذلك فسدت حركات جوارحه تبعاً لما في قلبه. لذلك على الإنسان المبادرة بالتوبة والرجوع إلى الله وتقوية الإيمان وتقوية صلتك بالله جل وعلا والتضرع لله تعالى بأن يعافيك ويخلصك من هذا الذنب، وإن مما يقطع تعلق القلب بالذنب هجر المكان الذي يعصى الله فيه والأشخاص الذين يشاركونه في المعصية ويزينونها له .

3- الغفلة ونسيان الموت وأحوال القبر والبعث والحساب والمصير والاغترار بالدنيا:

فلو تذكر صاحب المعصية أن الموت بالمرصاد قد يأتيه في أي وقت وأن له نهاية يرى نتائجها من بعدها ويرى حصيلة أيامه الخالية لم يعمل العمل هذا، ولكنه نسي عاش مع الناس، أكل وشرب وسها ولهى.

- قال تعالى: { وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ . وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ . وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ . لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ } [سورة ق: ١٩-٢٠-٢١-٢٢]

- وقال تعالى: { حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ .لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ } [المؤمنون: ٩٩-١٠٠]

- وقال تعالى: { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ } [الأنبياء: ٣٥]

- قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر). سنن الترمذي وقال حديث حسن غريب
أي قبل أن تصل الروح إلى الحلقوم وعندما تبلغ الحلقوم فعنده ينقطع نظره إلى دنياه ويغلق عنه باب توبته، ومن يضمن نفسه إذا أصر على المعصية أن ينطقها عند الموت.. فالمبادرة المبادرة للتوبة قبل أن تأتي اللحظة حيث لا ينفع فيها الندم ولا مجال للعودة

- وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من أشراط الساعة (وأن يظهر موت الفجأة)
عن شداد بن أوس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله " رواه الترمذي وقال حديث حسن.

- قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ } [لقمان: ٣٣]
(فلا تغرنكم) أي تخدعنكم (الحياة الدنيا) بزينتها وما تدعوا إليه فتتكلوا عليها وتركنوا إليها وتتركوا العمل للآخرة (ولا يغرنكم بالله الغرور) قراءة العامة هنا بفتح الغين، وهو الشيطان في قول مجاهد وغيره، وهو الذي يَغُرُّ الخلق ويُمَنِّيهمُ الدنيا ويلهيهم عن الآخرة، وفي سورة النساء: يعدهم ويمنيهم. وقرأ سماك بن حرب وأبو حيوة وابن السميقع بضم الغين، أي لا تغتروا. كأنه مصدر غَرَّ يَغُرُّ غُرُورًا. قال سعيد بن جبير: هو أن يعمل بالمعصية ويتمنى المغفرة.

- تذكَّر وأنت تقوم بهذه المعاصي أن الله مطَّلع عليك ويراك، فهل استهنت بنظر الله إليك، وجعلته سبحانه أهون الناظرين إليك، اعلم بأن الله قادر على أن يقبض روحك وأنت على هذه الحالة وأن على خلوة بهذه المرأة فماذا تفعل؟ ويبعث كل عبد على ما مات عليه كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم. وكيف ستلقى ربك تعالى وأنت على هذه الحال؟ وماذا خلَّفتَ وراءك من فضيحة وعار لأهلك وأهلها؟ أخبرني لو أن ملك الموت أتاك ليقبض روحك أكان يسرُّك أن فعلت هذه المعاصي، ماذا لو جاءكِ ملك الموت، ليقبض روحك...وأنت في حضن عشيقتك، يا لها من ســوء خاتمة لك، ستقوم عليها بلا شك، وتقابل ربك، وأنت بهذا الحال !! أهذا ما تريده..!!، فلو دخلت قبرك و أجلست للمساءلة أكان يسرُّك أنك أقدمت على فعلها، فلو أن الناس أعطوا كتبهم و لا تدري أتأخذ كتابك بيمينك أم بشمالك، وحين العبور على الصراط ولا تدري تنجو أولا تنجو أكان يسرك فعلك لهذه المعاصي، فلو جيء بالميزان وجيء بك فلا تدري أيخف ميزانك أم يثقل أكان يسرك أنك حمّلت نفسك هذا الثقل من الذنوب، فلو وقفت بين يدي الله للمساءلة أكان يسرك فعلك هذه المعاصي.. أمامك حل بلا شك، وربما يكون لديك وقت تلجأ إلى ربك وتطلب منه المغفرة ...ولكن، السؤال: هل ستباشر من اليوم، من لحظة قراءتك لرسالتي، أم أنك تريد الاستمرار بقية الأسبوع، أو السنة..!! هل تضمن عمرك !! هل تضمن أن يأتي عليك الصباح ليومك الثاني !! بالطبع...لا...ولهذا عليك أن تفيق مما أنت عليه، عليك أن تتوضأ.. وتصلي وتدعو الله أن يغفر لك، وأن تكون توبتك توبة صادقة لا عودة لما كنت عليه سابقا، أن تندم على ما فعلته من محرمات، والإصرار على عدم العودة إلى تلك المعصية، وأن تلتزم دين الله تعالى وتتبع حبيبنا الرسول عليه الصلاة والسلام. وأن تقطع علاقتك مع هذا الشخص وتحاول الخروج من هذا البلاء العظيم وإصلاح ما أفسد.

- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكثروا ذكر هاذم اللذات» يعني الموت. (رواه الترمذي والنسائي)
هاذم اللذات: أي قاطعها

- عن ابن عباس قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه: (اغتنم خمسا قبل خمس حياتك قبل موتك وصحتَّك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك) . رواه الحاكم وصححه والبيهقي ، وهو عند أحمد في الزهد والبيهقي عن عمرو بن ميمون مرسلا.

- وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي، فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» أي لا تركنّ إليها ولا تتخذها وطناً ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها ولا بالاعتناء بها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه. فالعقلاء الذين جعلوا النفس الأخير نصب أعينهم لينظروا ماذا يكون مصيرهم، وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها وإيمانهم سالم وما الذي ينزل معهم من الدنيا في قبورهم. فلن تأخذ شيئا معك إلى القبر ((إلا عملك))

4- عدم الالتزام بشرع الله عز وجل: وهذا سيأتي عليه تفصيل إن شاء الله تعالى في قسم الحلول والعلاج من

هذه المقالة في بيان ذلك وبعض نتائج وجزاء من يخالف ويتساهل في أوامر الله سبحانه وتعالى.

5- سؤال؟؟ ما الغاية من خلق البشر والهدف من الحياة وما هي بعض الحكم من ذلك؟

هل الغاية هي البحث عن الحب أو السعي وراء المال والشهوات والدنيا، هل هي الأكل والشرب والتكاثر، هل هي العيش مع الآخرين حياة سعيدة ومزدهرة. هل هذا صحيح وهل حال العالم كما يجب وهل يتصرف الناس كما يجب وهل المجتمعات التي ابتعدت عن منهج الله تعالى بالرغم من توفر المال والملذات الدنيوية عندهم يعيشون حقيقة سعداء أم بائسين، وهل الأثرياء والمشاهير والفنانين من ضمن هذه الأمثلة الذين ابتعدوا عن منهج الله تعالى هل تراهم من داخلهم سعداء أم أنهم يشعرون بالضيق والضنك من هذه الحياة، فهذا الذي يدمن المخدرات والخمور وقد يموت إثر ذلك، وتلك الفنانة الذي كتبت في رسالة انتحارها أنا أتعس إنسانة في العالم بالرغم من شهرتها وثرائها، وهذا الذي دخل مركز الإصلاحية مرة بعد مرة.. وأمثلة كثيرة نجدها حول من خُدع وغرته الحياة الدنيا فأضاع السعادة في الدنيا والآخرة. بسبب الابتعاد عن الله عز وجل وطغيان الحياة المادية والإيمان باللحظة، ولو أدركوا فعلاً أن هذه الحياة شيء عابر والدنيا ستذهب ولن يبقى إلا العمل إذا آمنوا بذلك فسيختلف سلوكهم وتختلف حياتهم.

قال تعالى: { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ } (١٨٥) سورة آل عمران
أي تغر المؤمن وتخدعه فيظن طول البقاء وهي فانية. والمتاع ما يتمتع به وينتفع، كالفأس والقدر والقصعة ثم يزول ولا يبقى ملكه، قاله أكثر المفسرين. وقال قتادة: هي متاع متروك توشك أن تضمحل بأهلها، وأنها إلى فناء وشيك وانصرام قريب، وأنه لا عيش إلا عيش الآخرة. فينبغي للإنسان أن يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله سبحانه ما استطاع. وهذا تصغير لشأن الدنيا، وتحقير لأمْرِهَا، وأنها فانية قليلة زائلة كما قال تعالى: {بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى}، وقال: { وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ } وفي الحديث: «وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَمَا يَغْمِسُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ فلينظر بم ترجع إليه».
وقال تعالى: { وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى } (١٢٤) سورة طه
ففي تفسير ابن كثير: {فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} أي: في الدنيا فلا طمأنينة له ولا انشراح لصدره، بل صدره ضيق حرج لضلاله، وإن تنعم ظاهره ولبس ما شاء وأكل ما شاء وسكن حيث شاء، فإن قلبه ما لم يخلُص إلى اليقين والهدى فهو في قلق وحيرة وشك، فلا يزال في ريبة يتردد فهذا من ضنك المعيشة.
قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس فإن له معيشة ضنكا قال: الشقاء . وقال الضحاك: هو العمل السيئ والرزق الخبيث، وكذا قال عكرمة ومالك بن دينار. وقيل عذابا شديدا في القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل: {فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} أنه ضيق القبر، وفي رواية أخرى عذاب القبر.
وقال تعالى: { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } (٩٧) النحل
سنذكر إن شاء الله تعالى حقيقة الأمر والغاية من الحياة في قسم الحلول وطرق العلاج في هذه المقالة..

6- الفراغ النفسي والروحي والعاطفي:

فمثل هذا الفراغ هو الذي يقود في كثير من الأحيان إلى الوقوع في مثل هذه الأوهام الكاذبة ، فإن العاطفة إذا لم تضبطها بالعقل فإنها تتحول إلى عاصفة ، لا تستطيع السيطرة عليها فتدمرك وتؤذي غيرك. وهذه الحالة يشكو منها بعض الشباب خصوصاً في سن المراهقة، ثم تهدأ الأمور غالباً بعد تجاوز تلك المرحلة. حيث ينتهي الأمر تلقائياً مع زيادة النضج العقلي للشاب ومعرفته كيفية توجيه عاطفته وضبطها بالشكل الصحيح. ومن الأسباب لهذا الفراغ هو:
- خلو القلب من محبة الله عز وجل ورسوله عليه الصلاة والسلام هذا من الناحية الأولى وهذا ما سنتحدث عنه في قسم العلاج والحلول من هذه المقالة إن شاء الله تعالى لنرى ما الأمور الأساسية التي غفل عنها كثير من الناس في تنظيم وتوجيه العاطفة بالشكل الصحيح.
- أما بالنسبة للأسباب الأخرى، فمنها تقصير الوالدين وإهمالهم في كيفية التعامل مع عواطف أبنائهم وخصوصاً إذا كانت الجسور شبه مقطوعة مع الوالدين وباقي أفراد الأسرة، وغياب مشاعر الثقة بالنفس وفقدان العاطفة السليمة من قبل الوالدين والأهل تجاهه فقد يكون الأب غافلا قد شغل بتجارته وعلاقته مع أصدقائه وزملائه بعيد عنهم وبينهما علاقة رسمية تمنع من الشكوى له، والأم بعيدة كل البعد عنهم لا يعنيها شأنهم ولا تشغلها قضيتهم، أماً لاهية عابثة بعيدة تتعامل معهم بعلاقة رسمية بحيث لا يستطيعوا أن يجعلوا منها صديقة لهم حيث أن الأم لا تنزل للمستوى العمري المناسب لابنتها أو ابنها ولا تتفهم حاجتهم في هذا السن، وهذا بالطبع يحطم شخصية الفتاة مثلا ويجعلها كالجماد في البيت، ويجعلها تكره نفسها ومن حولها. وأنهم لم يعتادوا أن يتلقوا منهم الابتسامة الصادقة والكلمة الوادة، ولم يروا منهم القلب الحنون. لذلك قد لا يعرف الشاب أو الفتاة التعامل مع فراغهم الروحي والنفسي والعاطفي خصوصا مع متابعتهم لوسائل الإعلام المخربة في شخص آخر يجد لديه ما افتقده من عاطفة جياشة فتهواه نفسه ثم ما تلبث أن تتطور حتى تصبح عشقاً وهياماً ثم مرضاً، أو يجد بغيته وضالته في صاحبه صاحب السوء الذي يلقاه في المدرسة، وربما كانت الضالة في شاب تائه غاو ضال يغويها بمعسول الكلام في حال كان الأمر مع الفتاة وهذا الطريق نهايته الضياع والشقاء والندم فيزيد الأمر سوءاً. وكلما زاد الأهل في المعاملة الجافة للبنت وحرموها من كلمات ولمسات الحب والعطف، كلما كان تأثرها بكلمات الشباب أعمق وأعظم وأخطر فيتركونها لرفيقات السوء والمجلات والأفلام والأسواق وما ينتج عنها من مكالمات غرامية وغير ذلك.

7- النفس الأمارة بالسوء، وإتباع الهوى:

فالنفس الأمارة بالسوء تقود صاحبها للمهالك والابتعاد عن الطاعات والانغماس في الشهوات وتضييع لذة القرب من الله تعالى ورفع الدرجات التي تكون بطاعته واجتناب نواهيه إلى غير ذلك من التقرب منه بالنوافل والأعمال الصالحة. فليس من شك في أن من أعظم دواعي الضلال وأسباب الهلاك إتباع الهوى، ومَن أطاع هواه كطاعة الله يهوي بصاحبه إلى المهالك حتى يورده النار، كالذي يجعل إلهه هواه فما يأمره هواه بشيء إلا فعله، أي شيء يستحسنه أو يشتهيه يفعله دون أن ينظر إن كان ذلك حلال أو حرام عافانا الله وإياكم.

لذلك يجب المبادرة بالعمل بالاستسلام لأوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه وجعل الله سبحانه وتعالى ومحبته فوق كل شيء، وأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلينا من الناس أجمعين. وتكون المحبة بطاعة الله تعالى وإتباع رسوله صلى الله عليه وسلم، أن تكون المحبة يقينا وقولا وعملا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين) . رواه البخاري ومسلم والنسائي

لذلك وجب الحذر والانتباه والمبادرة بتهذيب النفس وتصحيح الأوليات. وعدم طاعة مخلوق في معصية الخالق عز وجل بحجة أنك متعلق به فتعصي الله تعالى من أجل أن ترضي هذا الإنسان. نسأل الله العافية .

وسأبين بعض الطرق في تهذيب النفس نحو الطاعة والخير في قسم الحلول والعلاج في هذه المقالة إن شاء الله تعالى.

8- التزيين من الشيطان:

إن هذا الشعور الذي تشعر به يزينه لك الشيطان، بحيث يشعر بأنه لا يستطيع العيش بدونها أو مع أحد غيرها؛ وكما قال صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم" أخرجه البخاري ومسلم، وأنا على يقين أن هذا الشخص لو تزوجتيه لخدعك ولم يثق بك، كيف يثق بامرأة كانت تفعل ذلك، ومن الممكن أن تفعل هذا مع غيره ولو كان يخبرها بأنه ينوي الزواج بها ؛ ولذا أقول لك: توبي إلى الله من هذا الفعل، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. وإذا تم ذلك بتوبتك فلو أتى لك أحد بعد ذلك ثم استخرت ستكون النتيجة في صالحك - إن شاء الله.

وهذا باب يفتحه الشيطان ليجر المسلم إلى ما لا تحمد عقباه، من تزيين الشيطان يزين كل طرف للآخر، فإذا رأى أحدهما من الآخر عيباً أو نقصاً يستحسنه ويقبله، والدليل على ذلك أن صاحب هذه العلاقة لا يقيمها مع أخته أو زوجته إن كان متزوجاً ، بل قد تكون أخته أكثر اتزاناً وعقلاً من التي يبني معها هذه العلاقة، بل إنه لا يقبل من أخته ما يقبله منها، وكذلك الفتاة صاحبة هذه العلاقة قد يكون لها أخٌ شقيق هو أفضل من هذا الذي تبني معه هذه العلاقة، ولكن مع هذا فهو لا يغنيها عن هذا الشاب أو الرجل، فهكذا يتضح جلياً مدى تزيين الشيطان، ويكثر في القرآن الكريم قوله تعالى (وزَيَّن لهم الشيطان أعمالهم) . والمقصود أنه لا يدعو إلى الشيء ويسميه باسمه أو بصفته بل يبسط الصعب ويهون العظيم، حتى إذا دعا إلى الفاحشة يقول هذا أمر طبيعي وعادي، إن فلان وفلان يفعلونه، إن كثيراً من الناس يقومون به، إنه ليس بالأمر الكبير، قد يكون خطأ ولكنه ليس جريمة..... وهكذا ولا ينتبه إلى هذا إلا من أنار الله له قلبه بالإيمان به، والوقوف على أوامره ونواهيه. قال تعالى في سورة ص: { قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٧٨) قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٨٠) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٨١) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٥)

أي أن إبليس يريد إضلال بني آدم أجمعين، إلا مَن أخلصه الله تعالى منهم لعبادته، وعصمهم من إضلاله، فلم يجعل له عليهم سبيلا.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء) رواه البخاري ومسلم فقد وصف النبي النساء بأنهن فتنة على الرجال فكيف يجلس الفاتن مع المفتون؟ أم كيف تكون هناك صداقة بين الفاتن والمفتون.

9- خطوات الشيطان:

لا شك أن إقامة العلاقة بين الرجل والمرأة، وتبادل الرسائل والاتصالات، هو من المنكرات الواضحات، المشتمل على جملة من الآثام والسيئات، أعظمها تعلق القلب، وانشغال النفس، والوقوع في الرق والأسر، والافتتان بالكلمة والصوت، ثم التطلع لما وراء ذلك من اللقاء والرؤية. والشيطان لا يأتي العبد الصالح يدعوه للزنا أول الأمر، وإنما يستدرجه للكلام، والنظر، والتعلق، ثم يزين له الحرام الأكبر إذا ضعفت عزيمته، وتمكن الهوى من قلبه. فهل تقتصر الأفكار الشيطانية، على النظرة والإعجاب والحديث!!

الغريزة لكل من الطرفين، تتجاذب..ويحدد اللقاء بينهما.. ويقولون أنهم لم يقوموا على فعل كبيرة من الكبائر.. وماذا بعد ذلك، وإن لم يتم من اللقاء الأول ..هل سيترككم الشيطان! بل سيعمل جاهداً..إلى أن تفقد الفتاة شرفها، وتدنس شرف أهلها.

قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [النور: ٢١]

هل أنت تسيطر على الأفكار الشيطانية، أم أنكِ تسايره...! إن الشيطان وعد الله تعالى أن يغوي نفوس العباد..إلا الصالحين منهم..

قال الله تعالى في سورة الحجر:

{ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣) }

- فقد تخرج الفتاة من المدرسة مع صديقاتها ، فإذا بشاب وسيم، قد رتب نفسه.. فيقع نظرها عليه وهو كذلك، وبعد هذه النظرة يبدأ تفاعل المشاعر، ثم يتحول الأمر على أنه إعجاب، وبعدها يبدأ مسلسل النظرات والضحكات..وهكذا، بعد عملية التعارف وبعد فترة من الزمن، يطلب الشاب من الفتاة أن يسمع منها كلمات تشعره بنشوة الحب، كما هي كلمات الأغاني التي قد تأثر بها. ثم يتكرر هذا الطلب وهكذا حتى يتحول إلى رغبة لدى الشاب يريد أن يفرغها، وتتحول إلى غريزة حيوانية تطالبه بالمزيد .... حتى يقع المحظور والعياذ بالله . ولكن هذا قد يأخذ فترة من الزمن حتى لا يكون الأمر مفاجئا. وهذه هي طريقة الشيطان: طريقة الخطوة خطوة. وهذا ما حذرنا منه الله تعالى في القرآن الكريم حيث قال(ولا تتبعوا خطوات الشيطان) .. لاحظي أن الله تعالى لم يقل ولا تتبعوا طريق الشيطان، بل لا تتبعوا خطوات الشيطان. لأن الشيطان ماكر خبيث، يشعر الفتاة أن الموضوع بسيط. فكلما عظمت أحد الخطوات بعين الفتاة، جاء الشيطان وبسطها لها حتى تهون عليها ثم تبدأ بمسلسل التنازلات..واحدة تلو الأخرى، حتى يزول الخوف من الذنب ويبدأ الحياء بالتلاشي شيئا فشيئا، إلى أن يقع الفأس بالرأس، وعندها لا ينفع الندم. وإذا أردت التأكد فاسألي أصحاب التجارب السابقة.....

فاحذر كل الحذر من فتن الشيطان حيث يأتيك من حيث لا تحتسب ففي الجامعة تلبس فتنة الشيطان أثواباً مختلفة: أحياناً تلبس الفتنة ثوب التعاون الدراسي وأحياناً تلبس ثوب الصداقة وأحياناً تلبس ثوب النصيحة. وهكذا أشكال كثيرة فاحذر! فالشيطان ماكر. وهذه بعض الأمثلة

- بدأ التفوق في دراسته فتأتيه فتاة تطلب منه مساعدة في محاضرة لم تفهمها. فيقول له الشيطان ساعدها من باب الإحسان والمساعدة فيبدأ يساعدها ويشرح لها وبعد ذلك يشعر بالانشراح معها، أول يوم ساعدها عندما طلبت منه وفي اليوم التالي عندما يراها يسألها أتلزمك مساعدة أو شيء لم تفهميه، بعدها يأخذ رقم هاتفها، أو تطلب منه استعارة محاضرة، أو تطلب منه رقم هاتفه في البيت ليساعدها. فالمعرفة تحولت إلى صحبة ثم تحولت الصحبة إلى صداقة ثم إلى خلوات وغيرها. لذلك كما ترى كيف أن الشيطان يدخل من باب المساعدة فيحدث للشيطان ما يريده لأن الشيطان يمتلك خططاً بعيدة الأمد لن ينقلك إلى البؤرة نقلة واحدة. فاحذر هذه من حبائل الشيطان أو من مكائد النساء. احذر من الانسياق وراء هذه المكائد لأنها خطيرة جد خطيرة. إن الفتاة التي تخترق حاجز الحياء وتطلب من الشاب مثل هذا الطلب وأمامها صديقات فتيات كثيرات على الشاب أن يعرف أنها إذا كانت ذات حياء لمنعها حياءها وأن هذه الفتاة ليست جيدة هذا مبدئياً. لذلك عليه أن يعرف أنها لا تسأله فقط من أجل موضوع علمي قد يكون لها غايات أخرى سيئة. فإذا اضطر أن يجيبها يحاول أن يظهر عدم سروره بهذا الموقف يعطيها جواب سؤالها ويختم الحديث بقدر المستطاع بأسلوب ما عليه أن يتهرب ويتملص بحيث يجعل الفتاة لا تعيد هذه المسألة مرة أخرى. وينبغي عليه أن يحذر ولا يسمح أن يدخل الشيطان من هذا الباب.

- يأتي الشيطان أحياناً من باب النصيحة والأخوة في الله : يقول الطالب فلانة غير ملتزمة ولكن الظاهر عليها أن قلبها طيب وتحتاج إلى دفعة حتى تصبح أفضل وإذا لم أنصحها لا يوجد أحد في الكلية يستطيع أن ينصحها إلا أنا وإذا لم أنصحها سيحاسبني الله تعالى لذلك يجب أن أنصحها. لذلك قد يأتي الشاب لينصحها وقد تستجيب له وممكن أن تتحجب الفتاة ولكن الشاب يتضرر، ودرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة (قاعدة) فالنصيحة شيء عظيم ولكن دع هذه الفتاة، لعل فتاة أخرى تنصحها إلى الخير، وادع أنت لها بالهداية في وقت قيام الليل لعل الله تعالى أن يهديها ويجعلها من أولياءه الصالحين. فبالنسبة لنصيحة الرجل للمرأة لا يوجد أمان من الشيطان، أما بالنسبة للعلماء فهناك فرق فهذا عالم مثلا بالنسبة للحالة الاجتماعية وهناك فرق العمر مثلا وهؤلاء تجاوزوا مرحلة الخطر وطبعاً لا يوجد أمان من الشيطان. يوجد مرحلة خطر ويوجد مرحلة ما بعد الخطر. لذلك هناك خطر عليك من نفسك تجاهها أن تفتن بها أو يتعلق قلبك بها تعلقاً مرضياً وهمياً، أو قد تميل الفتاة هي إليك بعد نصيحتها وجبلت القلوب على حب من أحسن إليها. فتكون في مشكلة فتصبح في مشكلة أخرى. ودستور الشيطان طريق الألف ميل يبدأ بالخطوة هذا شعاره في حياة الإغواء والإضلال يبدأ معك قليلاً قليلاً فلا تستجيب له لأنه يستدرجك ولأنه يريد أن يضلك. قال تعالى:
{ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ } [فاطر: ٦]
وتذكر حديث النبي عليه الصلاة والسلام قال: «إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء» رواه مسلم .

الشيطان قد يفتح على العبد سبعين باباً من أبواب الخير ليفتح عليه باباً من أبواب الشر. لذلك دائما انظر نفسك في حرب مع الشيطان. فقد يأتيك الشيطان من باب أن تسلم على الفتيات مجرد "السلام عليكم" وماذا سيحدث؟؟ نص الفقهاء على كراهة تسليم الرجل على المرأة الشابة وعلى تحريم التسليم عليها إذا خُشيت الفتنة. فإذا كانت التحية هكذا فكيف الكلام وتبادل الأحاديث.

- الشيطان قد يأتي في الجامعة من باب آخر يقول للشاب: انظر لفلانة ما شاء الله عليها أدب وأخلاق وجمال ودراسة وتفوق. ومثلاً إذا كان الشاب مستقيم لا يأتيه الشيطان من جمال المنحرفات بل يأتيه من جمال المستقيمات، ويقول له فلانة تقية مستقيمة صالحة حتى يظن أنه يفكر تفكيراً شرعياً. فيقول له الشيطان يعني أن هذه الفتاة مناسبة كزوجة لك فيصدق الشاب الشيطان. ويكون هذا الشاب ما زال سنة أولى أو ثانية في الجامعة ويحتاج إلى عشر سنوات حتى يستطيع الزواج. لذلك نقول للشاب هل أنت مستعد أن تقول لأبيك أن يخطب لك فلانة الآن؟ أم يقول لك والدك ما زلت صغيراً وغير قادر على الزواج الآن. نقول للشاب الذي مشواره للزواج ما زال طويلاً هل تريد أن تبقى تفكر بفلانة، وما هي صفتها بالنسبة لك أن تفكر بها وغير وارد أبداً أن تخطبها الآن وهي امرأة أجنبية عنك. وحتى يصبح هناك تفكير جدي عملي بموضوع الزواج لا بأس أن تفكر فيها وأن تخطبها فوراً وألا تطول فترة انتظارها لك.

وإذا قال الشاب "إذا انتظرت حتى أكون مستعداً للزواج تتزوج الفتاة وتضيع مني أريد أن أربط الفتاة معي الآن". إن كان مقدر لك أيها الشاب أن تتزوج الفتاة ستتزوجها إن شاء الله تعالى، لكن أن تربط الفتاة معك عشر سنوات فهذا حرام وقد يأتي غيرك ويطلب هذه الفتاة قبل ذلك بكثير. فانتبه أن تدخل عليك هذه المداخل من ألاعيب وخدع الشيطان وأنت لست مستعداً للزواج الآن. يريد الشيطان أن يوقعك في الحرام، ولكن بصنع إطار أو غلاف صورته تشبه الحلال ولكن غايته الحرام. فاحذر هذه الوسوسة المبطنة. متى يفكر الإنسان بهذا الكلام عندما يكون في سنواته الأخيرة من الدراسة أو أنه أوشك على الانتهاء وهناك يختار وبعدها الخطبة الشرعية فوراً أما أن تخطط أن تخطب فلانة بعد عشر سنوات وتربطها معك فهذا حرام فاحذره. (وهذا الأمر له علاقة بالحالة الاجتماعية والاقتصادية وهذا يختلف حسب الحالة فإن استطاع الشاب أن يتزوج ولديه مقومات الزوج من دين وخلق وصلاح وتقوى ومسكن وعمل فهنا الوضع يختلف إذا كان يملك هنا مؤن الزواج. فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول: يا معشر الشباب: من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء " رواه البخاري ومسلم).

فالإنسان والشيطان في حرب حقيقية متى تنتهي؟ عند الموت. ولكن قد تتخذ أشكال مختلفة، فمرحلة فتنة النساء في مرحلة الشباب تكون مما يستعمله الشيطان فيبدأ بالنظرات إن استطاع أن يهزمك بها ضمنك، وإذا لم يقدر تنتهي الجولة وتبدأ الجولة الثانية فإذا صرت مشهوراً قد يأتيك من باب الرياء، فالشيطان له مداخل كثيرة منها صرفك عن العمل الصالح، والتسويف بتأجيل العمل وتأجيل التوبة، والرياء، والعجب، وهكذا. فإياك أن يخترق الشيطان دفاعاتك وتدارك نفسك وعالج وأصلح أمورك واثبت وأخلص النية وتوكل على الله تعالى وسابق في الخيرات ولا تكن من الظالمين أنفسهم، ولا تستسلم للشيطان ولا للنفس الأمارة بالسوء ولا تيأس. لذلك الإنسان يجب أن يعرف كيف يتقي هذه الفتن ويبتعد عنها. ويحافظ على نفسه وإيمانه وقلبه.

فهناك مداخل للشيطان ذكرها أهل العلم يمكن أن نعتبرها أمثلة أو ملامح لمداخل الشيطان، فالشيطان لا يمل ولا يكل. فقد يأتي الإنسان في التسويف: يقول لك الشيطان اعمل ولكن ليس الآن قليل من الوقت بعد، بعد قليل، بعد غد، يقول لك عندك الآن أمور أخرى تواظب على الصلاة لاحقًا، وإذا كان عندك زكاة يقول لك عندك صفقة الآن تنتهي منها ثم تعود إلى الزكاة، وهكذا. وعلاجه بالنسبة للشيطان الاستعاذة بالله من الشيطان والذكر، ولا تحتاج إلى مناقشته فينصرف عنك الشيطان. أما معالجة أثر ذلك في النفس بأمرين: الأول أن تتذكر الموت، فالموت يأتي في أي وقت دون أن يستأذنك. فقد يأتيك الموت وأنت لم تتزوج أو تعمل ذلك العمل الصالح أو تترك علاقاتك المحرمة. والأمر الثاني تذكر أن لكل يوم عمله فإذا أنهيت عمل هذا اليوم استقبلت اليوم الثاني وفيه عمل يجب أن تقوم به، فإذا أجّلت سوفت ما عليك فعله اليوم إلى اليوم الثاني. وماذا عن عمل اليوم الثاني متى ستقوم به؟ أي أن فرصة من فرص الارتقاء في ميادين القرب من الله تعالى فاتتك. كان بإمكانك في هذا اليوم أن ترتقي إلى الله لما أجلت فاتتك الفرصة. وغيرك سيسبقك فيها إلى الله عز وجل. لذلك إذا خطرت القلوب بعمل شيء من الخير باشر وبادر إلى عمل الخير.

10- الادعاء بأن هذه مجرد حرية شخصية:

والحرية الشخصية هي في مجال المباحات فحسب ما لم يضر بالآخرين، وفي امتثال التكاليف الشرعية ليس المسلم حراً فيه، ومن زعم ذلك فهو على شفا هلكة. ومن ثم فلا يصح بأي وجه أن يتعلل المسلم بحريته الشخصية في رد الأمر أو في الوقوع في النهي سواء معصية فما دونها هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه لو عمل كل واحد بهذا المنطق الأعوج وتعلل بحريته الشخصية في فعل ما يريد لاختل نظام المجتمع وعمت الفوضى، لأن كثيراً من المعاصي والمنكرات التي يأتيها المرء يتعدى ضررها ولا شك، يبينه ما رواه البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً، ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعاً).
ومن هنا فقد شدد الإسلام على المجاهرة بالمعاصي، والعمل على إشاعة الفاحشة في المجتمع، لأن ذلك فيه لوناً من ألوان التعدي على حرية الآخرين، قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [النور: ١٩].
هذا بالإضافة للحق العام والحرية العامة ومنها: العرف، والذوق العام، والاصطدام بحرية الآخرين. لذلك هناك أفعال ينكرها الدين وتستقبحها الأعراف وتؤدي بالضرر لبقية الناس سواء كان ذلك ضرراً مادياً أو برؤية مشهد قبيح لا يليق أو خروج فاضح إلى الشوارع أو غيره.

11- أين الحياء؟

وإنّ من التسليم للهِ تعالى، أن يشعُرَ المسلم بالحياءِ من اللهِ خالقِه، يشعُر بالحياء باطِناً وظاهِرا، فالحياءُ في أصلِهِ شعورٌ قلبيّ ، لكنْ يظهرُ أثرُه على السّلوك بشكلٍ واضح، وهو عبادةٌ عظيمة جدّاً جدّاً، بيّن ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقولِه : (الحياءُ والإيمانُ قُرنا جميعاً فإذا رُفِعَ أحدُهُما رُفِعَ الآخر)، سبحان الله !! ..إذا رُفِعَ الإيمان رُفِعَ الحياء، وإذا رُفِعَ الحياء رُفِعَ الإيمان.
وحينما يخلو قلب الإنسان من الحياء فإنه لا يبالي بما يحصل منه ويبدر منه.
ألا تقاس الفتاة دائماً بحيائها وأنوثتها وتمدح به وهي والله سر جمالها، فكلما كانت الفتاة شديدة الحياء سرت أخبارها الطيّبة في الناس وفاح ذكرها الجميل في كل لقاء، وما ذلك إلا لأن هذه الصفات هي صفات الجمال الحقيقي للفتاة.
والحياء ليس مقتصراً فقط على النساء بل أيضا على الرجال. فقد كان الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام أحيا من العذراء في خدرها.
فالمؤمن يستحي أن يصاحب ويخلو مع بنات المسلمين أو يعاكس بنات المسلمين وينتهك الأعراض، والمؤمنة تستحي أن تكون متبذلة غير محتشمة متبرجة، أو تلين صوتها، أو تخرج مع هذا وذاك بحجج يمليها عليها هواها أو يزين الشيطان لها أفعالها فيقول لها هذا من أجل الحب فتخدع نفسها ويغويها الشيطان بالأوهام والأماني والوعود الكاذبة وهي تكون تعصي الله سبحانه وتعالى، فتمشي في طريق نهايته الندم لأنها عرفت فلاناً وضيعت عمرها وخانت دينها وأغلقت تفكيرها وجعلت الهوى والشيطان يقودها إلى الحب الذي هو في الواقع كان وهماً انخدعت بأنه حقيقة.
سنتكلم بإذن الله تعالى عن تعريف الحياء، وآثاره، وخطورة أن تفقد المرأة أو الرجل سمات الحياء في قسم الحلول من هذه المقالة.

12- من مخاطر التبرج والسفور على المرأة المسلمة:

المرأة عماد تكوين الأسرة وبالتالي المجتمع فهي الأم، والأخت، والزوجة، والابنة فلا شك أن صلاح المرأة يتبعه صلاح أسرتها وبالتالي مجتمعها ، كما يتبع فسادها وانحلالها فساد الأسرة وخراب المجتمع .

قال تعالى: { يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ . يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا } [الأعراف: ٢٦- ومن الآية ٢٧]
يمتن الله تبارك وتعالى على عباده بما جعل لهم من اللباس فاللباس المذكور هاهنا لستر العورات -وهي السوآت. ولأن الشيطان عدو لبني آدم يسعى إلى هتك عورته بعدما كانت مستورة عنه.لذلك دائما الشيطان يدعو إلى العُري والإيمان يدعو إلى التستر فكلما رأيت امرأة تزداد تكشفاً هي مع الشيطان. وكلما رأيت امرأة تزداد تسترا هي مع الرحمن .
وإنّ من التسليم للهِ تعالى، أن يشعُرَ المسلم بالحياءِ من اللهِ خالقِه، يشعُر بالحياء باطِناً وظاهِرا، فالحياءُ في أصلِهِ شعورٌ قلبيّ ، لكنْ يظهرُ أثرُه على السّلوك بشكلٍ واضح، وهو عبادةٌ عظيمة جدّاً جدّاً، بيّن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولِه : (الحياءُ والإيمانُ قُرِنا جميعاً فإذا رُفِعَ أحدُهُما رُفِعَ الآخر)، سبحان الله !! ..إذا رُفِعَ الإيمان رُفِعَ الحياء، وإذا رُفِعَ الحياء رُفِعَ الإيمان. وحينما يخلو قلب الإنسان من الحياء فإنه لا يبالي بما يحصل منه ويبدر منه.
ألا تقاس الفتاة دائماً بحيائها وأنوثتها وتمدح به وهي والله سر جمالها، فكلما كانت الفتاة شديدة الحياء سرت أخبارها الطيّبة في الناس وفاح ذكرها الجميل في كل لقاء، وما ذلك إلا لأن هذه الصفات هي صفات الجمال الحقيقي للفتاة. فالمؤمنة تستحي أن تكون متبذلة غير محتشمة متبرجة. والله تعالى عندما أمر بأن تستر المرأة نفسها فلأن المرأة فتنة للرجال، والأجزاء التي تغطيها هي فتنة لهم. فوجب الحفاظ على المرأة مصانة مكرمة، والحفاظ على المجتمع طاهراً عفيفاً لا يجرأ الرجال فيه على إيذاء النساء، ولا تؤذي فيه المرأة الرجال وتعين الشيطان على إضلالهم.

هذه الفتاة المتبرجة تبحث عن سعادة موهومة : تبحث عن سعادة قوامها أن تتبذل (والتبذل ترك الاحتشام والتصوّن) وتظهر مفاتنها فقيمة المرأة في نظرها هي بإظهار جمالها ومفاتنها. حيث تشد الأنظار إليها في الطريق لأنها تتوهم أنها تسعد بهذا. ولكن حين تقترب من الله تعالى وحينما تؤدي واجبها الديني وحينما تعبد عبادة يمكن تسميتها عبادة إعفاف الشباب، الفتاة التي وهبها الله جمالا أمامها عبادة يفتقر إليها الرجال، كيف أن للرجال عبادة لا تستطيع المرأة القيام بها، والفتاة أمامها عبادة هي أن تسهم في إعفاف الشباب أن تصون هذا الجمال لزوجها ومحارمها لا لمن يبحلق بها في الطريق.. لا للوحوش البشرية .. لا للذئاب البشرية وطلاب الشهوة. هؤلاء يوقعون بها ويسمعونها أعسل الكلام ثم ينالون منها حظهم ثم يرمونها كعلبة فارغة. والقصص لا تعد ولا تحصى. فتاة تعرض نفسها وكأنها تدعو الشباب إليها. في مقابلة في مصر أجرتها باحثة اجتماعية مع شاب قتل عشر فتيات بعد اغتصابهن. وبعد أن سألوه عن السبب وراء ذلك، قال: ثيابهن!!. وكأنه عبر عن أن تبذل المرأة أو الفتاة بثيابها دعوة صريحة للشباب أن يتحرشوا بها. وعندما سألته إذا رأيت فتاة بحجابها الشرعي وأحد ما اقترب منها، قال: أقتله!!، لأن هناك ممن يطلق بصره ولا يكون عنده رادع ديني مثلاً يرى ما لا يستطيع الوصول إليه قد يصل معه الأمر إلى الاعتداء على الفتاة.

وهناك أيضا تحرش النساء بالرجال تحرش ليس كلامياً ولا باليد كالشباب ولكن تحرش الفتاة بالشباب من خلال ثيابها الفاضحة. وكل فتاة ترتدي ثيابا فاضحة لسان حالها يقول تعالوا تحرشوا بي. ثم عندما سألت الباحثة الاجتماعية ذلك الشاب قالت له: ثم إذا رأيت فتاة محجبة وتُحرش بها. قال الشاب: والله أقتله. وهذا الشاب كان في مستوى من الجهل أنه حتى لا يعرف ما هي الشهادة في الإسلام. ولكنه مع ذاك دافع عن الفتاة المحجبة. لذلك لا تستبعدوا أن يتحرش بهذه الفتاة التي تخرج متبذلة ، أو أن تكون ضحية لهذا التحرش. وهناك فتيات يتحرش بهن ثم يفعلون بها الفاحشة .. ثم تصور.. ثم يبتزونها بهذه الصورة. فتصبح موسماً تبيع عرضها لمن يدفع الثمن أكثر

فعندما تلبس الفتاة ما يغري الشباب بمعاكستها بحجة الإطراء أو النظر إلى زينتها وهيئتها. فالسفلة من المعاكسين يطمعون في الكلام مع المتبرجات، أشد من طمعهم في غيرهن، فلو لم ير المعاكس عنوان الانحلال في لباس المرأة ورأى الكاسية العارية المتبرجة السافرة لما تجرأ على معاكستها ومحاولة الإيقاع بها في أحضان الرذيلة لأنهم يعتقدون أنها لو كانت شريفة عفيفة كما يقولون لما لبست هذا اللباس، فهي سلعة رخيصة بالنسبة لهم وهي منظر للرائح والغاد، مما يجعله في كثير من الأحيان يجزم بأنها لا تمانع من المعاكسة لأن سلوكها الداخلي جسده منظرها الخارجي. ولو كان التبرج والاختلاط دافعا لطلب الزواج منهن لما وجدت متبرجة بدون زوج .
لنترك الكلام لمن سبقنا في هذا التحرر المزعوم ونال منه عواقب عمله، حيث قرأت أنه في استطلاع أجرته منظمة العفو الدولية في لندن حيث كانت النتيجة أن السبب الرئيسي لجرائم الاغتصاب التي يشهدها الشارع البريطاني، تعود لعبث المرأة ولباسها الفاضح، لتتحمل بذلك مسؤولية تعرضها للاعتداء. وقد تفاجأ المشاركون في الاستطلاع بأن معظم جرائم الاغتصاب لا تتم من قبل غرباء كما كانوا يعتقدون، حيث تظهر الوقائع أن ٨٠% من هذه الاعتداءات تحدث من قبل أصدقاء، أو أشخاص معروفين من قبل الضحايا. وفي أمريكا إحدى المصادر تقول في إحصائية سنوية بحدوث معدل كل ٣٨ ثانية حالة اغتصاب. هذا بالإضافة إلى حالات الأمراض النفسية وحالات الاكتئاب التي يعاني منها الشباب والفتيات عندهم وغير ذلك. وبينما نساننا تسعى وراء التكشف والتبرج والسفور وترك الحجاب والحياء، النساء المسلمات في الغرب يعانون من اضطهاد الحجاب ومحاولة منعه فيبادرون بالدفاع عن حجابهن وأنهن لن يتوقفوا عن التمسك بحجابهن الذي يعتزون به فهو رمز إسلامهن، ودليل على طاعة أوامر ربهن، ورفعة لكرامتهن ومنزلتهن .

فأمر الله المسلمة بالحجاب الذي هو علامة العفاف والطهارة يستر جميع بدنها، سميكاً لا يشف ولا يصف ما تحته من الجسم لأن الغرض من الحجاب الستر، فضفاضاً واسعاً غير ضيق ولا يجسم العورة ولا يظهر أماكن الفتنة في الجسم،ولا يكون زينة في نفسه، ولا يكون الثوب فيه تشبه بالرجال ولا يشبه ملابس الكافرات، ولا يكون الثوب معطرا، ولا بثوب شهرة. فلا يلفت نظراً ولا يبعث على ريبة.

فإذا رأى منها أحد هذا الظاهر لم يطمع في إيذائها من التعرض للمعاكسات وسماع الكلمات النابيات أو التعرض لها بما هو أكبر من ذلك. إن الحجاب الشرعي للمرأة المسلمة وخروجها ملتزمة الحياء وعدم التبرج والسفور تشريف وتكريم لها، وليس تضييقاً عليها. بل ذلك هو جمالها، وهو أعظم دليل على إيمانها وسمو أخلاقها، وطاعة ربها عز وجل وإتباع نبيها صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: { وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: من الآية ٧١]

الحجاب يجبر الرجل أن ينظر إلى المرأة كشخص وليس كجسم ما، والمرأة المسلمة لا تنظر إلى نفسها أنها مظلومة بل متحررة، وهي تجبر الآخرين بالحكم عليها حسب دينها، وعفتها، وذكائها، وأمانتها، وشخصها، وطيبتها. أما إذا لم تكن المرأة محجبة حجاباً كاملاً وترى بعض الشباب ينظرون إليها، فهم لا ينظرون إلى طيبتها وأنوثتها، لكن ينظرون إليها نظرات سيئة، كما أن منزلتها تسقط في أعينهم. وهم لا يفكرون فيها كزوجة مستقبلية، ولكن ممكن أن يتخذوها عشيقة لمآربهم ونواياهم السيئة فقط . نسأل الله العافية.

بادري إلى طاعة الله ، ودعي عنك انتقاد الناس ، ولومهم فحساب الله غداً أشد وأعظم . وتذكري قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من التمس رضَا الله بسَخَطِ الناس رَضِيَ الله عنه وأرضى عنه الناس ومن التمس رضَا الناس بسَخَطِ الله سَخِطَ الله عليه وَأَسْخَطَ عليه الناس) . رواه ابن حبان

وما ترك عبد شيئا لله إلا جعل الله له مخرجا وعوضه ورزقه خيراً منه في دينه ودنياه.

– الإنسانة المحجبة التقية هي إنسانة صاحبة مبدأ. في أمريكا طالب أمريكي في التعليم الثانوي اسمه جيفري لانغ وكان هذا الشاب عبقرياً في الرياضيات وأصبح في النهاية أكبر أستاذ رياضيات في جامعة سان فرانسيسكو. جاء أستاذه يستعين به في أطروحة الدكتوراه، فعند أستاذه طالبة شرق أوسطية محجبة بالحجاب الكامل أرسلها إليه فلما التقى بها لم يصدق لأن الفتيات في أمريكا كانوا شبه عرايا. وهذه فتاة مسلمة شرق أوسطية ترتدي حجابا كاملا . قال شعرت أنها قديسة، ثم شعرت أنها تمتلك قناعات متميزة.. ثم لم أجرؤ أن أحدق في وجهها؟؟ (سبحان الله). ثم رجوت أن أقدم لها أكبر خدمة في أطروحتها. وفي اليوم نفسه عكف جيفري على قراءة القرآن. وما زال حتى وصل لقوله تعالى: { فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ } ، فاتصل بصديقه موريس بوكاي في فرنسا ليسأله عن ذلك، فقال له هذا الذي نجاه الله ببدنه رممت أعضاءه في مشرحة باريس (فرعون مصر) واكتشفت أنه مات غرقاً. الآن جيفري لانغ مسلم وداعية إسلامي كبير في أمريكا بسبب فتاة محجبة. صدقي أيتها الفتاة، أن الفتاة المحجبة التقية ملكة، وأن الفتاة المبتذلة سلعة رخيصة. فالملكة إليزابيث ترفض أن ترتدي اللباس الضيق المبتذل وقالت هذا ليس لباس الملكات، والملكة إليزابيث حسب القانون البريطاني لا يصافحها إلا سبعة رجال لعلو منزلتها عندهم. والمرأة المسلمة ملكة أيضا لا يصافحها إلا سبعة رجال من محارمها بحكم التشريع القرآني. إن الحجاب رسالة عن الهوية، عن عنوان معين تحمله المرأة المسلمة من خلال اللباس. لذلك عندما تكون المرأة المسلمة بحجابها الكامل تكون عزيزة شريفة ويقال هذه امرأة مسلمة .

ومن قال أن الفتاة المسلمة لا تهتم بنفسها وبجمالها وأنها تُهمل نفسها، المرأة المسلمة عندما تعتني بجمالها ورشاقتها هذا جزء من دينها وحينما تهمل جمالها وتهمل رشاقتها تكون عصت ربها لأنها لا تحصّن زوجها. فالرجل حينما يكتفي من حلاله وتحصنه زوجته يقدم للمجتمع شيئا ثمينًا، أما حينما يضطرب في بيته ولا يشعر أنه محصن من قبل زوجته تهمل صحتها تهمل جمالها تهمل رشاقتها تكون هذه الزوجة مقصرة في حقه، وذلك أن من مفهومات العبادة أن تعبد المرأة ربها في ما أقامها وهنا أقامها زوجة. لذلك قال عليه الصلاة والسلام : إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي من أي أبواب الجنة شئت». رواه أحمد، والطبراني في الأوسط

فحينما تعتني المرأة بجمالها وترتدي لزوجها أجمل الثياب بل وأحدث الثياب لألا يرى في الطريق ما لا يراه في البيت ولكن لزوجها فقط هذه عبادة عظيمة . لكن نساء اليوم كل العناية للآخرين أصبحت المرأة محط أنظار تعرض نفسها لكل الرجال، وزوجها مهمل إلى أقصى درجة وهذه معصية كبيرة لله عز وجل. وإذا لم تكن المرأة متزوجة عليها بإعفاف نفسها وحفظ نفسها، وتلتزم بالحجاب الشرعي الذي فرضه الله تعالى عليها ولا تخرج سافرة متبرجة وتعين الرجال بذلك على الاستعفاف وغض البصر وتبتعد عن إقامة علاقة محرمة لا يرضاها الله عز وجل . تحصل بذلك على أجر عظيم إن شاء الله تعالى.
ومن مآسي هذه الأمة تبدل القيم: فالمنكر أحياناً يصبح معروفاً والمعروف منكراً فمن ذلك أن الفتاة المتفلتة التي تكاد تمشي عارية أو التي تظهر أجزاء من جسمها تسمى سبور. وتجد لكل انحراف وسقوط اسماً آخر. وهذه المصطلحات تضلل حقيقة الواقع.

لذلك عليك بإعادة التفكير فيما تفعلينه فهذا الجسم الذي طالما بالغت مبالغة شديدة في العناية به وتجميله بما حرَّم الله قد تحرقه النار ما لم تقيه بالتوبة والعمل الصالح ، وتذكري عند لبسك الضيق ضيق القبر وضمته. أختي المسلمة إن كنت تريدين أن تكوني جميلة فاعلمي أن جمال المسلمة الحقيقي يكمن في حجابها وخلقها وحيائها وطهرها. احذري التبرج والسفور وكثرة الخروج إلى الأسواق وغيرها من غير حاجة مما يعرضك لغضب الله وعقابه. أما باستمرارك بالخروج هكذا فإنك تعرضين نفسك للأذى في الدنيا والآخرة. و تهاون المرأة في حجابها وخروجها متبرجة تؤذي الشباب بمظهرها غير محتشمة متبرجة متعطرة فكثير من الشباب لا يملكون تكاليف الزواج فعندما يرون ما لا يقدرون عليه يتأذون ويفتنون وتعيقيهم عن عبادة غض البصر والاستعفاف، فشاب يكون مستقراً نفسيا يُبتلى بفتنة تصرفه عن ذكر الله وتصده عن صراطه المستقيم ، وقد تتعكر علاقة رجال مع زوجاتهم بسبب ما يرونه أمامهم عند ذهابهم إلى أماكن عملهم. ومن جهة أخرى فإن تهاونك في خروجك يعرضك للأذى فإن الشباب حينما يرون الكاسية العارية المتبرجة السافرة

يتجرؤون عليها، بل يطمعون بها لأنهم يعتقدون أنها لو كانت شريفة كما يقولون لما لبست هذا اللباس، وهي بهذا المظهر من تريد أن يتحرش بها الفساق وأتباع الشهوة من الرجال. فهي سلعة رخيصة وهي منظر للرائح والغاد، وهي بذلك تبعد عنها الزوج المؤمن الصالح الذي لا يفكر بزوجة تتهاون في حجابها وخروجها. فلا تكوني من حبائل الشيطان لا تكوني وسيلة وعوناً للشيطان يستخدمها لإغواء الرجال المسلمين وفتنتهم، وتكوني لعبة في نظراتهم فتخسرين، وعليك بالحجاب الكامل والحشمة فتكسبين بذلك الأجر العظيم في الدنيا والآخرة.

تصوري إن شاء الله تعالى غداً يوم القيامة تجدين جبلاً من حسنات فتقولي يا رب من أين لي كل هذه الحسنات، فيقول لك لأنك كنت تعيني الشباب على العفة بالتزامك بطاعة الله عز وجل. ويقول الشاب في نفسه يا ليت كل الفتيات يرتدين الحجاب الكامل بلا تبرج وسفور يا ليت أختي أو ابنتي تفعل مثلها يا ليت لي زوجة عفيفة مثلها، يقولون في نفوسهم الحمد لله ويدعون لها بالخير . ويقولون لا يربي الأجيال بشكل صحيح وينقذ المجتمع إلا مثل هؤلاء. وهي بالحجاب الكامل تذكرهم بالله عز وجل ، وبالنبي صلى الله عليه وسلم. تذكرهم بالجنة، بخير الأمة، بمجهود النبي عليه الصلاة السلام الباقي إلى يوم القيامة. وتُشعر الشباب أن هناك من أبعد عنهم الفتنة والإيذاء ويساعدهم على التقرب من الله سبحانه وتعالى، ولا يكونون فتنة في أمة النبي صلى الله عليه وسلم.

فهل عندما تمشين في الشارع تريدين المسلمين أن يفكروا بربهم؟؟ أم تريدين أن يفتنوا ويتأذوا برؤية جسمك!!.

تريدين أن يفكروا بالنبي صلى الله عليه وسلم؟؟ أم أن يفكروا في الحرام!!، وأن يفكروا بشهوتهم التي يحاولون مجاهدتها. فهم لا يملكون تكاليف الزواج ويفتنون بما يرونه، وقد يعكر ذلك على علاقة الرجل بزوجته. إن أصررت على ذلك فهل يستطيع جسدك تحمل عذاب القبر وعذاب ويوم القيامة؟؟ وتخيلي أن يأتيك الموت فجأة وأتاك ملك الموت ليقبض روحك وأنت بهذا الشكل الذي لا يرضي الله عز وجل أكان يسرُّك أنك فعلت هذه المعاصي وأنت بهذا الحال؟؟، وإذا أُجلست للمساءلة في القبر؟؟ وإذا أعطى الناس كتبهم يوم القيامة ولا تدرين أتأخذين كتابك بيمينك أم بشمالك؟؟، وحين العبور على الصراط ولا تدرين أتنجين أولا تنجي أكان يسرك فعلك لهذه المعاصي؟؟، فلو جيء بالميزان وجيء بك فلا تدري أيخف ميزانك أم يثقل أكان يسرك أنك حمّلت نفسك هذا الثقل من الذنوب؟؟، فلو وقفت بين يدي الله للمساءلة أكان يسرك فعلك هذه المعاصي وتقابلين ربك بها؟؟؟؟

فاتق الله في نفسك وفي من حولك. إذا كنتِ قد ألممتي بشيء من الذنوب فبادري بالتوبة النصوح قبل أن يغلق الباب ويعلوكِ التراب فلا ينفع الندم حينئذ، وعليك بالحجاب الكامل والحشمة وعدم وضع مساحيق التجميل وأنواع العطور.

– والبعض من النساء وللأسف الشديد تحاول فتنة الرجال ولفت الأنظار إليها حيث يزينها الشيطان في عيون الشباب وأتباع الشهوات، ويزين لها الشيطان ونفسها الأمارة بالسوء أنهم ينظرون إليها بسبب إعجابهم بها وأنها ملكة الملكات ولكن في الحقيقة يا لها من مسكينة وما علمت أن الرجال يستحقرونها وينبذونها ولو سأل أحدهم أترضون بها زوجة لأجابوا بالرفض الشديد.

– هل كنت تحبين نفسك وشهوتك أكثر من الله تعالى ؟! هل تقلدين أحداً ما، أو تحبين أحداً أكثر من ربنا عز وجل وأكثر من نبيه عليه الصلاة والسلام؟!! هل عندما تقفين أمام الله سبحانه وتعالى في الحساب وسألك الله عز وجل لماذا لم تتحجبي بما يأمرك ويرضى به، هل ستقولين الأعذار، أو لم تقتنعي به، أو تقولي له لا أقدر!!، لا بل الله فوق ذلك كله. وإذا سألك الله عز وجل إن كان هناك أمر أحب إليك من الله سبحانه وتعالى. هل كنت تحبين نفسك وشهوتك أكثر من الله تعالى؟! إذا أردت أن تقابلي النبي صلى الله عليه وسلم، هل تذهبين إليه بلباس وتبرج لا يرضي الله تعالى؟!أم كان الله عندك فوق كل شيء. نحب الله ربنا أكثر من أنفسنا ومن روحنا ومن أهلنا والدنيا كلها والآخرة أيضاً. نريد أن يكون الله تعالى راض عنا. ونرتدي الحجاب الكامل ولا نظهر تفاصيل أجسادنا. يا فتاة الإسلام افعلي ما تؤمري واصبري، ارتدي ما يحبه الله تعالى وليس ما أنت تحبينه. نسأل الله تعالى أن يثبتك، وتكوني من المؤمنين الذين يحبون الله أكثر من كل شيء.

قال تعالى :{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ } [البقرة: من الآية ١٦٥]

وقال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا } [مريم: ٩٦]

وقال تعالى يمدح أناساً :{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ } [البقرة: ٢٠٧]
{وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي} يَبيع {نَفْسه} أيْ يبذلها في طاعة الله والتزام طاعته {ابتغاء} طلب {مرضات اللَّه} رضَاهُ .

– وإن النساء من يحاول تقليد الفنانات والنساء الغربيات في سفورهن ففي الوقت الذي يشتد لهَث نسائنا وراء المرأة الغربية وتقليدها في كل صغير وكبير أصحاب الباطل يتراجعون عن باطلهم ويعانون الويلات لأنهم سمحوا للمرأة بالتبذل ومخالطة الرجال ونحن مصرون على تقليدهم والجري خلفهم!! فهل نريد أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون؟

- أختي المسلمة اعرفي عظمة هذا الدين الذي تنتسبين إليه، واعلمي أن الله سبحانه إنما أمرك بالحجاب ليحفظ لك كرامتك وإنسانيتك وعفافك فهو الذي خلق الخلق وهو أعلم بمصالح عباده أين تكون (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [الملك: ١٤]

– ولا تقولي أصلي وأصوم ولكن لا أتحجب، ففي النهاية نحن عباد لله سبحانه وتعالى. ويجب على المؤمن التسليم لحكم الله عز وجل، فقد قال سبحانه: { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا } [الأحزاب:٣٦] .
والله سبحانه وتعالى هو خالقنا وهو يعلم ما فيه مصلحتنا وسعادتنا، فلا تتبعي هواك وتضلي، واحذري أن يخدعك شياطين الإنس والجن.
قال تعالى: { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [النور: ٦٣]

– فالتبرج معصية لله ورسوله صلى الله عليه وسلم والتبرج جاهلية، قال تعالى:
{ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } [الأحزاب: ٣٣]

(تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) قيل التبرج أن يُبْرزن محاسنهن، وإظهار الزِّينة وما يُستدعى به شهوةُ الرجل. وقيل كلمة التبرج من البُرْج، وهو الحصن، ومعنى تبرَّج أي: خرج من البرج وبرز منه، والمعنى: لا تخرجن من حصن التستر، ولا تبدين الزينة والمحاسن الواجب سَتْرُها.
وكانت المرأة - ونعني بها الأمَة لا الحرة - تبدي مفاتن جسمها، بل وتظهر شبه عارية، وكُنَّ لا يجدْنَ غضاضة في ذلك، أما الحرائر في الجاهلية، فكانت لهُنَّ كرامة وعِفّة،
وفي صفة تبرُّج الجاهلية الأولى قيل أن المرأة كانت تخرج فتمشي بين الرجال، فهو التبرج، قاله مجاهد. وقيل: أنها مِشية فيها تكسُّر وتغنُّج، قاله قتادة. وقيل: أنه التّبختر، قاله ابن أبي نجيح. وقيل: أن المرأة منهن كانت تتخذ الدِّرع من اللؤلؤ فتَلْبَسُه ثم تمشي وسط الطريق ليس عليها غيره، وذلك في زمن إبراهيم عليه السلام، قاله الكلبي. وقيل: أنها كانت تُلقي الخِمار عن رأسها ولا تشُدُّه، فيُرى قُرْطها وقلائدها، قاله مقاتل. وقيل أن لا تتزين بزينة الكفّار فِي الثياب الرقاق الملونة. وهو خطاب للنساء المؤمنات في كل عصر،
(وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) استقررن فِي بيوتكن وَلَا تخرجن من البيوت وليكن عليكن الوقار والزمن بيوتكن، ولا تخرجن منها إلا لحاجة..
وأدِّين الصلاة كاملة في أوقاتها، وأعطين الزكاة كما شرع الله، وأطعن الله ورسوله في أمرهما ونهيهما، إنما أوصاكن الله بهذا؛ ليزكيكنَّ، ويبعد عنكنَّ الأذى والسوء والشر ويطهِّر نفوسكم غاية الطهارة.

– التبرج مجاهرة وإعلان بالمعصية، ودعوة إلى الضلالة:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل أمتي معافى إلا المجاهرين. في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم ورواه مسلم بلفظ (معافاة).

(معافى) يعفو الله تعالى عن زلته بفضله ورحمته. (المجاهرون) المعلنون بالمعاصي والفسوق. (المجاهرة) وهي الاستهتار بالأمور وعدم المبالاة بالقول أو الفعل.
فإن المجاهرة بالمعاصي إثمها عظيم وذنبها كبير، لدلالتها على الاستهانة بالذنب والمعصية، وتشجيع الآخرين عليها. وفى الإفشاء إغراء للبسطاء من بقية الفتيات بالعصيان وتقليد ما تفعله هذه المتبرجة من تهاون وسفور، وتضع نفسها موضع التهمة والاحتقار يقول الله عز وجل{ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [النور: ١٩].

والمجاهرة تكون قد جمعت بين ذنبين بين التهاون في الحجاب الكامل والخروج سافرة متبرجة متعطرة أمام الرجال الأجانب عنها وممن لا يحل أن تخرج أمامه بهذه الصورة، تخرج بغير ما يرضي الله عز وجل. والذنب الآخر المجاهرة بالمعاصي حيث تقوم بهذه المعاصي وتخرج أمام مرأى كل الناس فإن المجاهرة بالذنب تعتبر ذنباً.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا).
رواه مسلم وأبو داود والترمذي والدارمي وابن ماجه، وقال الترمذي: " حديث حسن صحيح ".

بيّن الرسول صلى الله عليه وسلم أن الداعي إلى الهدى أو الذي يدع غيره إلى ما يهتدي به من الأعمال الصالحة ومعلم الخير أن له من الأجر والثواب مثل من اتبعه مع استيفاء التابعين أجورهم كاملة. وأن الداعي إلى الضلالة ومعلم الشر أو من أرشد غيره إلى فعل إثم وإن قل أو أمره به أو أعانه عليه له من الإثم مثل آثام من اتّبعه مع استيفائهم آثامهم كاملة.
والسبب في ذلك أن المرشد إلى الخير كانت كلمته سببا في وجود هذا الخير في المجتمع الإنساني من هؤلاء التابعين فما فعلوه من الطيبات كأنه هو الذي فعله فله جزاؤه موفورا. وكذلك داعي الضلالة كأنه الذي ارتكب جرائم تابعيه فعليه عقاب ما اجترموا. فكما يترتب الثواب والعقاب على من يباشره يترتب أيضاً على من هو مُسَبِّبٌ عن فعله كالإشارة إليه والحث عليه. واعلم أن الدعوة إلى الهدي والدعوة إلى الوزر تكون بالقول؛ كما لو قال أفعل كذا أفعل كذا، وتكون بالفعل لتولده عن فعله، والعبد يستحق العقوبة على السبب وما تولد منه. فإن الله يعاقب على الأسباب المحرمة وما تولد منها كما يثيب على الأسباب المأمور بها وما تولد منها عصمنا الله برحمته.

لذلك من تخرج متبرجة سافرة متهاونة في الحجاب الشرعي أو تخبر صديقاتها بأن يفعلوا مثلها وتحثهم عليه سواء كان ذلك بالكلام، أو بمجرد أنها خرجت بهذا المظهر أمام الناس فيه تشجيع لغيرها على هذه المعاصي ودعوة بهم على فعلها، ففي الإفشاء إغراء للبسطاء بتقليدها والعمل مثلها. نسأل الله العافية.

– قال عليه الصلاة والسلام: (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية) أخرجه النسائي والحاكم وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما وأبو داود والترمذي.هذا فقط إن تعطرت فكيف بالتي تقوم بأعظم من ذلك.

– التبرج يجلب اللعن والطرد من رحمة الله:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» رواه مسلم في صحيحه

هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع هذان الصنفان وهما موجودان وفيه ذم هذين الصنفين :
(كاسيات عاريات) قيل معناه تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهارا لجمالها ونحوه فهن كاسيات عاريات، وقيل معناه تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنها أو يلبسن رقاقا تصف ما تحتها، وقيل كاسيات من نعمة الله عاريات من شكرها، وقيل كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير والاهتمام لآخرتهن والاعتناء بالطاعات .
(مميلات) قيل يعلمن غيرهن الميل وقيل مميلات لأكتافهن
(مائلات) أي يمشين متبخترات وقيل مائلات يمشين المشية المائلة وهي مشية البغايا ومميلات يمشين غيرهن تلك المشية، وقيل مائلات مميلات زائغات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها ومميلات يعلمن غيرهن مثل فعلهن.
(البُخت) بالضم، وهي جمال طوال الأعناق. ومعنى رؤوسهن كأسنمة البخت أي يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو نحوها حتى تشبه أسنمة الإبل، وقيل المراد بالتشبيه بأسنمة البخت إنما هو لارتفاع الغدائر فوق رؤوسهن وجمع عقائصها هناك وتكثرها بما يضفرنه حتى تميل إلى ناحية من جوانب الرأس كما يميل السنام .

– والتبرج من صفات أهل النار كما مر في الحديث السابق: (صنفان من أهل النار لم أرهما). وذكر منهما (ونساء كاسيات عاريات....الحديث)

– هذا التبرج الذي يزينك يجعلك ترتعين حول الفتنة توشكين أن تقعي فيها فهل تريدين طاعة الله عز وجل في أمره لك:

قال تعالى: { وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا }
أم تريدين عصيانه، قال تعالى: { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }

– فكم من جميلة أغراها الشيطان بالانغماس في التبرج والتزين المحرم والإفراط في الخروج والتجول تهيم على وجهها مستعرضة لزينتها في كل سوق وتجول مستلفتة إليها الأنظار في كل مكان، فذهب شبابها وخسرت مستقبلها في الدارين ورغب الرجال عن الزواج منها ونفروا منها مستنكرين ولم يتزوجها واحد ممن كان يحوم حولها متملقا، كل يوم يمضي عليها بهذه الحال يزيدها من الله بعداً ومن الشيطان قرباً. فما تصحو على نفسها أتنظر حتى تكبر في السن هذا إذا لم يأتيها الموت وهي على هذه المعصية، ويذهب جمالها فتقول حينئذ ماذا فعلت في نفسي وكيف جعلت من نفسي سلعة رخيصة لكل من يريد النظر وها أنا الآن قد فقدت جمالي ولم يفكر أحد في التقدم لخطبتي لأنه لا أحد يفكر أن تكون زوجته وأم أطفاله وجدة لأحفاده من تجعل نفسها عرضاً رخيصاً لمرأى كل الرجال. وكل عاقل يفهم من سلوك المرأة التي تستر نفسها حتى أنها لا تبدي وجهًا ولا كفا ـ فضلاً عن سائر بدنها ـ أن هذا دليل الاستعفاف والصيانة، وكل عاقل يعلم أيضًا أن تبرج المرأة وإظهارها زينتها يشعر بوقاحتها وقلة حيائها وهوانها على نفسها، ومن ثم فهي الأولى أن يُساء بها الظن بقرينة مسلكها الوخيم حيث تعرض زينتها كالسلعة، فتجرّ على نفسها وصمة خُبث النية وفساد الطوية وطمع الذئاب البشرية.

– ما ذنب الحجاب، وما ذنب الفتيات اللواتي يرتدين الحجاب إذا حاولت فتاة مستهترة ساقطة أن تتجلبب بجلباب الحياء وتواري عن الأعين بارتداء شعار العفاف ورمز الصيانة وتستر عن الناس آفاتها وفجورها بمظهر الحصان الرزان. فما ذنب الحجاب إذاً وما ذنب الفتيات اللواتي يرتدين الحجاب علامة الطاعة والطهارة والعفاف . فالإسلام كما يأمر المرأة بالحجاب يأمرها أن تكون ذات خلق ودين، حتى تصل إلى قمة الطهر والستر والاحتجاب، فإذا اقتصرت امرأة على أحدهما دون الآخر تكون كمن يمشي على رجل واحدة أو يطير بجناح واحد. والله تعالى هو الذي يعلم نوايا الفتاة في ارتدائها الحجاب، وهل إذا وجد هذا الصنف من الفتيات تجعلينه حجة لك على الخروج بما لا يرضي الله تعالى. أم تلتزمين بالحجاب الصحيح وتقدمي صورة نقية عن مضمون الحجاب فتكسبين الأجر والثواب إن شاء الله تعالى إذا ارتديته للأسباب الصحيحة . وهل ستقف هؤلاء الفتيات درعاً لك إذا جاءتك ضمة القبر، وجمع الناس للحساب والجزاء. والدنيا قصيرة زائلة. فهل جهزت لحياتك الحقيقية وما ينفعك وينجيك .

– يقول الله تعالى إخباراً عن الشيطان أنه يقول: { وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا . يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا }
[النساء: ١١٩-١٢٠]

- قال عليه الصلاة والسلام: (لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله). رواه مسلم

تظن المرأة أنها عندما تقوم بذلك أنها ازدادت جمالا بينما هي في الحقيقة قامت بتشويه جمالها الطبيعي، وعبثت بخلقتها السوية، وخدعت نفسها والناس بذلك وهذا من تزيين إبليس لها بتغيير خلق الله بشتى الوسائل، حيث يغلف أوامره للنساء بتمنيتهم بالجمال ويزين لهن ترك التوبة، ويصرف مَن تبعه منهن عن الحق، ويعدهن بالأماني الكاذبة ويدعوهن إلى تغيير خلق الله في الفطرة، وهيئة ما عليه الخلق.

ومعروفة أضرار الخطيرة لوضع الوشوم، ولقد قرأت أنه ثبت حديثًا أن نتف شعر الحاجب له تأثير سلبي على العين و الأعصاب.

– قال النبي صلى الله عليه وسلم: (خير نسائكم الولود الودود المواسية المواتية إذا اتقين الله وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم)

(خير نسائكم الولود الودود) أي المتحببة إلى زوجها (المواسية المواتية) أي الموافقة للزوج (إذا اتقين الله) أي خفنه وأطعنه في فعل المأمور وتجنب المنهي (وشر نسائكم المتبرجات) أي المظهرات زينتهن للأجانب وهو مذموم لغير الزوج (المتخيلات) أي المعجبات المتكبرات والخيلاء بالضم العجب والتكبر (وهن المنافقات) أي يشبههن (لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم) وقيل الأبيض الجناحين أو الرجلين أراد قلة من يدخل الجنة منهن لأن هذا الوصف في الغراب قليل

– التبرج تهتك وفضيحة:

قال صلى الله عليه وسلم: (أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها، فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله) رواه أحمد وابن ماجه لأنها لمّا لم تحافظ على ما أمرت به من التستر عن الأجانب جوزيت بذلك والجزاء من جنس العمل. والظاهر أن نزع الثياب عبارة عن تكشفها للأجنبي عنها.

– التبرج سنة إبليسية:

قال تعالى:{ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ . يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا } [الأعراف: ٢٦-ومن الآية ٢٧]

إن قصة آدم مع إبليس تكشف لنا مدى حرص عدو الله إبليس كشف السوءات ، وهتك الأستار ، وأن التبرج هدف أساسي له. فإذن إبليس هو صاحب دعوة التبرج والتكشف ، وهو زعيم زعماء ما يدّعون أنه تحرير المرأة .

– قال تعالى: { وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } [الأعراف: ٢٨]

والفاحشة مأخوذة من التفحش أي التزايد في القبح من الفعل

- وقال تعالى: { الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }[البقرة:٢٦٨] والشيطان هو الذي يأمر بالفاحشة ويغريكم بالمعاصي والفحشاء، ويأمركم بالمعاصي ومخالفة أوامر الله تبارك وتعالى .

– وإزالة الحجاب وهدمه جزء من مخططات الاستعمار في السيطرة على بلاد المسلمين فهل تريدين أن تكوني معينة لهم على تفكيك مجتمعاتنا وضياع أمتنا؟؟

– التبرج تخلف وانحطاط:

إن التكشف والتعري فطرة حيوانية بهيمية ، لا يميل إليه الإنسان إلا وهو ينحدر ويرتكس إلى مرتبة أدنى من مرتبة الإنسان الذي كرمه الله ، ومن هنا كان التبرج علامة على فساد الفطرة وانعدام الغيرة وتبلد الإحساس و موت الشعور.

– التبرج باب شر مستطير:

وذلك لأن من يتأمل نصوص الشرع وعبَر التاريخ يتيقن مفاسد التبرج وأضراره على الدين والدنيا ، لا سيما إذا انضم إليه الاختلاط المستهتر .

فمن هذه العواقب الوخيمة :

تسابق المتبرجات في مجال الزينة المحرمة ، لأجل لفت الأنظار إليهن .. مما يتلف الأخلاق والأموال ويجعل المرأة كالسلعة المهينة .

ومنها : فساد أخلاق الرجال خاصة الشباب ودفعهم إلى الفواحش المحرمة .

ومنها : المتاجرة بالمرأة كوسيلة للدعاية أو الترفيه في مجالات التجارة وغيرها، ألهذا الحد ترخص المرأة!! .

ومنها : الإساءة إلى المرأة نفسها باعتبار التبرج قرينة تشير إلى سوء نيتها وخبيث طويتها مما يعرضها لأذية الأشرار والسفهاء .

ومنها : انتشار الأمراض لقوله صلى الله عليه وسلم :" لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ".

ومنها : تسهيل معصية الزنا بالعين : كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث: (فزنا العين النظر) وتعسير طاعة غض البصر. وهذا قطعاً من أخطر الأمور الذي يجلب المصائب للرجل والمرأة. بالإضافة إلى أنه من مقدمات الزنا الأكبر.

ومنها: أن مواد التجميل التي تعد إحدى أنواع التبرج وحتى الأنواع الغالية الثمن منها تحتوي على مواد سامة مثل الرصاص والزئبق وأحياناً بعض المشتقات البترولية الذي ينتقل عبر مسامات الجلد إلى الدم، مسببة التسمم أو السرطان نتيجة التأثير على الدم والكبد والكلى، بالإضافة إلى أنها تسبب تهيج الجلد والبشرة، وتسبب انسداد للمسام، كما قد تؤدي لجفاف البشرة وتسريع ظهور علامات التقدم في السن. وتؤثر على صحة البشرة ونضارتها وحيويتها؛ لاحتواء تلك المستحضرات على مواد كيميائية، تسرّع من ترهل الجلد، وتشجع بروز التجاعيد. ثم بعد أن تغسل المرأة وجهها من المساحيق لتتيح لجلدها فرصة التنفس فيبدو وجهها ذابلا، شاحبا، مرهقا يشبه وجوه المرضى لأنها من اعتادت وضع المساحيق بصفة مستمرة. كما لوحظ في السنوات الأخيرة زيادة نسبة التهابات العيون خاصة مع ازدياد عمليات الغش في مكونات الكحل العربي لأن المواد التي تضاف إلى الكحل العربي يرتفع فيها نسبة الرصاص بشكل كبير للغاية ويتم امتصاصه في الغشاء المخاطي للعين والملتحمة وتراكمها في الأنسجة يؤدي إلى مضاعفات كثيرة مثل حساسية الجفون والملتحمة والالتهابات الشديدة في العين وقد تصل إلى درجة تدمير أعصاب العين(العمى) ، وقد تتسبب مواد التجميل على الوجه والشعر بحدوث تشوهات خلقية للجنين، وطول الأظافر يسبب أضرار صحية لتجمع الأوساخ والجراثيم تحتها، فتبقى الجراثيم حتى بعد تنظيفها من الأوساخ المرئية، والبناطيل الضيقة تؤدي إلى صعوبة مرور الدم في الشرايين وقلة التروية الدموية أو ظهور الدوالي وأمراض غيرها، والأحذية ذات الأكعاب يقول الأطباء أن الكعب العالي يؤدي إلى أمراض خطيرة منها تصلب عضلات الساقين. وأمراض تشوهات العمود الفقري وانقلاب في الرحم ، ويؤدي إلى التوتر والصداع وآلام الرقبة والأكتاف، بروز البطن للأمام لتعويض الميل الناتج عن انحناء الظهر،

اختلال توازن الجسم والتأثير على الحوض. وكل ذلك إضافة إلى المواد الكيميائية في الأصبغة وتسبيل الشعر، والضرر الناتج عن تمييش الشعر الذي يضر الشعر وفروة الرأس، وغيرها من الأمور...؟؟!!

– قد تقول إحداهن: إن هذا اللباس الغير محتشم ومساحيق التجميل التي أضعها هي لإبراز أنوثتي؟

الجواب: هذا الذي تدعينه غير صحيح، فلو أنك لم تجدي من طلاب الشهوة نظرات الإعجاب والتأمل لما خرجت بهذا الشكل. والأنوثة ليست تعني أن تتخلي عن مقومات الأنوثة الحقيقية وهي الحياء والحشمة فالحياء يكبح الأعمال الغير أخلاقية وهو خلق الإسلام ولا يأتي إلا بخير كما قال عليه الصلاة والسلام. ألا تقاس الفتاة دائماً بحيائها وأنوثتها وتمدح به وهي والله سر جمالها، وقيل الحياء بالمرأة يدلُ على عفتها، وكلما كانت الفتاة شديدة الحياء سرت أخبارها الطيّبة في الناس وفاح ذكرها الجميل في كل لقاء، وما ذلك إلا لأن هذه الصفات هي صفات الجمال الحقيقي للفتاة. قال عليه الصلاة والسلام (الحياءُ والإيمانُ قُرنا جميعاً فإذا رُفِعَ أحدُهُما رُفِعَ الآخر) وإنّ من التسليم للهِ تعالى، أن يشعُرَ المسلم بالحياءِ من اللهِ خالقِه، يشعُر بالحياء باطِناً وظاهِرا. والمؤمنة تستحي أن تكون متبذلة غير محتشمة متبرجة. وحينما يخلو قلب الإنسان من الحياء فإنه لا يبالي بما يحصل منه ويبدر منه. احذري يا فتاة لإسلام أن تزيلي عنك معالم الحياء وأن تضحي بشيء من أغلى ما تمدحين وتوصفين به، ومن أثمن الصفات التي تزيد من منزلتك ومكانتك ألا وهو: حياءك .

– حقيقة الموضة: فالموضة والألبسة المتبدلة في تتابع فصول السنة هي تكرار أو تقليد و مخلفات العصور الغابرة، والجاهلية

الماضية، يقدمونها لنا تحت اسم يدل على التجديد والحداثة. مع أنها هذه الأزياء تنقص من منزلة المرأة بعد أن كان كريمة لتكون متبذلة متكشفة، كما أنها تؤدي إلى استنزاف الأموال في غير حاجة ضرورية نافعة مما يؤدي إلى الإفلاس والخراب والفقر كما أنها تؤدي إلى تسويق البضائع الأجنبية إلينا مما يميت الصناعات الوطنية النافعة فتحطم الإنسان ماديا ومعنويا ، كما تؤدي إلى نشر الفتن والفساد والانحراف في المجتمع. وإن في التبرج وإتباع الموضة محوا لمعالم الشخصية الإسلامية، حيث إن المرأة المتبرجة المتموضة تنبذ الحجاب الذي فرضه الإسلام تحصينا للأسرة والمجتمع وضمانا للطهارة القلبية بين الجنسين ، فتخرج بذلك كاسية عارية مائلة مميلة ترتدي ما أوهموها أنه أحدث الأزياء، وتنتهج أخس أساليب الإغراء والإغواء فتنشر الفتن، ويسود الانحلال الخلقي .

– وليس للزينة والأزياء ، ولا للتكشف والتعري أدنى صلة بالتحضر والتقدم، بل على العكس، فإنه من المعلوم لدى كل ذي بصيرة سوية صحيحة أن التعري من مميزات الشعوب المتخلفة، وأنه يعمل على هدم الحضارات، وضياع المدنيات . فعلماء النفس يصفون المرأة التي ترتدي الملابس القصيرة بأنها امرأة غير مستقرة، وأن عواطفها لم تنضج بعد، فالملابس القصيرة موضة قديمة جدا وجدت أيام الفراعنة، وموضة فتحات الظهر والصدر وجدت في فرنسا قديما، قبل عصر نابليون . كما تؤكد الأبحاث أن الملابس القصيرة تدل على طفولة مرتديها وصغر وتفاهة عقله . بينما كلما زادت المرأة من حياءها واحتشامها، كلما زاد سحرها وجمالها في عين الرجل وازدادت قيمتها ومكانتها لديه .

– وإذا كان التقليد أو التأثير من صاحبات السوء هو الذي دفعك إلى التبرج وقلة الاحتشام هو، فتذكري قول الله عز وجل: { وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ } [الأنعام: ١١٦]

وقال تعالى: { قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [المائدة: ١٠٠]

وتذكري قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من التمس رضَا الله بسَخَطِ الناس رَضِيَ الله عنه وأرضَى عنه الناس ومن التمس رضَا الناس بسَخَطِ الله سَخِطَ الله عليه وَأسْخَطَ عليه الناس) . رواه ابن حبان

– وفي دور الأزياء وهو جو خلوة بين العارضات ومصمم الأزياء وامتهان لكرامة المرأة واعتبارها سلعا ورقيقا معروضا للمتعة واللهو والنظر فحسب. فالستر والتغطية هي الفطرة التي فطر عليها الإنسان، وهي التي تميزه عن الحيوان .فالتبرج بالأزياء الفاضحة الكاسية العارية تحرفهم عن الأخلاق القويمة. تقول إحدى عارضات الأزياء التائبات "فقد تعلمت كيف أكون باردة قاسية مغرورة فارغة من الداخل ، لا أكون سوى إطار يرتدي الملابس ، فكنت جماداً يتحرك ويبتسم ولكنه لا يشعر"، وتقول: "وعشت أتجول في العالم عارضة لأحدث خطوط الموضة بكل ما فيها من تبرج وغرور ومجاراة لرغبات الشيطان في إبراز مفاتن المرأة دون خجل أو حياء لم أكن أشعر بجمال الأزياء فوق جسدي المفرغ - إلا من الهواء والقسوة - بينما كنت اشعر بمهانة النظرات واحتقارهم لي شخصياً واحترامهم لما أرتديه" . وتقول في النهاية: وبدأت رحلتي نحو الإنسانية حتى وصلت إلى طريق النور وهو الإسلام . وزاد قناعتي في الإسلام ديناً ودستوراً للحياة من خلال معايشتي له وبعد أن كنت أستمد نظام حياتي من صانعي الموضة في العلم أصبحت حياتي تسير تبعاً لمبادئ الإسلام وروحانياته

– فيا أختي المسلمة هلا تدبرت قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (نَحِّ الأذى عن طريق المسلمين) فإذا كانت إماطة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان فأيهما أشد شوكة ... حجر في الطريق، أم فتنة تفسد القلوب وتعصف بالعقول، وتشيع الفاحشة في الذين آمنوا؟.. فاحذري يا فتاة الإسلام أن يُبتلى منك شاب مسلم اليوم بفتنة تصرفه عن ذكر الله وتصده عن صراطه المستقيم – كان بوسعك أن تجعليه في مأمن منها – واتق الله عز وجل وخافي عقابه في الدنيا والآخرة. بادري إلى طاعة الله ، ودعي عنك انتقاد الناس ، ولومهم فحساب الله غداً أشد وأعظم . وليكن هدفك جنة عرضها السموات والأرض.

13– إطلاق البصر:

وكما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث: (فزنا العين النظر)، وهو من مقدمات الزنا الأكبر، وإطلاق البصر من مقدمات هذه العلاقات فإن الأمر قد يبدأ بنظرة، ومن يتهاون ولا يجتهد في غض بصره يوقعه ذلك في البلايا والمحن. لذلك سنتحدث إن شاء الله تعالى عن خطورة إطلاق البصر وآثاره والسبل المعينة على غض البصر في قسم العلاج والحلول ضمن هذه المقالة.

14– الوقوع في العشق المحرم، (وهم العشق) :

الذي ملك فكرك وملأ قلبك وصرت منشغلاً به كل وقتك، وهذا النوع من الحب والعشق الذي وقعت فيه قد يوصلك إلى المحبة الشركية التي يسوي فيها المحب بين حب الله وحب محبوبه، أو يحب محبوبه أكثر من حب الله تعالى وقد يعصي الله إرضاء لمن هو متعلق به، واستمع إلى المولى عز وجل وهو يحذر عباده المؤمنين من الوقوع في هذا الحب الشركي، قال تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ } (البقرة: ١٦٥) . وفي إحدى التفاسير لهذه الآية:
فالمؤمنون أشد حباً لله من المشركين الذين يحبون الأنداد كما يحبون الله، فمن أحب شيئاً غير الله كما يحب الله فهو من المشركين لا من المؤمنين.

قال تعالى عن أهل النار: { تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٩٧) إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٩٨) } (الشعراء) ، قال بعض المفسرين: " والله ما ساووهم بالله في الخلق والرزق والتدبير، ولكن ساووهم في المحبة والإجلال والتعظيم ".

ولا شك أن هذه العلاقة مذمومة وأنها من مصائد الشيطان التي يصيد بها بني آدم، فلا يبقى في قلب العبد حظ لربه جل وتعالى، بل حتى العبادات المحضة التي يتقرب بها العبد لمولاه يكون فيها قلب ذلك الشخص هائماً مع من يحب. ومن مضار هذا التعلق أنه قد يوقع المرء في الشرك دون أن يدري، ونقصد بالشرك هنا شرك المحبة، فيشرك هذا الشخص حبيبه في عبادة من أهم عبادات القلب التي تصرف لله تعالى وحده!!. وسيتم التعرف عن هذا الأمر أكثر وأسبابه وعلاجه ضمن العلاج والحلول في هذه المقالة إن شاء الله تعالى.

15– التساهل بالمعاصي:

أكثر الناس يستصعب فعل المعصية نفسها من أول مرة ولكنه يستسهل فعل مقدماتها، ثم لا يجد نفسه إلا وقد استحل فعلها بعد فترة من الوقت. ففي مجتمعنا سترى أن الزنا مثلا صعب جدا وأن فيه فضيحة لهما ولأهلهما وفيه احتمال لانكشاف أمرهما. ولكن إطلاق البصر بين الشاب والفتاة، والنظر إلى ما حرمه الله تعالى كالصور والأفلام، وسماع الأغاني الماجنة، ومصاحبة صديقات السوء، والمكالمات المحرمة مع الشباب، وغشيان الأسواق بغرض فتنة الشباب، وعدم الالتزام بالحجاب الشرعي وغير هذا من المقدمات قد تفعله الكثيرات دون أن تحس إحداهن أنها تسير في طريق آخرها معصية عظيمة لله عز وجل. وأن هذه من خطوات الشيطان....

16– الاغترار بسعة عفو الله ورحمته:

– من الناس من لا يتردد في فعل المعاصي الكبائر منها والصغائر، بعذر وحسن الظن الذي في غير محله بقولهم: إن الله غفور رحيم ، مع إصرارهم على المعاصي. ولكن يبدو أن عندهم شبه عظيمة، وتأولات خاطئة، وفهم سيِّئ لنصوص الشرع، وهذا قد أدى بهم إلى انتهاك حرمات الله دون أي ورع وخوف من عقاب الله عز وجل وشدة بأسه سبحانه وتعالى بمن يجترئ على فعل ما نهى عنه وحذر، ولعل ذلك ناتج عن تغليب جانب الرجاء في عفو الله على جانب الخوف منه سبحانه، مما حدى بهؤلاء على فعل المعاصي والذنوب من الكبائر والصغائر دون رادع يمنعهم، ولا زاجر يحول بينهم وبين ما يفعلون، وهم إذا استمروا على ذلك فهم على خطر عظيم.

فلا ريب أن التمادي في الذنوب؛ اعتماداً على سعة رحمة الله - جهل وغرور، وأماني باطلة؛ فرحمة الله قريب من المحسنين، لا من المسيئين المفرطين، المعاندين المصرين، ثم إن الله عز وجل مع عفوه، وسعة رحمته - شديد العقاب. قال تعالى:
{ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ } [الحجر: ٤٩- ٥٠].

- ثم أين تعظيم الله في قلب هذا المتمادي؟ وأين الحياء منه عز وجل ؟ وهل أنتم ضمن لكم بأن الله يغفر لكم هذه الذنوب؟ فمن ظن ذلك فهو على خطر عظيم؛ لأنه أمن مكر الله فمثل هؤلاء يخشى عليهم أن يكونوا ممن يعنيهم قوله تعالى: { أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ . أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ . أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ } [النحل:٤٥-٤٦-٤٧] .
يخبر تعالى عن حلمه وإمهاله وإنظاره العصاة الذين يعملون السيئات ويدعون إليها، ويمكرون بالناس في دعائهم إياهم وحملهم عليها، مع قدرته على {أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون} أي: من حيث لا يعلمون مجيئه إليهم، وقوله {أو يأخذهم في تقلبهم} أي: في تقلبهم في المعايش واشتغالهم بها، من أسفار ونحوها من الأشغال الملهية. وقيل {في تقلبهم} في الليل والنهار، وقوله {فما هم بمعجزين} أي: لا يعجزون الله على أي حال كانوا عليه. وقوله: {أو يأخذهم على تخوف} أي: أو يأخذهم الله في حال خوفهم من أخذه لهم، فإنه يكون أبلغ وأشد حالة الأخذ؛ فإنه حصول ما يتوقع مع الخوف شديد؛ ثم قال تعالى: {فإن ربكم لرءوف رحيم} أي: حيث لم يعاجلكم بالعقوبة

- قال تعالى: { قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ }
[الأعراف: من الآية ١٥٦]
فمن تفاسير هذه الآية: في قوله تعالى: { عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ } أي لا يوجد من يدفعني ويرشدني في توجيه العذاب لأحد؛ فحين يذنب عبد ذنباً أنا أعذبه أو أغفر له؛ لذلك لا يقولن عبد لمذنب إن الله لا بد أن يعذبه؛ قال الله تعالى لموسى: عذابي أصيب به مَن أشاء مِن خلقي، كما أصبتُ هؤلاء الذين أصبتهم من قومك، ورحمتي وسعت خلقي كلَّهم، فسأكتبها للذين يخافون الله، ويخشون عقابه، فيؤدون فرائضه، ويجتنبون معاصيه، والذين هم بدلائل التوحيد وبراهينه يصدقون.

- قال الحسن البصري: إن هناك أناساً تمنوا على الله الأماني، وقالوا: إنا نحسن الظن بالله - مع فعلهم القبيح وتركهم الجميل. فقال رحمه الله لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل، فينبغي على هؤلاء بل يجب أن يعظموا الله في صدورهم، وأن يخافوا بطش الله وعقابه، وألا يأمنوا مكر الله، وأن يعظموا حرمات الله. وألا يكونوا مثل ما قال ابن مسعود رضي الله عنه: "وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على أنفه فقال له: هكذا فطار"، لكن ينبغي عليهم أن يكونوا مثل "المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع عليه"، فعليهم أن يكونوا في منزلة بين المنزلتين بين الخوف والرجاء، فلا خوف يقنط من رحمة الله، ولا رجاء يؤمن من مكر الله، ولكن رجاء يوصل إلى حسن الظن بالله، ويرجي ما عنده من الخير والثواب، مع حسن العمل، وخوف يوصل إلى خشية الله والحذر من عقابه، مع الابتعاد عن كل ما يغضب الله ويسخطه.
- ولقد حذَّر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه الكرام من فعل صغائر الذنوب، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إياكم ومحقرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه)
وفي رواية سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في نهاية الحديث (.... وإن محقرات الذنوب، متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه " رواه أحمد.
فإذا كانت محقرات الذنوب وهي التي يستحقرها الناس ولا يعدونها شيئاً ولا يتورعون من فعلها إذا كثرت وأكثر من فعلها هلكت صاحبها، فما بالك بكبائر الذنوب؟ نسأل الله العفو والعافية. وإن كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يحذر أصحابه ونساءه من هذه الصغائر، وهم من هم في الورع والزهد، والعلم، والإيمان والتقوى وغير ذلك من أبواب البر والخير، ومع ذلك يحذرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - من صغائر الذنوب، فمن باب أولى أن نكون أحق بالتحذير منهم، مع ما فينا من تقصير وجهل، وغرور ونقص، إلى غير ذلك من الآفات المهلكات، فعلينا بالحذر وعد الاستهانة والتساهل بارتكاب المعاصي والمبادرة بالتوبة والرجوع إلى الله عز وجل.

17- الفراغ:

- نعمة الوقت من النعم العظيمة التي امتن الله بها على عباده، حتى أقسم الله تعالى ببعض الوقت فقال تعالى: (وَالْعَصْرِ) ، لأهمية هذا الوقت وبركته، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ " رواه البخاري
(مغبون) من الغبن وهو النقص وقيل الغبن وهو ضعف الرأي فالصحة والفراغ رأس المال وينبغي له أن يعامل الله بالإيمان ومجاهدة النفس وعدو الدين ليربح خيري الدنيا والآخرة
- وقريب منه قول الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ } الآيات في سورة الصف. وعليه أن يجتنب مطاوعة النفس ومعاملة الشيطان لئلا يضيع رأس ماله مع الربح وإذا كان الوقت بهذه المنزلة، فإنه لا ينبغي للمسلم أن يكون عنده وقت للفراغ، لأنه يتقلب من طاعة إلى طاعة، فإن لم يخرج من طاعة إلى أختها، فإنه يخرج إلى المباح.
وينبغي أن يصلح فيه نيته، ليكون له فيه أجر فيستطيع الإنسان عندما يجلس على الطعام مثلاً أن ينوي التقوي به على طاعة الله عز وجل كل عمل تعمله ضع كلمة لماذا؟ لماذا تعمل هذا العمل وأخلص في أعمالك وضع النية أن تكون لله عز وجل فكلما زادت النوايا الحسنة ازداد الأجر والثواب

وهذه النعمة العظيمة، عند إهمالها، والتفريط فيها، صارت فراغاً مدمراً، وللأسف المصيبة الكبيرة أنه يأتي من الناس من يضيعون أوقاتهم فيما يضرهم ولا ينفعهم، أو والعياذ بالله في المعاصي والمنكرات بحجة أنه بذلك يقتل فراغه، ولم يدر أنه يقتل نفسه.
وليس الفراغ في حد ذاته سبباً في للوقوع في المعاكسات أو الصحوبيات، وإنما الفراغ المقترن بالغفلة، فإذا غفل الإنسان المسلم عن ذكر الله جل وعلا وأفرغ نفسه لخواطر النفس ووساوس الشيطان أصابه الضعف والهوان، وأصبح رهينة شهواته وملذاته. نسأل الله العافية .

18- الخلوة والعزلة:

فعلى الفتاة أن تحذر من ذلك أشد الحذر ، وأن تشارك أهلها في مجالسهم وارتباطاتهم (ما دامت سالمة من المحرمات) ، وإن أخطر ما يكون من الخلوة : أن تجلس الفتاة وحدها في البيت عند خروج أهلها بحجة الدراسة أو غيرها.

19- التسلية وإمضاء الوقت:

- إن التسلية لا تكون في ما حرم الله عز وجل ، ولا في ما يضرّ ولا ينفع. بينما ما أباح الله من الحلال المفيد يغني عمّا حرم ، وإن مثل من تتسلى بمحادثة الرجال ومكالمتهم ، والذي يتسلى بأعراض المسلمين كمثل من يتسلى بالنار والبنزين ! فهل تكون النتيجة إلا الاحتراق .. وقد يعتقد بعض الشباب أن المعاكسة مجرد تسلية، فمتى كانت أعراض المسلمين تسلية لهؤلاء. وأين المروءة والشهامة والرجولة.

- ثم اعلم أننا مسئولون عن كل فعل أمام الله عز وجل فنحن في دار ممر، ونحن الآن نسير في هذا الممر، فقبل الدخول كنا لا شيء، وبعد الخروج سنكون لا شيء، وفي الممر يراقبنا الله ويطلع على سرنا وجهرنا، وملكان عن اليمين والشمال يرصدان الأقوال و الأفعال والحركات والسكنات... قال الله تعالى:
{ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ } [ق: ١٨]
وقال تعالى:
{ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ .كِرَامًا كَاتِبِينَ . يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ } [الانفطار: ١٠-١١-١٢]. فأين المفر...

20- العجز عن اتخاذ قرار حاسم:

بسبب ضعف الإرادة فيجب عليه اتخاذ قرار يودع فيه حياة الغفلة والإعراض ويسلك طريق الالتزام والاستقامة. فليخلص الشخص النية بطلب التوبة والرجوع إلى الله ليييسر أمره بإذن الله.

21- الصورة الواهمة عن الحب:

- إن هذا الذي أنت في فيه عليك أن تسأل نفسك هل هو الحب الصادق الحقيقي. تهيج عاطفة الفتاة في هذه السن، بصورة قوية جياشة، الفتاة تكون رقيقة المشاعر مرهفة الحس، ويغرس الاهتمام بها في قلبها البهجة والسرور. إن مقصودي أنه لابد أن تدركي أن ما تشعرين به من مشاعر وعواطف جياشة هو من طبيعة المرحلة العمرية التي تمرين بها، وجزء أيضاً من طبيعتك الأنثوية الرقيقة، وعندما تمتد بك الحياة على خير وهدى، ستتذكرين كلامي هذا جيداً.
ومشاعر الفتاة رقيقة ناعمة سريعة التأثر، والمرأة حين تحب رجلاً فإنها تنطلق من عاطفتها وليس من عقلها في الغالب، بعكس الشاب الذي تكون عواطفه عقلانية في الغالب، وهذا من الفروق المشاهدة بين الذكر والأنثى.
وحين تقولين: "صدقوني أحببته حبا شديداً" فنحن لا نكذب كلامك، وإنما نسأل عن الحب نفسه الذي تشعرين به هل هو حب حقيقي أم أنك تتخيلين أن ما يحصل معك هو عبارة عن حب؟

- إن نتيجة إدخال حكاية التزييف في وسائل الإعلام والمسلسلات والأغاني الذي تدور حول كلمة أحبك، وبسبب سوء الفهم عن معنى الحب الحقيقي فمجرد حدوث إعجاب صاعق مبني على قشور لا يلبث أن يزول ذلك سريعًا، أو توهم أنه يحب بسبب انخداعه بوسائل الإعلام. فينتهي الشاب أو الفتاة أنه لما يحب شخصاً ما تنتهي القضية. ولكن المسألة ليست كذلك فالمسألة عابرة وتتغير وسريعة الزوال والذي نحبه اليوم يمكن أن ترى نفسك أنك لا تحبه. هل ترى حقاً سعادتك معه غداً، فهل استخرت الله عز وجل واختاره لك، هل كشفت عن الغيب، وما أدراك أن هذا الشخص سيسعدك، ربما يكون هذا الشخص سبب شقاءك وتعاستك وأن هناك من هو أفضل منه بكثير سعادتك ستكون معه. و لذا يجب أن يكون هناك عنصر تعقل مبني على أشياء أساسية فالزواج سيكون رحلة عمر ولأن أكثر الزيجات المبنية على كلمة أحبك لا تنفع. يجب أن ينظر للزواج على أنه علاقة ذكية وهي علاقة تفاعلية في المجتمع وليست فيلم سينمائي ساحر.

- هذا الوهم الذي يتخيله هذا الشخص، وهو أكبر دليل على الخواء الروحي، والفراغ النفسي لدى أولئك الفارغين والفارغات، الغارقين في أوحال الوهم، الذين لم يتذوقوا حلاوة الأنس بالله، ومحبته، ومناجاته، فكانت النتيجة هي العذاب والضنك الذي ذكره الله عز وجل في محكم كتابه فقال سبحانه : {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا...} [طـه:١٢٤] .
يزعج القلب، ويوهن البدن، ويُشغل التفكير، وهذا النوع من الوهم كثيراً ما يصدر من المراهقين والمراهقات لاسيّما في هذا العصر الذي كثرت فيه المغريات والملهيات التي تصرف القلب عن التعلق بالله تعالى. وقد يعتقد أن الإعجاب بالشخص يدل على أنه الحب:

فقد تعجب الفتاة بشخص ما ، إما لدينه ، وإما لأمر آخر قد يكون تافهاً وحقيراً !! فيستغلّ الشيطان هذا الإعجاب ليحوله إلى عشق وجنون ، وهنا تقع الفتاة في الوهم ، وقد يتطور الأمر إلى اتصال ! ، ثم لقاء!! ، ثم .. تقع الكارثة باسم الحبّ والإعجاب .

– لذلك لا ينبغي للمسلم العاقل أن يسير وراء الأوهام التي تصوِّرُها له نفسه وهواه، فالنفس لا تزال تتمنى وتشتهي، ولا تفتأ تخوض في عالم الأحلام والآمال، ثم تبني قصوراً من الأفراح على أساس تلك الأحلام، ثم لا يلبث كل شيء أن ينهدم لأنه لم يكن مبنيّاً حقيقة، وحينئذ تقع الكارثة النفسية. لذلك سنتحدث إن شاء الله تعالى حول تصحيح مفهوم وحقيقة الحب في قسم الحلول الموجودة في هذه المقالة.

22– الحب قبل الزواج؟ وتقول أن الشخص الذي معها في هذه العلاقة يخاف الله سبحانه:

– مسكينات هن فتياتنا يبلغ الظن بهن أن الحب قبل الزواج بحلاوته وطلاوته سيستمر بعد الزواج، قوياً كما هو، كيف لو عرفوا عن الدراسة الأمريكية العجيبة، التي أثبتت أن الغالبية العظمى من الزيجات التي تنشأ عن قصة حب كبيرة، أنها تنتهي بالفشل والطلاق، والسبب ظاهر، فحرارة الحب قبل الزواج حرارة خداعة، سرعان ما تطفئها أمواج الواقع،خاصة أن هذا النوع من الحب يكون عادة متركزاً على جانب واحد من شخصية المحبوب، كالشكل والمظهر، أو الكلام المعسول، دون التفات إلى بقية صفات الشخصية، التي ستبقى فعلاً بعد الزواج، وأنا أتساءل: لو تزوَّج قيس ليلى أو كُثير عزة أو جميل بثينة أو عروة عفراء، فهل سيبقى حبهم بعد الزواج كما هو؟!.

– إن الحب قبل الزواج ليس دائماً ينتهي بحياة زوجية سعيدة، وأن حالات الزواج على حسب القول(على حب) لا تنتهي أبدا إلا في حالات نادرة ! وان حصل زواج فعلا .. في أحد حالاتها الشاذة فانه ينتهي بطلاق سريع الأجل أو تحصل مشاكل كأن يعايرها بكل صغيرة وكبيرة، قائلا لها .. أنتي التي تكلمتي معي .. أنتي التي رميت نفسك علي..

– وهذا قصة فتاة تقول: وعدني بأنه سيأتي لطلب يدي وانقطعت اتصالاته بعدها ، وكلّما اتصلت به تهرب مني ، إلى أن كتبت له خطاباً ، وطلبت منه تفسيراً، وجاءها الردّ الذي صدمها، قال: ((لم أعد أحبك، ولا أعرف كيف تغيّر شعوري نحوك، ولذلك أريد إنهاء العلاقة))...!! تقول أدركت كم كنت مغفلة وساذجة لأنني تعلقت بالوهم ستّ سنوات ماذا أقول لأهلي ؟ أشعر بوحدة قاتلة ، وليست لدي رغبة في عمل أي شيء ...)) إلى آخر ما ذكرت...

–هو نظرته أصلاً للبنت التي تعطيه مجالًا، وتمكنه من مشاعرها، ويستمتع بصوتها وحنانها وما شابه ذلك، نظرته أصلاً نظرة دونية لها ينظرون إلى الفتيات اللواتي يغازلن في الهاتف على أنهن ساقطات، نظرته أصلاً نظرة دونية لها. ويقول غداً إذا تزوجتها بعد أسبوعين تقوم بتكوين علاقة مع غيري.

– لذلك الصادق معك يأتي فوراً لخطبتك من أهلك، فإن قال ظروفي لا تسمح بالخطبة!! فقد كذب لأن كل الناس ظروفهم تسمح بالخطبة، لأن الخطبة ليس فيها تكلف إلا شيئا واحداً، هو أن يأتي أبوه أو عمه ويقومون بزيارة لأهل الفتاة. وليس في الخطبة مال أو تكاليف أو تحضير أو مهر.فإذا تهرب من الخطبة فاعلمي يا فتاة الإسلام أنه كاذب.

– وأحياناً تعرف البنت أن هذا الشاب يلعب، وتقول ربما يتغير أو يتعدّل بعد فترة من الزمن . على الفتاة أن تعلم أنه من لا يبدأ صادق لا يستمر صادقًا، وكلما نال شيئاً من الفتاة وهو كاذب فإنه سيستمر بهذا الشيء. لذا كان لزاماً على بناتنا أن يقطعن هذه العلاقة تماماً.

– وإذا كان هذا الشخص يخاف الله سبحانه وتعالى، إذاً لماذا يقيم علاقة معك لا ترضي الله عز وجل. إن تصرفاته وعلاقته معك تخبر بعكس ذلك وإذا كان لدى هذا الشخص هذه العلاقات قبل الزواج إذاً لماذا تتوقعين أن يتغير فجأة بعد أن يتزوج. والفتاة التي تمشي مع شاب من وراء علم أهلها وخارج نطاق الارتباط الشرعي ماذا يكون ذلك، والفتاة التي تسمح لأحد أن يلمسها ماذا يسمى فعلها. والشاب الذي يمشي مع واحدة واثنين وثلاثة ماذا يسمى ذلك. لذلك ينبغي أن ننتبه إلى أن الأمان التقوى، الأمان الحلال، الأمان الصواب، الأمان مراقبة الله عز وجل. يا من تبحثين عن الحب، العفة، عن الأمان، الاستقرار، السعادة. ومثل ذلك للشباب، لن تجدوه إلا بالدين.

23– تأثير الكلمات المسيطرة..(إن قلبي ملك للأول)

ربما تكون واقعا تحت تأثير بعض الكلمات المسيطرة، وأن عليك محاكمة هذه الكلمات. فإذا قالت فتاة: "إن قلبها "ملك للأول"! وهذه كلمة في غاية العجب!، كيف بعت قلبك له، وهل اشتراه منك، البيع لابد فيه من قبول وإيجاب، ثم هل تباع القلوب؟.
كلمتك هذه "قلبي ملك للأول" نسميها نحن "كلمات مسيطرة"، وهي كلمات تشير إلى قناعات نفسية لدينا، اقتنعنا بها دون محاكمة لها.
"قلبي ملك للأول".. سبحان الله! ، هل قمت يا أختي بمحاكمة هذه الجملة الخطيرة من قبل؟، هل فعلاً قلبك ملك للأول؟. جربي! حاكميها إلى العقل والمنطق؟ واخبرينا بماذا ستخرجين.

أنت إنسان ناضج.. أنت يا أختي الكريمة فتاة ناضجة واقعية، تعرفين أن الحياة لا تتوقف عجلتها عند حب متعثر، ولا ينقطع سيرها لأجل أمنية لم تتحقق، ولذلك فأنا واثق أنك سرعان ما تنعتقين من قيد الأزمة، لتصبحي أكثر خبرة ونضجاً واستقراراً.
إن الفتاة في مثل سنك يصعب عليها أحياناً، أن تقتنع أن العلاقات في الدنيا ليست إلى دوام أبداً، مهما بدت لنا في بدايتها قوية متينة لا يمكن أن تنقطع، وطالما أحببنا أشخاصاً في صغرنا ظننا أن الدنيا لن تفرق بيننا مهما كانت الظروف، لكن حالما تركنا الحي أو المدرسة، انتهى كل شيء، بالتدريج غالباً والبتر السريع في أحيان ليست قليلة، هذه طبيعة الحياة الدنيا، لكن عنفوان العاطفة لدى المرأة في هذه السن تعميها عن هذه الحقيقة.

24- تأثير الكلمات " لا أستطيع الارتباط بالشاب الذي تقدم لخطبتي" أو "لا أستطيع الارتباط بغير هذه الفتاة" عدم الالتفات للحجج بأن الشاب "متعلق بك" أو أن الفتاة "لا تستطيع العيش بدونك"

- لتعلم أن قولك إنك لا تستطيع أن تعيش من دونها، تلبيس عليك من الشيطان (أعاذنا الله وإياك منه) ودليل على ضعف عزيمتك واعلم أنك لو تزوجتها فإنك ستفارقها في يوم ما كما جاء في الحديث (وأحبب من شئت فإنك مفارقه).

- والحقيقة أنني أكره مثل هذه الكلمات: لا أستطيع!، لا أقدر!، مستحيل!، غير ممكن! .. إلى آخر القائمة من "الكلمات ذات السيطرة والهيمنة"، إنها كلمات تؤثر علينا بل وتتحكم في حياتنا دون أن نشعر. ونظراً للدور الخطير الذي تحدثه مثل هذه الكلمات وأمثالها نشأ في الطب النفسي الحديث تخصص جديد اسمه "علم النفس المعرفي" أو العقلاني، وهو ينادي بضرورة محاكمة هذه الأفكار التي سماها "الأفكار السلبية التلقائية". جربي يا أختنا الكريمة أن تحاكمي كثيراً من الألفاظ والعبارات والقناعات المتعلقة بحالتك هذه، وستجدين العجب! . وفي خصوص هذه الكلمة بالذات "لا أستطيع الارتباط بهذا الشخص"، ماذا تقصد؟ هل تقصد أن أحداً يمنعك من ذلك، أو أنك تقصد "لا تريد الارتباط به"!؟ ، وبينهما فرق كبير.

- يا أختي! . أنت تستطيعين الارتباط بهذا الشاب أو غيره، إذا اكتملت شروط الزواج، ولكنك تقصدين: أنا أريد الارتباط بالأول لكنه لم يتقدم لي، فالذي أريده لم يتقدم لي، والذي تقدم لم أفكر فيه أصلاً!! .
كيف تسمحين لنفسك أن ترفضي فكرة الزواج من أي شاب صالح آخر لتنتظري حلما متوهما قد لا يتحقق؟! .
وأنت بذلك تخالفين أمر النبي صلى الله عليه وسلم حين يقول: (إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ) رواه الترمذي.
وهذا الحديث وإن كان خطاباً للأولياء: فهو بالضرورة يكون لصاحب العلاقة أصالة، وهو المرأة. تزوجي، أو تزوج أيها الشاب وسترى كيف نسيتها.

- أتظنين أن الله تعالى حبس الخُلُقَ الكريم وصفاتَ الصلاح التي تتمناها كل فتاة في زوجها في ذلك الرجل الذي تعلقتِ به؟! .
أو تظنين أن أحداً لا يمكن أن يحقق لك السعادة والطمأنينة إلا ذلك الرجل؟! .
إن كنت تعتقدين ذلك: فأنت واهمة، فالصالحون والأخيار كثيرون والحمد لله، والله سبحانه لا يقصر سعادة إنسان على آخر، وليس ثمة بشر لا يمكن أن يستغني عن بشر، بل كلٌّ منا يمكنه أن يعيش سعيداً مع غير من كان يحبهم ويبادلهم المودة؛ لأن الله تعالى خلق النفس البشرية بهذا التكوين والشعور، خلقها تُقبل على السعادة أينما وجدت، وتحاول نسيان الآلام مهما كبرت.

- ثم كيف تحكمين على نفسك بالبقاء على العزوبة في انتظار شاب لا تدرين هل هو يلتفت إليك أصلا أو لا يشعر بك؟! .
كيف تَقبلين أن تحبي من لا يبادلك الشعورَ نفسه، وقد يكون مرتبطا بغيرك من الفتيات؟!

- واحذري يا أختي أن يوهمك بأنه محتاج إليك... أو أنه لا يستطيع الحياة بدونك...أو غير ذلك مما يحتال به الشاب المراوغ على الفتاة البريئة، واعلمي أنه لا يوجد أحد لا يستطيع الحياة بدون أحد، كما أننا يوم القيامة سوف يُحاسب كلٌ مِنَّا على حده، فهل يرضى أن يحمل عنك من أوزارك يوم القيامة؟؟؟!!!!

- وتذكَّري وعدَ الله تعالى: { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا } [الطلاق: ٢-٣] ، ومن أوفى بعهده من الله؟؟؟!!!!

- والمسلمُ لا يرضى أن يحب أحداً إلى ذلك الحد الذي تشعرين به، كي لا تَذِلَّ نفسه ولا يهين كرامته حين يعتقد الخلاص في شخص معين، والله سبحانه وتعالى يأمره أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواه، أرجو أن يكون عقلك هو الحكم على جميع تصرفاتك ومواقفك، ولا تسمحي للعاطفة أن تحدد مصير حياتك، فإن العاطفة ربما قادت صاحبها إلى الهلاك والتلف، كما قال تعالى :
(وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) ٢٦- سورة ص.

25- هل مصلحتكِ مع هذا الشاب حقاً / هل مصلحتكَ مع هذه الفتاة حقاً؟؟

- كيف ندعو ربنا؟ يبدو سؤالاً سهل الإجابة، لكنه ليس كذلك. فأنت جلست تدعو الله ثلاث سنوات أن يجمعك معها بالحلال، فهل عندك ميثاق من الله أنه خير لك إذا تزوجت منها؟، وأنها لن تقلب حياتك جحيماً لا يطاق؟، وأن هذا الهدوء الذي رأيته منها إنما هو ظاهر يخفي باطناً الله أعلم به، لا أريد رمي هذا الشخص بالبهتان، ولكني كعادة المجيبين يضربون الاحتمالات لتوسيع آفاق التفكير. لا تسأل الله أن يجمعك معها بالحلال، ولكن اسأله أن يرزقك بالزوجة الصالحة الذي تسعدك، سواء كانت هي أو شخصاً آخر غيرها تماماً!!. إن كثرة إلحاحك أن تتزوج الأولى بالذات يوقعك في هم شديد، فقد يكون سبق في علم الله أن الأولى ليست خيراً لك، فيصرفها عنك لمصلحتك.

- ليكن همك يا أخي أن تقترن بالزوجة الصالحة التي تسعدك وتسعدها، ولا تختزل الزوجات كلهم في تلك الفتاة، ولا تختزلي الأزواج كلهم في ذلك الشاب ، إن الله تبارك وتعالى بيده مقاليد الأمور وهو يدبر الأصلح لعباده، ولكن العباد قد يرون المصلحة في أمر ما والله - عز وجل- يعرف أن مصلحتهم ليست فيه، فيصرفه عنهم وهم يصرون عليه!. قد يرى الواحد منا في هذه الدنيا أن مصلحته في أمر ما فيسعى له ويجتهد في تحصيله، ويصيبه الهم لو لم يتحقق، ويغتم لذلك.. مسكين هو! ، هل عنده من الله ميثاق، أو هل كشف الله له الغيب فعلم مكان المصلحة!؟ . وأنت لم تطَّلع على الغيب، ولم تُكشف لك الأمور، فما أدراك؟ لعل الله سبحانه وتعالى كتب لك زوجة صالحة طيبة تفوق ما تتوهمه في تلك المرأة مرات ومرات. بل لعل شقاءك وتعاستك سيكون مع هذا الشخص الذي تعلقت به من غير سبب، والله سبحانه وتعالى يريد أن يصرف عنك ذلك السوء. والتسليم بذلك هو من فوائد الإيمان بالقدر وبالحكمة التي يريدها الله من خلقه وأمره، فلنسلم الأمر لله تعالى، فهو الذي يحكم فينا بحكمته وكرمه وجوده وإحسانه، فهو ربنا، ونحن عباده.

ومن إحدى الأمثال العامية وهو مثل في غاية القوة "لا تحب! ولا تكره! "، أي إذا أعجبك أمر أو رأي أو فكرة فلا تحبها حباً شديداً عنيفاً وتقاتل من أجلها، بل اجعلها "مجرد تفضيل" مع استعدادك للتراجع عنها إذا تبين لك أن المصلحة في غيرها، وكذلك الأمر في الكره.

– واجعل المقياس دقيقاً متكاملاً وليس متركزاً على نقطة واحدة فقط في معايير الاختيار، وقد أخرج البعض معايير اختيار الزوج وكيفية اختياره، التي سنتحدث عن بعض أمورها إن شاء الله عز وجل عند التكلم عن حقيقة الحب والزواج ضمن هذه المقالة . واستعن واستعيني بالله تعالى وصلي صلاة الاستخارة حتى ينشرح صدرك، فإذا بقيت في حيرة فلا تستعجل؛ لأن هذا أمر دقيق ويحتاج لدراسة، وربما تصرف النظر عن هذا الشخص وربما لا. فعندما يسيء الزوج اختيار زوجته أو بالعكس يخفق في زواجه ويدفع الثمن الصغار يشرّدون ويضيّعون بين أب مطلق وأم مطلقة. لذلك من أدق أدق نجاحات الإنسان حسن اختيار زوجته. كان الله معك وأرشدك إلى الصواب وألهمك الحكمة، آمين يا رب العالمين.

26– رفض الزواج في أوانه بحجج واهية:

كإكمال الدراسة مثلاً ، أو انتظار من هو أفضل ، وقد يمضي العمر ولا يأتي هذا الأفضل ، وهنا قد تلجأ بعض النساء – بتزيين من الشيطان – إلى سلوك طرق ملتوية للحصول على زوج – كالهاتف مثلاً - ، ويستغل بعض ذئاب البشر هذه الفرصة ، فينصبون شباكهم لإيقاعها في الفخّ باسم الحبّ والوعد بالزواج ..

27– تأخير الزواج:

تأخير الزواج، وصعوبة التقاء الجنسين بالطريقة المشروعة التي أباحها الله عز وجل، يضاف إلى ذلك صعوبة الزواج المبكر الذي أصبح في هذا الزمن ضرباً من التخلف، إن لم يكن من المستحيل.
وكثيراً ما يكون الآباء سبباً في دفع بناتهن إلى طريق المغامرة بأعراضهن من أجل الزواج. ذلك أن الأب إذا كان ممن يرفض تزويج ابنته لأسباب تافهة فإنه بتصرفه ذاك يحرمها من السكينة والتحصن، وقد يدفع بها إلى مهاوي الفساد والهلاك.
لذلك يحذرنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: « إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد »، قالوا يا رسول الله، وإن كان فيه؟ قال: « إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه »، ثَلاثَ مَرَّاتٍ رواه الترمذي

28– بعض بلايا الاختلاط:

قد يكون هذا الأمر نتيجة متوقعة للاختلاط بين الجنسين، وأنت واحدة من ضحايا الاختلاط المحرم، وهن بالملايين. متى يتوقف هذا التهييج الغرائزي والاستنزاف العاطفي، متى تعود العفة والحشمة والغيرة!؟ ويظن البعض ممن خبثت نواياهم، وانحرفت أفكارهم، وفسدت تصوراتهم، أن الاختلاط يكسر الشهوة، ويهذب الغريزة، ويقي من الكبت والعقد النفسية، وأن الأمر يصبح عاديا، وكذبوا إذ إن الاختلاط يزيد من الرغبة، ويذكي نار الشهوة. والإحصائيات الصادرة عن الدول الأجنبية المتحرضة التي أباحت الزنا والسفاح، تشهد بذلك: إذ أن الاختلاط تسبب في الطغيان الجنسي، وهتك الأعراض، وتوقدا للشهوة، لا يرتوي ولا يهدأ، وينتهي إلى شذوذ لا يقيّدهُ قيدٌ ولا يقف عند حدّ. ها هي الغرائز قد أطلقت، فلم تزد النفوس إلا تعقيداً، ولم تزد الأعصاب إلا توتراً، مع انتشار الأمراض الفتاكة، وذلك لسهولة التلاقي بين الرجل والمرأة، وسهولة إجراء موعد للتلاقي بينهما، وهناك إحصائيات وأرقام مفجعة عن نسبة الحوامل من الزنا، وألوف الأطفال الذين وُلدوا بطرق غير شرعية، ناهيك عن حالات الإجهاض، ونسبة جرائم الخطف والاغتصاب، مع انحطاطٍ خلقي، وآثار مدمرة في الاقتصاد والاجتماع، تُنذر بانهيار المجتمعات، مع كثرة العوانس، ذلك أن وجود السبل الميسرة لقضاء الوطر صرفتهم عن تبعات الزواج وتكاليفه. كيف نلقي إنساناً وسط أمواج متلاطمة، ثم نطلب منه أن يحافظ على ثوبه من البلل؟! كيف نلقي إنساناً وسط نيران متوقدة، ثم نطلب منه أن يحافظ على جسمه من الاحتراق؟! لم تؤدِّ التجربة إلى تماسك البيوت ولا استقرار ولا ثبات، وإنما أدَّى إلى تفكك دائم وطلاق متزايد وجوع مستمر.

للاختلاط المحرّم في المجتمعات صورٌ، منها: اختلاط البنات مع ابن العم أو ابن العمة وابن الخال و ابن الخالة، وخلوّ خطيب الفتاة بها وخروجه معها وحديثه، وذلك قبل العقد بحجة التعارف ومدارسة بعضهم بعضاً، اختلاط النساء بالرجال الأجانب عموماً بحجة أن القلوب بيضاء، اختلاط الطالبات بالطلاب في صفوف الدراسة ، استقبال المرأة أقاربَ زوجها الأجانب أو أصدقاءه في حالة غيابه ومجالستهم والكلام معهم كما في بعض المجتمعات، خلوة المدرسين الخصوصيين بالطالبات بحجة التدريس، اختلاط النساء بالرجال في أماكن العمل، وما يسمَّى بالجلسات العائلية التي يختلط فيها الرجال بالنساء وما يحدث فيها من تبادل الحديث.

والذي يحدث من بعض النساء في عصرنا الحاضر من حب الكلام الكثير مع الرجال : مع ما يصاحب هذا الكلام من تكسر وميوعة سواءً مع الأقارب أو مع الأصدقاء، وسواءً بشكل مباشر أو عن طريق الهاتف. وكم من رجل وقع ضحية كلمة مائعة أو ضحكة فاجرة سمعها من أمثال هؤلاء النساء. إذن على المرأة عندما تخاطب الرجال. فإن عليها أن تخاطبهم بجدية لا تصل إلى التشبه بالرجال ولا بميوعة وتكسر قد يفهم البعض منها أنها تقصد شيئاً ما. وعليها أن تتكلم بقدر الحاجة بدون زيادة أو نقصان. إنّ أولئك يريدون أن يحوِّلوا المجتمعاتِ المسلمة إلى مجتمعات تابعةٍ لغيرها لا تتقيَّد بخلق ولا بفضيلة، ولكن تكون تابعة لغيرها، ينفّذ الأعداء فيها مرادَهم، ويُملون عليهم ما يريدون أن يفعَلوه. فالاختلاط بين الرجال والنساء شر كله، وهو من أعظم أسباب الفتنة، والعاقل يرى ويتأمل . فليس لامرأة فاضلة إلا رجلها الواحد، فالرجال غير المحارم جميعاً مصائبها إلا واحداً هو زوجها، فالرجال جميعاً فتنة، أختاه، احذري.. وإذا هي خالطت الرجال فالطبيعي أن تخالط شهوات. فيجب أن تحذر وتبالغ في الحذر. وتحذر لؤم الذئاب.

29- خطر المعاكسات الهاتفية:

- تقول إحدى المعاكسات: كانت البداية مكالمة هاتفية عفوية.. أخذ يغريني بالكلام المعسول.. تطورت إلى قصة حب وهمية.. أوهمني أنه يحبني وسيتقدم لخطبتي.. طلب رؤيتي.. رفضت هددني بالهجر! بقطع العلاقة!! ضعفت.. أرسلت له صورتي مع رسالة معطرة!! توالت الرسائل.. طلب مني أن أخرج معه.. رفضت بشدة..هددني بالصور، بالرسائل المعطرة بصوتي في الهاتف، وبعد أن تكون الفتاة قد استخدمت من قبله، وربما من قبل أصدقائه أيضا. قلت له: الزواج.. الفضيحة.. قال لي بكل احتقار وسخرية: هل أنا مجنون لكي ارتبط بمثلك وتكون زوجة لي وأما لأبنائي ؟؟؟ وأنتي بعثتي لي بصورك ما الذي يضمن لي انكي لم تبعثي لغيري من الشباب بصورك ؟؟ ثم كيف أتزوج بمن خلعت عنها ثوب الحياء، أنا لا أتزوج امرأة فاجرة !! .. خانت أهلها وعفافها وشرفها .. وتعرفت عليَّ عبر الهاتف !! .. فما الذي يضمن لي ألا تتعرف على غيري عبر الهاتف أيضاً !! .. إن مثل تلك المرأة ليست جديرة .. بأن تكون زوجة لي وأما لأطفالي .. وحاملة لاسمي بين الناس ...! إن أنا تزوجت فسأتزوج بفتاة مغلفة بالدين والحشمة والأدب والحياء.

ألا فاعتبري يا أخيه!! وإياك والاغترار بما تردده الغافلات من أن الزواج السعيد لابد أن تسبقه العلاقات الغرامية.. فهذه كلها إيحاءات شيطانية، تستدرج أصحاب النفوس الضعيفة لتوقعها في الفحشاء والمنكر! تنفث أنفاسها وتطري كلامها .. في أذنه هاتفيا.. ثم تريد منه أن يحترمها !... عجيب ليتها تعرف أن الفرق الوحيد بينها وبين بائعة الهوى ... أنها مجانية أما كلمة احبك " التي يقولها كل منهما للآخر .. ليست سوى محاولة مخجلة ومضحكة ومقرفة لجعل الخطيئة مبررة والرذيلة مباحا والذنب جائز.

- تذكري أن المعاكسة بالهاتف لا يمكن أن تكون لمجرد التسلية فقط، ولغرض تمضية الوقت ليس إلا أن هذه التسلية تنقلب مع مرور الأيام وتتابع الاتصالات والمكالمات ، وتبادل الأحاديث والضحكات .. إلى عشق وتعلق مرضي .. أرادت الفتاة ذلك أم لم ترده .. فتصير تلك المعاكسات عادة راسخة في النفس لا تستطيع النفس تركها بسهولة .. وهنا تقع الفتاة بين أمرين .. أحلاهما مر:

إما أن تعطيه ما يريد منها .. فتخسر بذلك شرفها وعفافها .. وإما أن ترفض ذلك .. فيكون مصيرها المحتوم:

إما التشهير بها وفضحها بين أهلها وأسرتها .. إن كان " الذئب المعاكس " يملك أشرطة مسجلة لاتصالاته الآثمة معها وقد يُمَتِّع بها غيره أيضا تحت التهديد - ثم يتركها ليبحث عن غيرها !.. وإما يقطعها ويهجرها ولا يتصل بها مرة أخرى .. فتتعذب من جراء ذلك عذاباً شديداً .. لانقطاع العادة التي تعودت النفس عليها وألفتها.. وهنا ستضطر إلى محاولة نسيانه وعلاج الوهم الذي أصابها

- قد تقولين : لا !! لن يصل الأمر معي .. إلى هذه الحال المخزية .. !! إني واثقة من نفسي.. !!

واعلمي – يا رعاك الله – أن كل الفتيات اللواتي وقعن في الرذيلة .. وانجرفن في تيار الفاحشة .. كن يعتقدن مثلك هذا الاعتقاد !! .. ولم يكن يخطر ببالهن أن نهاية " مغازلتهن مع الشباب في الشارع والهاتف وعبثهن " ستكون بهذه الصورة البشعة المريرة . وإذا انكشف أمركِ أتظنين أن أحداً بعد ذلك سيتقدم لخطبتكِ ؟!! .. ومن يرضى أن يتزوج بامرأة تعاكس الرجال ؟!! وما خفيَ كان أعظم

30- رفقاء السوء :

وهنّ أخطر ما يكون على الشباب، فكم من الصالحين العفيفين تحولوا بسبب رفقاء السوء إلى المجون والاستهتار. فخلطة أهل الغفلة وأهل الزيغ من أكبر أسباب مرض القلب وهبوط الإيمان ومظاهر نقصانه. ورفيق السوء للرجل أو رفيقة السوء للفتاة متمرسون في العلاقات المشبوهة لا يهدأ لهم بال إلا إذا أوقعوا أصدقاءهم في مغبة ما هم واقعون فيه، فتجدهم يزينون لرفقائهم معاكسة الشباب، بل وتقترح رفيقات السوء على الفتاة من يعاكسها أو يعطونها رقما هاتفيا لشاب طائش حتى تقع تلك المسكينة في هذا الفخ المظلم.

وإن الإنسان المؤمن، ذو الشخصية القوية هو الذي يحرص على صحبة الصالحين ولا يتأثر بغيرهم، ولا يرضى أن يجره أحد إلى طريق الفساد . بل يؤثر ولا يتأثر ويجرّ غيره إلى الصلاح، ولا يرضى أن يجره أحد إلى طريق الفساد (هذا إن كان على قدر كافي من الصلاح وإلا فسوف يسحبونه معهم إلى طريق الفساد). وكثيراً ما تكون المرأة هي التي تفسد المرأة، فقد تكون الصديقة امرأة خبيثة فاسدة تريد إفساد غيرها حتى لا يتميزن عليها بشرفهن وحيائهن، فتسعى وترتب لإفساد صديقتها، أو تتفق مع شاب فاجر على إفساد هذه البنت، بعد أن يكون قد أفسدها هي من قبل، ولهذا فيجب أن تحرص المرأة العفيفة الشريفة أن تتجنب الصديقة الفاسدة، فلا تصاحبها، ولا تفضي إليها بأمورها الخاصة. وعلى الشاب المؤمن أن يبحث عن الصحبة الصالحة التي تعينه على الخير في دنياه وآخرته ويبذلون النصح والمعروف، وينكرون القبيح والمكروه. ألم تسمع أن هناك من ندم أشد الندم، وتمنى أنه لم يعرف فلاناً، ولم يمر طيفه بخياله؟. وإن لم يكن ندم في الدنيا فقد يقول يوم القيامة :{ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا . لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا } [الفرقان : ٢٨-٢٩]

31- التقليد الأعمى:

الذي ينتج عن ضعف الشخصية ، والشعور بالنقص ، فبعض الفتيات قد تكون بعيدة عن مثل هذه الأمور ، لكنها حين ترى من حولها منهمكاً في فعلها ، فإنها تفعل مثله تقليداً ! ولكن حين تكون الفتاة ذات شخصية قوية ، وفطرة سوية ، فإنها لا تسمح لنفسها بتقليد غيرها لاسيما في الشر ، بل إن غيرها ليقلدها في فعل الخير ، والتمسك به . وهذا ما نريده منك أيتها الفتاة المسلمة .فهل إذا أخطأ الناس نخطئ مثلهم؟! وهل يعني انسياق الناس خلف شيء مفسد يبرر لنا الانسياق وراءهم؟! إن الله عز وجل يقول:

{ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ } [الأنعام: ١١٦]

ويقول الله تعالى :

{ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [المائدة: ١٠٠]

وتذكري قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من التمس رضَا الله بسَخَطِ الناس رَضِيَ الله عنه وأرضَى عنه الناس ومن التمس رضَا الناس بسَخَطِ الله سَخِطَ الله عليه وَأسْخَطَ عليه الناس) . رواه ابن حبان

32- البحث عن مخرج:

فقد تبتلى بعض الفتيات بأب غليظ ، أو أمّ مقصرة ، أو زوجة أب قاسية ، فتفتقد العطف والحنان ، فتبحث عنه من طريق آخر ، وستجد من يغمرها بالحنان والعطف من ذئاب البشر ، لكنّه حنان كاذب ، وعطف مصطنع ، لغرض دنيء لا يخفى ، ولذا سرعان ما ينقلب ذلك العطف والحنان إلى ضده ، متى ما حصل الذئب غرضه !

33- انعدام الغيرة وفقدان المروءة والشهامة والرجولة:

ونحن نجزم أن الإنسان السوي العاقل لا يرضى هذا لإحدى أخواته أو بناته أن تفعله، أليس كذلك؟ فلمَ يرضاه لبنات الناس؟! ولتعلم أن الله عز وجل قد يعاقبك بابنتك أو أختك، فأنت رضيتَ أن تلوِّث عرض غيرك. والمسلم الصالح يحفظ الله تعالى أهله وذريته بصلاحه، والفاسد لا يجلب لأهله وأبنائه وبناته إلا الفساد، وكيف لا وهو قدوتهم في أفعاله.

34- الإهمال من قبل الآباء والأمهات، وغياب التوجيه والتربية:

- تقصير الآباء والأمهات في تربية أولادهم على محبّة الله عز وجل ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم.

و تفريط الآباء والأمهات في حفظ أبنائهم، فيتركون بناتهم عرضة للذئاب المفترسة، بحجة الدراسة، فأين الغيرة يا أهل الإسلام، وأين أنتم من الأمانة التي ستسألون عنها غدا بين يدي الله؟ قال عليه الصلاة والسلام :

«كلكم راع ومسئول عن رعيته، والإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع ومسئول عن رعيته»، قال: وحسبت أن قد قال: «والرجل راع في مال أبيه» صحيح البخاري

- لذلك فإن الإسلام جعل مسؤولية التربية على عاتق الأبوين وتوعيتهم وتعريف الأبناء بمسؤولياتهم في الحياة، وتعريفهم على أشكال الشر وأساليبه وطرقه، وتعليمهم الحذر من الوقوع فيه، وتبيين طريق الهداية والرشاد وما ينصلح به حالهم في الدنيا والآخرة، وتوجيه الأبناء وتحذيرهم من الذنوب والمعاصي، وخطر هذا الداء. وحث الإسلام الأب على أن يحسن تسمية ابنه وأن يعلمه القرآن وأن يحرص على تربيته التربية الإسلامية القويمة، فإهمال التربية والملاحظة والتوجيه من قبل الوالدين قد يجر إلى عواقب وخيمة كانحراف الأبناء والعياذ بالله. لذلك تعد الأسرة المحضن الأساسي الذي يبدأ فيه تشكيل الفرد وتكوين اتجاهاته وسلوكه بشكل عام فالأسرة تعد أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر في شخصية الإنسان. لذا فقد حذر النبي من التفريط في ذلك. وأن الله جعل في ذلك إثمًا عظيمًا. فقال النبي: (كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت) .

35- وسائل الإعلام المختلفة والأغاني والموسيقى:

- **وسائل الإعلام الهابطة المضللة** التي تقتل الحياء وتقضي على الفضيلة وتسعى إلى هدم الأخلاق والقيم. لقد أبعد الشباب أنفسهم عن الأصوات الناصحة الصادقة، وبقوا مع آلاف المجلات الوافدة والمسلسلات الساقطة التي تدعو إلى الارتكاس والتخلي عن كل معاني العفة، والأصوات التي تعلو هنا وهناك من الأغاني وغيرها، والتي تدعو الفتاة والشباب جميعاً إلى هذا الطريق وتقول لهم هيت لكم، ومن أخطر وسائل الإعلام في هذا الزمن: القنوات الفضائية المدمرة التي تدعو الفتاة المسلمة إلى نبذ الحياء والعفاف وهتك الستر بأساليب خبيثة ملتوية، ومحاربة الفضيلة باسم التحرر والحبّ! يريد الخبثاء أن يحيلوا النساء مادة للدعاية وسلعة للتجارة ورقيقاً أبيض.. يريدون أن يخدعوك فيغلفوا لك الانحراف بالفن و الانغماس في الطين و الوحل باسم الواقع . ويقومون بنقل صورة تبرج الفتاة وعدم تمسكها بالحجاب الكامل وخضوعها بالقول ومخالطتها الرجال والخروج معهم أن هذا هو طريق الوصول إلى الحب والزواج وهذا يجعل الكثير من الفتيات يطبقن ذلك، فأين هن من الوعي والإدراك وأين هن من الإيمان والتقوى. وهذه الصورة الوهمية الكاذبة التي هدفها غسل عقول الشباب ونزع الحياء من قلوب الفتيات والاستخفاف بعقول الناس ما يخالف حقيقة الواقع بأن الشاب السوي لا يرضى إلا بالفتاة المحتشمة الحيية التي حفظت نفسها ويستطيع أن يثق بها ويأتمنها في نفسها وماله. فيجعلون الناس تعيش في عالم خيالي وهمي بعيد ويختلف عن الحقيقة والواقع .

- **لقد اختلط على الكثير من الشباب – ذكوراً وإناثاً – مفهوم هذه الكلمة (الحب)**، وذلك بسبب وسائل الإعلام الهادمة، فأصبحت رنة موبايل تلهب المشاعر وزد عليها المسلسلات المهيجة والأفلام المثيرة وتعدد الطرق باللقاء والتواصل...الخ . إذ أصبحوا يبررون نزواتهم وانحرافاتهم بها، بينما الحب الحقيقي الذي يقوم على العطاء والبذل وبناء المستقبل، ومواجهة أعباء الحياة بعيد كل البعد عن واقعهم.

قال تعالى: { وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا . يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا } [النساء: ٢٧-٢٨]

– إن وسائل الإعلام تلعب دورا خطيرا في إفساد المجتمع وقلب مفاهيم الشباب واهتماماتهم، وتشجيع الأجيال الصاعدة على الانحراف، حيث فتحت أبوابها وسخرت أقلامها وأدواتها للفكر الغربي بدلا من أن تعين على التصدي له، وهي متهمة بأنها صرفت هم الشباب وحولت اهتماماتهم من خدمة الاندفاع نحو خدمة أمتهم إلى الاهتمام بالمظاهر والانغماس في الشهوات والتعلق بالأضواء والقشور. إنهم يمزقون الفضيلة وينحرون الحياء والعفاف . ربوا لنا أجيالاً هجرت المصاحف والمساجد ، تأتي عند أقدام المطربات والراقصات. أجيالا تعيش على اللمسات الحانية والنغمة الهادئة والصاخبة، أجيالاً من عباد زهاد إلى فساق فجار. والذين يستمرون على هذا الحال هؤلاء سيكونون قنوات لعبور العدو، وألاعيباً بيده، وعبيداً له، لن يمنعوا دياثة ولن يحفظوا شرفاً ولا كرامة. وصلت مجتمعاتنا من الدياثة حتى تعرض اللقطات الماجنة، على مرأى ومسمع من العالم، وعلى الهواء مباشرة. يا الله أين مبادئنا وهل حقيقة نعي وندرك ما يجري حولنا. وهل إلى هذا الحد تخنث الرجال.

– ويستغلون العاطفة هي الوتر الذي يعزف عليه كثير من الذين همهم الشهوة والدنيا من الفنانين والفنانات، فيخرجون الأفلام التي تحكي قصة عاطفية عن شاب أحب فتاة، وتمضي أحداث الفلم التي تحكي كيفية تخطي الصعاب في سبيل التوصل للحبيبة، وفي آخر الفلم يلتقي الحبيبان لقاء رومانسيا ويتزوج العشيق من عشيقته. وهذه المشاهد ترغب الفتاة بالتجربة بعد أن صوروا لها الحبيب في أجمل منظر، ثم أنهوا القصة بالزواج الذي تحلم به أي فتاة. ولهذا تعيش الفتاة في أحلام وردية، وتنتظر بطل الفلم الذي سيراها ويعجب بها ثم تعيش معه قصة حب تختمها بالزواج، وهذا ما يخالف الحقيقة فالغالب أن هذا الفارس يأتيها ويحملها على الفرس الأبيض ويطير بها في السماء، ثم إذا انتهى منها رماها من فوق الحصان ليستبدلها بأخرى!

– وتوحي وسائل الإعلام إلى كلّ فتى وفتاة بأن هذا الحبّ أمر ضروري في حياة كل إنسان، وأن الفتاة التي لا تتخذ لها خدناً وعشيقاً هي فتاة شاذة، وغير ناضجة ولا واعية، ممّا يدفعها إلى البحث عن (حبيب)! بأي ثمن، ولو على حساب حيائها وعفتها وكرامتها وطهارتها، وتتمنى أن يحصل معها ما يحصل في المسلسل من حب وغرام وأشياء وهمية دنيئة ساقطة، بسبب التأثر الشديد بالقصة وتصديقها فيرغب الشاب أو الفتاة في خوض قصة حب مثلها وحين تعجز الفتاة عن ذلك لغلبة الحياء أو لأمور أخرى، فإنها تشك في نفسها، وتعدّ ذلك مشكلة تحتاج إلى حلّ. بينما في الحقيقة أن المشكلة تكون في تصديق هذه الأكاذيب والخوض فيها.

– فالمسلسلات التي تعرض على الفضائيات هذه الأيام معاول هدم وانحراف للبشرية والإنسانية، ودعوة الإنسان إلى اختيار ما يتلاءم وهواه، سواء كان ذلك حلالا أو حراما حتى ولو أدى ذلك إلى الوقوع بكبائر الذنوب كالزنا، وشرب الخمر، وغيرها.. ومنهم للأسف من يتابع هذه المسلسلات ويسألون عن آخر أخبار المسلسل.. وللأسف كثرت حالات طلاق التي كان سببها ما يعرض من مسلسلات وفيديو كليب وغيرها.

– وهذه الصورة المتكررة في كل لحظة تهوّن هذا المنكر العظيم في نفوس المشاهدين، وتحوله من معصية وعيب إلى لا شيء؛ والتكرار يخلق التغيير في النفس البشرية كونه اعتاد على رؤيتها وسماعها وتلك والله من الفتن كما جاء في حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام عما سيصيب الأمة من البلاء والأمور المنكرة قال (وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا) وقيل في شروح هذا الحديث أي يدور بعضها في بعض ويذهب ويجيء وقيل معناه يسوق بعضها إلى بعض بتحسينها وتسويلها. فاعتياد الناس على هذه المشاهد الآثمة يجعل إنكارهم لها وانصرافهم عنها ضعيفا جدا، بل لربما أنكر أكثرهم على من ينكرها ومشاهدتها، فانقلبت من كونها منكرا وباطلا إلى معروف وحق لا يجوز أن يجادل فيه أحد!! وهكذا فيتساهل الناس بالمعاصي فتجلس العائلة كبيرها وصغيرها يشاهدون ما يعرض من الفتن والسفور والاختلاط والعلاقات المحرمة والمقاطع التي انسلخت عن الحياء وحتى المذيعات في نشرات الأخبار يخرجن متبرجات وحتى الإعلانات لا تخلو من ذلك الذي حرمه الله تعالى. عروض يومية مسموعة ومرئية ومشاهد حقيرة وساقطة ومائعة يراها كل شبابنا وبناتنا لتزرع في نفوسهم أبشع صور السقوط والانحطاط ومع التكرار والاستمرار تصبح الرذيلة أمرا طبيعياً في حياتنا، وتصبح الفضيلة في حياتنا تخلفاً، ويصبح الحياء عقداً نفسية، ويصبح العفاف والطهر والستر رجعية وغباء.
- وكيف لو أصبح أبناؤنا وبناتنا بمقدورهم فعل كل ما تبرمجوا عليه من هذه المسلسلات؟ وكيف سيكون الحال حينئذ؟! فتصبح هذه الأمور عندهم أمورا عادية بعد أن كانت منكراً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وحتى أن الرجل تخرج زوجته وابنته سافرة متبرجة وهو لا يعبأ بذلك وكأنه تجرد من معاني الغيرة والحياء والرجولة. وأين الأمانة في حفظ الأهل والأبناء التي سيحاسب عنها يوم القيامة. كما في الحديث كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.
قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ } [سورة البروج: ١٠]

– كما تقوم على إثارة الشهوات بعرض مناظر النساء للرجال، وأشكال الرجال الفاتنين للنساء. وتدعو المجتمع إلى إظهار العورات بأنواع الملابس الفاضحة واعتياد الظهور بها. كما تساهم في تعليم النساء التبرج والانحلال، والدعوة إلى إقامة علاقات بين الشباب

والفتيات وتعليم المشاهد كيفية التعرف، ووسائل تطوير العلاقة المحرمة. وتعليم أنواع الميوعة والانحلال والسخافة والتفاهة وانحسار الجدية. وأحيانا حصول الضحك الكثير المفسد للقلب . بالإضافة إلى شيوع الألفاظ البذيئة مما يستخدم في كثير من الأفلام والتمثيليات ، أليست هذه فتن؟! أين ذهب الحياء؟! وأين ضاعت المروءة؟! أين الغيرة من بيوت هيأت لناشئتها أجواء الفتنة، وجرتها إلى مستنقعات التفسخ جرًا، وجلبت لها محرضات المنكر تدفعها إلى الإثم دفعًا، وتدعُّها إلى الفحشاء دعًا؟!

– والإعلام الغربي ينقل الصورة الأسوأ أو الصورة التي يريد أن ينسخها على شعبه والشعوب الأخرى. حيث يستعملون الرجال في العنف ويظهرونهم عديمي الأخلاق، ويظهرون المرأة بشكل مثير ويعرضون المشاهد التي تخلو من الحياء والعلاقات المحرمة وكأنها شيء عادي أمام المشاهدين، ويعرضون مشاهد العنف والقتل وإراقة الدماء والسحر والطقوس الشيطانية ويجعلون هذه الأشياء مضحكة ومشوقة ولكنها في الحقيقة أمور مروعة وسيئة جداً. هذه الأفلام وهؤلاء الممثلين يقومون بدور التحكم بالعقل وغسيل الدماغ ونقل الأفكار الفاسدة المغلوطة إلى عقول أبناء المجتمعات ويستخدمون التأثيرات الصوتية للتلاعب بالمشاعر ليتلاعبوا بمشاعر الناس يجعلون الناس يظنون أن المعتقدات حول الشيطان أمر مضحك وفكاهي مع أنها أكثر الأنظمة خطورة على الإطلاق .ولو نظرت إلى مراحل تطور الإعلام لوجدت أنهم دائما يزيدون جرعة الفساد فيها إلى أن يعتاد الناس عليها ومن ثم يكررون الأمر مع جرعة أكبر ثم أكبر.

– قال تعالى: { وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ } [الإسراء: من الآية ٦٤]

وقوله: {واستفزز من استطعت منهم بصوتك} قيل: هو الغناء. قال مجاهد: باللهو والغناء، أي: استخفهم بذلك. وقال ابن عباس: كل داع دعا إلى معصية الله، عز وجل، وقال الضحاك: صوت المزمار.
أي حركهم إلى المعصية، وذكّرهم الفاحشة، ومرّسهم على الفجور.

– وقال تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ . وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ } [لقمان: ٦-٧].

لهو الحديث: وهو الغناء كما قال ابن عباس، وجابر، وعكرمة، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وغيرهم. واللهو هو الذي يشغلك عن مطلوب منك. وإلى مثله في الباطل وهو كل ما يُلهي عن طاعة الله ويصد عن مرضاته. {ليضل} بذلك {عن سبيل الله} عن دين الله وطاعته {بغير علم} بلا علم ولا حجة {ويتخذها هزوا} سخرية. وهذا المقبل على اللهو واللعب والطرب، إذا تليت عليه الآيات القرآنية، ولى عنها وأعرض وأدبر وتصام وما به من صمم، كأنه ما يسمعها. حيث تصده عن ذكر الله عز وجل واستماع القرآن وقراءته ويتولى ويستكبر ويثقل عليه سماعه لأنه اعتاد سماع الغناء والموسيقى . الغناء ينبت النفاق في القلب كما قال ابن مسعود رضي الله عنه

– وهذا الغناء والموسيقى مما يهيج العواطف والرغبات. فالغناء رقية الزنا يعني طريقته ووسيلته أي تدعو إلى الفاحشة والسفور ويغلفون هذا السم وهذه المعاصي باسم الحب. وهل رأيتم من هؤلاء من يدعو إلى الخير والإيمان والأمر بالطاعات واجتناب المنكرات. والأغاني مليئة بالرسائل التي تؤثر بالإنسان سواء أكنت تدري أو لا فكلما تستمع إليها مرة بعد مرة سيكون لها تأثير عليك وتؤدي إلى تغيير الشخص في زمن قصير جداً وتدمير الأخلاق والسلوك وخاصة أن رسائلها هي تماماً عكس ما يخبرنا الله به. ويروج بعضهم للموسيقى والمعازف بأنها ترقق القلوب والشعور وتنمي العاطفة، وهذا ليس صحيحا، فهي مثيرات للشهوات والأهواء، ولو كانت تفعل ما قالوا لرققت قلوب الموسيقيين وهذبت أخلاقهم، وأكثرهم ممن نعلم انحرافهم وسوء سلوكهم. ويمكنك رؤية ما تفعله في قلوب الموسيقيين وأخلاقهم. ويكون صوت المغني فيه تخنث وتكسر وإثارة للفتن فهل رأيت مُطربا يَدعو إلى فضيلة، و يلقبون المغني المخرب بالفنان والنجم فاسأل نفسك ماذا قدم هذا لدينه أو دنياه؟ هل هدى الله على يديه الخلق؟ فهي مرض للقلوب وسبب لانحراف الأخلاق. والعلاج بالموسيقى يعود المرضى على الباطل ويزيد مرضهم ويثقل عليهم سماع القرآن والأحاديث الشريفة والمواعظ المفيدة. الشيطان لم يزين الغناء والمعازف في قلبك وحياتك إلا بعد أن صدَّك عن كتاب الله تعالى ، فيجب عليك المبادرة لإصلاح قلبك، والرجوع عما أنت عليه لتقوِّي قلبك بطاعة الرحمن وكلامه، وتذل نفسك لأحكامه تعالى.

– والذين يقومون على وسائل الإعلام يعلمون ذلك ومنهم من يخطط إلى ذلك. لذلك عندما تطلع على عقائد الفنانين وخاصة الغربيين وتبحث عن قدوتهم وسيدهم سترى أن ذلك سيعكس طبيعة الأغاني التي يضعونها حيث تكون الرسائل افعل ما تريد ضع قوانينك الخاصة ولا تستمع لأي إنسان أو أي جهة عليا والخطير في الأمر أن هذه الوصية الوحيدة لعبدة الشيطان والعياذ بالله وهي (افعل ما تريده) والإسلام يقول اخضع ليس إلى نفسك وإنما إلى الله سبحانه وتعالى . لذلك أولئك الفنانون يأخذون هذه الفلسفة ووضعها في مسلسلاتهم وأفلامهم وبرامجهم والأغاني وهكذا يهاجم الشيطان الناس عبر هذه الوسائل، والشيطان لن يأتي إلى الناس بشكل مباشر بأفكاره فلن يستمع الناس إليه ولكنه يتخفى وراء البشر والإعلام والأغاني فلن يخطر ذلك في بالهم أبداً. ويهاجم الناس بها واضعاً كل هذه الأفكار والأهداف الشيطانية داخل عقولهم مباشرة، ويستمع إليها الأطفال مراراً وتكراراً ثم تدمرهم وتأخذهم بعيداً عن الحق.

– وتجعل الإنسان أيضاً يعيش في وهم وخيال ولا تجلب له سلاماً ولا سعادة. ويمكنك ملاحظة ذلك حيث ترى جميع الفنانين بؤساء في حياتهم الحقيقية وغير سعيدين وتراهم ينتحرون ومنهم من يدمن على المخدرات وشرب المسكرات إنهم أناس بائسون فمن يرغب أن يتخذهم قدوة أو أن يكونوا قدوة لأطفاله، وتجدهم في مراكز التأهيل لأنهم مجانين ويقودون الشباب إلى الجنون .

– وهذه إحدى الأدوات التي يستعملها الشيطان وهناك غيرها الكثير التي يستعملها الشيطان والجهات الشيطانية وهناك مقالات عن فنانين يعلنون أن إبليس هو ربهم والعياذ بالله ومقولات لهم بأنهم أعطوا أنفسهم للشيطان مقابل الشهرة والمال والدنيا الزائلة.

– وهذا بالإضافة إلى تضييع الوقت فيما يضر ولا ينفع، وجلب الفتنة إلى القلب فتضيع الساعات تلو الساعات من هذا العمر الذي هو عبارة عن ابتلاء وامتحان فيخسر الإنسان فرص كثيرة للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى وكان يستطيع استغلالها في الطاعات والعمل الصالح في سبيل الله تعالى. ومن جهة أخرى نسي المرء أنه سيحاسب على الوقت الذي أضاعه في هذا الأمور المخربة، والسيئات التي ستأتيه منها من جراء إطلاق البصر والاستماع فيما حرم الله عز وجل وغير ذلك. قال عليه الصلاة والسلام: (لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه وعن علمه ما فعل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه).

36– تقليد الغرب:

– فإذا كانت تغذيتنا لشبابنا وأولادنا من الشاشة الغربية بغنائهم ورقصهم واختلاطهم وممارساتهم الشاذة وتفلتهم واستخفافهم بالقيم. فإذا غُذوا بهذه الثقافة لن نأخذ منهم إلا هذه الثقافة. لن نأخذ منهم إلا الحديث عن الفنانين والفنانات واللاعبين واللاعبات المتفلتات، لن نأخذ منهم إلا أن يهتم الشاب بهذه الفنانة وكيف تعيش وكيف تأكل ومتى تستيقظ. ألهذه الدرجة بلغت سخافة المجتمعات؟؟ هذه التغذية ينتج عنها هذا الكلام منهم وهذا الانتماء.

– أما حينما يكون الشاب قد غذي بثقافة القرآن، ثقافة النبي عليه الصلاة والسلام، ثقافة الصحابة الكرام، ثقافة الورع، ثقافة غض البصر، ثقافة التقوى والاحتشام والحياء، ثقافة التسليم لأوامر الله عز وجل، عندئذ يكون حال الأمة غير هذا الحال. لذلك من حقنا أن نأخذ ما عندهم من العلوم والمؤلفات فعلمهم أصله جاء من عند المسلمين. ومن واجبنا أن ندع ما في نفوسهم من انحلال وتخلف وما يروجون له من إفساد وتضليل وتضييع لأبناء المسلمين.

– عن أبي سعيد الخدري، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبرا شبرا وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم»، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن» رواه البخاري ومسلم
(شبرا بشبر) كناية عن شدة الموافقة لهم في عاداتهم رغم ما فيها من سوء وشر ومعصية لله تعالى ومخالفة لشرعه. (جحر ضب) والضب دويبة تشبه الحرذون والتشبيه بجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته ونتن ريحه وخبثه فنحن نشاهد تقليد أجيال الأمة لأمم الكفر في الأرض فيما هي عليه من أخلاق ذميمة وعادات فاسدة تفوح منها رائحة النتن وتمرغ أنف الإنسانية في مستنقع من وحل الرذيلة والإثم وتنذر بشر مستطير.

37– الانتقام:

– بعض الناس يمتلأ قلبه حقداً على الآخرين فيود لو غدر بهم أو انتقم منهم انتقاماً وتشفياً لصدره من مواقف تقع بينه وبينهم.

– وقد يسعى شاب للانتقام من فتاة يصطادها باسم التعارف والوعد بالزواج ثم بعد أن يتعلق قلب الفتاة بالأحلام الكاذبة التي وعدها الشاب بها يتركها فجأة بدون سبب وربما يكون ذلك بعد أن يستغلها في أموره الشهوانية. وكل ذلك انتقاماً وتشفياً من فتاة أخرى في ماضيه كان على علاقة موهومة معها لم تنجح بسبب أن الفتاة كانت تراوغ وتكذب أو تتسلى معه وفي النهاية تركته (وهذا طبيعي في العلاقات التي تكون مبنية على أسس واهية باسم الحب والوعد بالزواج، ولكن خارج إطار الشرع والطريق الصحيح الذي أمر به الله عز وجل).

– فليست البطولة أن تنتهك حرمات وأعراض الناس لأجل أن تنتقم من خطأ وحفرة أوقعت نفسك فيها لأنك تركت أوامر الله عز وجل، واخترت أن تتبع هواك فضللت وغرك الشيطان بعملك وأغواك به.

– وتذكر عقاب الله وأن الله قادر عليك وإذا أردت أن تنتقم فهل تأمن على نفسك أن يمضي الله غضبه عليك يوم القيامة فأنت أحوج ما تكون إلى التوبة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى، وأن تتحمل نتائج أفعالك الخاطئة، والعفو عمن ظلمك.

– والانتقام يؤدي إلى الظلم فإن صار الإنسان ينتقم دائماً صار في عداد الظالمين. والذي ينتقم ممن هو دونه لا يأمن أن يسلط الله تعالى عليه من فوقه. أحياناً قد تنتقم من إنسان وتتسلط عليه لكن قد يعاقبك الله تعالى بأن يسلط عليك من هو فوقك. والانتقام يورث الأحقاد والضغائن بين الناس لذلك لا يأتي من نبيل كريم ولا يفعله إلا خسيس ولئيم.

– ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم منتقماً لنفسه إذا أُصيب بأذى من قول أو فعل في نفسه، لكن إذا انتهكت حرمة الله انتصر لله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك، وانتهاك حرمته تعالى هو ارتكاب ما حرمه]
ففي آخر الحديث الذي رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : (وما نيل منه شيء قط، فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله، فينتقم لله عز وجل)

من الأخطار والعواقب للعلاقات غير الشرعية بين الشباب والفتيات

قال تعالى: { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [النور:٦٣]

نذكر الآن بعض الأضرار الدينية والاجتماعية والنفسية والصحية والمادية، وهذا ما يدعو للحزن على الذين وقعوا في مثل هذه الأمور نسأل الله تعالى لهم المغفرة والهداية والصلاح والسعادة في الدنيا والآخرة. آمين يا رب العالمين.

من الأضرار الدينية:

1- الوقوع في الشرك (حيث قد يصل الأمر إلى المحبة الشركية):

فقد يوصلك إلى المحبة الشركية التي يسوي فيها المحب بين حب الله وحب محبوبه، أو يحب محبوبه أكثر من حب الله تعالى.
فمن الأضرار الدينية وأعظمها وأخطرها الوقوع في الشرك الذي حرّمه الله عز وجل ، كما قال سبحانه : { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ } [البقرة: من الآية١٦٥] . وقال سبحانه : { إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ } [المائدة: من الآية٧٢] . وقال تعالى : { حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ } [الحج: الآية٣١] .

ومن الأمثلة على حقيقة ذلك.. قول الشاعر : لا تدعُني إلا بـ (يا عبدها) فإنه أشرف أسمائي
فهذا تصريح منه بالشرك ، وعبادة غير الله ! وهذا هو لسان حال كثير ممن ابتلوا بهذا الوهم، وإن لم يصرّحوا به بلسان المقال، بل قد صرح به بعضهم، فهذا أحدهم يقول في مجلة مشهورة : ((ما تعشقتُ غير حبّكِ ديناً وسوى الله ما عبدتُ سواكِ)). وأقبح منه قول أحدهم في أغنية مشهورة : ((الحبّ ديني ومذهبي)) .

فإن سلم صاحب هذا الحبّ من الوقوع في الشرك ، فلن يسلم من سخط الله عز وجل ، فإن من ابتلي بهذا الوهم لابد أن يقصر في حقوق الله تعالى عليه ، ويترك بعضها ، فيبيت في سخط الله ، ويصبح في سخط الله ، ومن أمثلة التقصير في حقوق الله تعالى : التهاون في الصلاة التي هي عماد الدين ، واستثقالها ، وتأخيرها عن وقتها ، وعدم الخشوع فيها ومن ذلك : التقصير في حقوق الوالدين وعقوقهم ، و حدث مع بعضهم أنه كان يجلس عند جهاز الهاتف بالساعات ، حتى غضب عليه والداه ، قالَ رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم: « ألاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» ثَلاَثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ - وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ - أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ»، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. أخرجه البخاري ومسلم

2- تؤدي لمعصية الله سبحانه وتعالى والوقوع في الذنوب:

ومن أسباب سخط علام الغيوب. يغضب منك الله سبحانه لأنك خالفتِ تعليماته التي بيَّنها لنا من أجل مصلحتنا لا من أجل التضييق علينا...وغضب الله معناه إما أن يُمهلك إلى حين لعلك تتوب، أو يعجِّل لك العقوبة، أو يتركك لنفسك والشيطان...ثم يحاسبك يوم القيامة!!!!. ولا يستهين أحد ما بالذنوب فحتى الصغائر من الذنوب قد تصبح كبيرة عند التهاون بها والتساهل فيها ولا تنظر إلى حجم الذنب ولكن انظر إلى عظمة من عصيت. وقد يصل الأمر إلى الوقوع في الفاحشة بسبب استمرارك مع خطوات الشيطان والهوى المتبع فيقوده ذلك في النهاية إلى الزنا الأكبر تحت غلبة الهوى وضعف النفس والإيمان، فكم من فتاة عفيفة شريفة انتهك عرضها، وفتى عفيف شريف غرق في أوحال الفاحشة وقذارتها، باسم الصداقة والحبّ ، والأخبار في ذلك مبكية ومحزنة ، تتفطر منها القلوب ، وتقشعر من هولها الأبدان ، والمحاذير التي يقع فيها أهل هذه العلاقات متعددة ومنها: الخيانة، والخلوة، والملامسة، وإطلاق البصر، وهي الطرق التي تؤدي إلى الوقوع في فاحشة الزنا. مع ما في ذلك من فساد القلب، وحيرته وغفلته عما خلق له. ونتائج هذه اللقاءات لا تخفى على العقلاء إذ أن أي فتاة مسلمة عاقلة تدرك هذا الأمر جيداً ، وتحسب له ألف حساب ولكن حين تستحكم الغفلة ، وتثور العاطفة (العاطفة إذا لم تُضبط بضوابط الشرع والعقل تتحول إلى عاصفة تقتلع ما أمامها) . ويحضر الشيطان ، وتنسى الفتاة نفسها في غمرة الهوى ، فلا تفيق إلا وهي غارقة في مستنقع الرذيلة الآسن . ونصيحة للفتاة المسلمة أن تحذر!! فالله تعالى يقول "ولا متخذات أخدان" لا تصاحبي ولا تتخذي عشاقا وأخلاء.

3- احتمال حدوث الخلوة ، لذلك نذكر هنا إن شاء الله تعالى بعض أشكال الخلوة بشكل عام ونتائجها:

- يقول الله تعالى: { وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ } [الأحزاب: من الآية ٥٣]

وهذا الخطاب الرباني لأطهر هذه الأمة قلوبا وهم الصحابة رضي الله عنهم، وفي أعف النساء وهن أمهات المؤمنين ـ رضي الله عنهن ـ، فما بالكم بمن هم دونهم من الرجال، وبمن هن دونهن من النساء؟! { فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ } فالخالق الرازق سبحانه يأمر في كتابه بالحجاب بين الرجال والنساء، والمفسدون يريدون تحطيمه وإزالته.

- وفي حديث آخر قال عليه الصلاة والسلام : «إياكم والدخول على النساء» فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت الحمو؟ قال: «الحمو الموت» رواه البخاري ومسلم.

أي احذروا من الدخول على النساء غير المحارم. ومنع الدخول يستلزم منع الخلوة من باب أولى. والمراد بالحمو أقارب الزوج من غير المحارم كالأخ والعم والخال وأبنائهم. (الحمو الموت) لقاؤه الهلاك لأن دخوله أخطر من دخول الأجنبي وأقرب إلى وقوع الفتنة والشر لأن الناس يتساهلون بخلطة الرجل بزوجة أخيه والخلوة بها فيدخل بدون نكير فيكون الشر منه أكثر والفتنة به أمكن فكيف إذا بالمكث عندهن وأمامهن وبجوارهن لساعات.

– فالخلوة إذاً من مقدمات الزنا، لذلك حذر النبي عليه الصلاة والسلام من الخلوة فقال:

(لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثالثهما الشَّيْطَان) . رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ

فالشيطان يستغل مواقف الخلوة لأنها مواقف ضعف، لماذا؟ لأن الحياء إذا وُجد فهو حياء من الله عز وجل، وحياء من الناس. فإذا غاب الحياء من الله فالحياء من الناس يمنع المعصية. قد يكون الإنسان ليس عنده حياء من الله ولا يستشعر أن الله يراقبه ومطلع عليه. فعلى الأقل يرى الناس فيستحي منهم. فإذا كان لا يستحي من الله تعالى فإن حيائه من الناس يبقى كحد أدنى عنده. أما إذا غاب الناس ولم يكن عنده استحياء كامل من الله قد يرتكب المعصية. وإذا عصا الله في الجهر فهو لا يستحي لا من الله تعالى ولا من الناس. لذلك ينبغي على المسلم أن يحذر! إذا حدثت خلوة أن يهرب من هذا المكان لأن الشيطان هو الثالث فليخرج لا يرضى بحدوث خلوة أبداً.

– إن من المستحيل أن يجلس الشاب أو الفتاة أمام بعضهما ويتبادلان النظرات ولا تأتي فكر أحدهما ولو خاطرة واحدة تجاه هذا الشخص يجدها في نفسه. فإن الرجل مجبول على الانجذاب للمرأة، والمرأة للرجل لا شعوريا فأنت لا تستطيع أن تقول لهرموناتك توقفي عن العمل حتى ينتهي هذا اللقاء. ففي دراسة علمية حديثة حسب صحيفة ديلي تلغراف! يكفي أن تجلس لمدة خمس دقائق مع امرأة حتى ترتفع لديك نسبة هرمون الإجهاد" هذا ما توصلت إليه فقد أكد الباحثون في جامعة Valencia أن الخلوة بامرأة جذابة يؤدي إلى ارتفاع في إفرازات هرمون الكورتيزول Cortisol وهو الهرمون المسؤول عن الإجهاد في الجسم. ومع أن الأشخاص الذين أجريت عليهم الدراسة حاولوا تجنب النظر أو مجرد التفكير بالمرأة التي خلوا بها، إلا أن ذلك لم يمنع الجسم من إفراز هذا الهرمون. ويقول العلماء إن هرمون الكورتيزول ضروري للجسم ومفيد لأدائه ولكن بشرط أن يتم إفرازه بمستويات منخفضة، ولكن إذا ارتفعت نسبة هذا الهرمون في الجسم وتكررت هذه العملية فإن ذلك يؤدي لأمراض خطيرة، أمراض في القلب وارتفاع في ضغط الدم ومرض السكري وغير ذلك من أمراض قد تصل للعجز الجنسي، وتقول الدراسة إن ارتفاع هرمون الإجهاد يحدث فقط أثناء الخلوة بامرأة أجنبية، ويكون الإجهاد أكبر كلما كانت المرأة مثيرة أكثر! طبعاً عندما يكون الرجل مع أخته أو ابنته أو أمه لا يحدث هذا التأثير لهرمون الكورتيزول. وكذلك عندما يجلس الرجل مع رجل غريب فإن هذا الهرمون لا يرتفع. فقط عندما يخلو رجل بامرأة أجنبية عنه!

ويقول الباحثون إن الرجل بمجرد وجود امرأة أجنبية بجانبه فإنه يتصور إقامة علاقة معها (في حالة لا شعورية)، وفي دراسات أخرى يؤكد الباحثون أن هذه الحالة (النظر إلى النساء والتفكير بهن) إذا تكررت فإنها تؤدي مع مرور الزمن لأمراض مزمنة ومشاكل نفسية مثل الاكتئاب. وكلنا يعرف الحديث الشهير الذي يقول: لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثالثهما الشَّيْطَان» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ ، فهذا الحديث يحرم على الرجل الخلوة بامرأة أجنبية أي من غير المحارم. فالنبي صلى الله عليه وسلم أراد من خلال هذا التشريع أن يجنبنا الكثير من الأمراض الاجتماعية والجسدية. وكثرة اللقاء والخلوة بين الشاب والفتاة يهيج العواطف ويحركها للمنكر فهم يرون من بعضهم ويسمعون ما لا يقدرون على الصبر عليه. فإذا سمح هذا الإنسان لنفسه باللقاءات المستمرة مع هذه الفتاة وأغلب الظن يكون اللقاء مع التبذل مع امرأة متبرجة سافرة تكشف عن مفاتنها بذلك أغلب الظن أنه يتبدل تركيب دمه ويثار دون أن يشعر، ويتلطف ويحاول إغراءها بكلمات معسولة لا تسمع المرأة الزوجة من زوجها هذا الكلام واحداً بالألف، يغرق في الكلام العذب اللطيف، ويتظاهر بالمرح والخفة. هذا يجعل الفتاة العزباء تميل إليه وتدخل في أحلام وآمال أنه أعجب بها. وهو في الحقيقة لا سمح الله يتلهى بها. فهذه الفتاة أعدت أمًا، زوجة مخلصة، إنسانة بطلة عظيمة. وهو استخدمها كمتعة في علاقته غير الشرعية معها .

– وكم من الفتيات كن ضحايا للعلاقة البريئة التي يفترض أنها لا تتعدى التعارف والحب والوعد بالزواج كما يتوهمون ويدعون وما يدرى كلا الطرفين أن الآخر طور أو يطور هذه العلاقة. فعندما يتجنب المؤمن النظر إلى النساء (من غير المحارم) ويتجنب الخلوة معهن، فإن ذلك يمنع انتشار الفاحشة وبالتالي يقي المجتمع من الوباء والمرض والمشاكل الاجتماعية.

– وإذا كنت مصراً على أن نفسك لا تحدثك ولو بخاطرة واحدة مع وجود الفتنة فأنت أمام أمرين:

- وجود مشكلة في عمل الهرمونات في جسدك. لذلك قد تحتاج لفحص نفسك عند طبيب معالجة الهرمونات
- أو أنك تعاني من اضطرابات نفسية.

فلا يوجد إنسان سوي عاقل يختلي ويطلق البصر ولا تتحرك مشاعره.

- فإذا قال أحدهم: ماذا إن حدثت خلوة ولم تؤدي إلى الزنا أيوجد مشكلة في ذلك؟ هنا حدث الإثم لأن الإسلام حرم الخلوة وحرم

المقدمات. وحتى لو قال الشخص أنا أعرف نفسي أضمن نفسي، نقول لك حتى ولو أنك تعتقد أنك تضمن نفسك فأنت تعصي الله تعالى في هذه الحالة. مجرد فعلك لمعصية تبقى معصية حتى لو لم تؤدي إلى معصية كبيرة. إضافة إلى أن الرجل يتأذى كثيراً عند حدوث خلوة مع امرأة أجنبية كما رأينا هنا في البداية بارتفاع هرمون الإجهاد في جسم الرجل . ولا شك أن تشريع الله تعالى للأحكام فيه حكم جليلة، ومقاصد عظيمة، وفوائد نافعة، وهو سبحانه وتعالى أعلم بعباده، وهو أعلم بما ينفعهم فحثهم عليه، وبما يضرهم فنهاهم عنه. ولكن ألا يكفي أن الله أمرنا بذلك فقط؟ وهل نحتاج للتحدث عن بعض الحكم التي هدانا الله إليها؟ أم نطيع الله عز وجل ونطيع رسوله الكريم محمد عليه الصلاة والسلام مباشرة، ونقول سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير.

– ومن أشكال الخلوة السفر مع امرأة أجنبية التي تؤدي إلى حدوث خلوات وخلوات

– وربما رجل خطب امرأة وهو يلتزم بالحدود في الخطبة فلا يختلي معها وإذا كان سيجلس معها لا يجلس وإلا ومعه أبوها أو أخوها يعلم أن خطيبته ما تزال امرأة أجنبية عنه فهو لم يعقد عليها بعد. ولكن المشكلة في المحادثات الهاتفية، فما الإشكال في ذلك؟ الجواب: لأن هذه المحادثة ستتجاوز الحدود في المستقبل ستؤدي إلى مشاكل كثيرة. فلنفرض أنك تتحدث مع خطيبتك بالهاتف أنت في غرفة لوحدك وهي في غرفة لوحدها، هل الكلام الذي تتكلم به معها لو كان أحد ما معك بالغرفة ستتكلم بنفس الحديث لو كان أحد ما معك بالغرفة؟؟ هذا يعني أن هذا الحديث لا يجوز التكلم به. هذا يعني أنه في المكالمات الهاتفية يوجد تجاوز في الحدود. والفتاة بنفس الطريقة هل ستتكلم هي بنفس حديثها إذا كان معها أحد في الغرفة. على هذا الأساس يجب أن يضبط الحديث الهاتفي بين الرجل والمرأة الأجنبية. هي بحد ذاتها ليست خلوة هي شكل مبسط من أشكال الخلوة. والإسلام حرم الخلوة لأن الخلوة من مقدمات الزنا.

4– المجاهرة والإعلان بالمعصية، والدعوة إلى الضلالة :

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل أمتي معافى إلا المجاهرين). في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم، ورواه مسلم بلفظ **(معافاة). (معافى)** يعفو الله تعالى عن زلته بفضله ورحمته. **(المجاهرون)** المعلنون بالمعاصي والفسوق. **(المجاهرة)** وهي الاستهتار بالأمور وعدم المبالاة بالقول أو الفعل. فإن المجاهرة بالخروج مع عشيقات والجلوس معهن ومواعدة الشباب والفتيات وهتك الأعراض إثمها عظيم وذنبها كبير، لدلالتها على الاستهانة بالذنب والمعصية، وتشجيع الآخرين عليها. وفى الإفشاء إغراء للبسطاء بتقليدهم والعمل مثلهم ، كما يضعون أنفسهم موضع التهمة والاحتقار. يقول الله عز وجل: { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } [النور: ١٩].

– ومن المجاهرة المذمومة من يرتكب المعصية أو الذنب فيستره الله ثم يظهر ذنبه ويحدث به، فإن المجاهر بالذنب يكون قد جمع بين ذنبين وهنا خروج الشاب واتخاذ صاحبة وعشيقة له بحجة أنهما يحبان بعضهما فيخرجان ويتواعدان ويختليان وليس بينهما عقد زواج . والذنب الآخر المجاهرة بالمعاصي والإعلان بها بين الناس بلا استحياء لا من الله عز وجل، ولا من الناس وكأنه أمر عادي. فإن المجاهرة بالذنب تعتبر ذنباً. فاعلم يا أخي الحبيب أن العلاقة بين الرجال والنساء الأجانب في غير ظل الزوجية شعبة من شعب الشيطان وكيده، ومسلك خاسر من مسالكه القذرة، يصطاد به أهل الطهارة والنقاء، ويدخلهم في السوء والفحشاء، وصدق ربنا القائل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [النور: ٢١]

– عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا). رواه مسلم وأبو داود والترمذي والدارمي وابن ماجه، وقال الترمذي: " حديث حسن صحيح ".

بيّن الرسول صلى الله عليه وسلم أن الداعي إلى الهدى أو الذي يدع غيره إلى ما يهتدي به من الأعمال الصالحة ومعلم الخير أن له من الأجر والثواب مثل من اتبعه مع استيفاء التابعين أجورهم كاملة. وأن الداعي إلى الضلالة ومعلم الشر أو من أرشد غيره إلى فعل إثم وإن قل أو أمره به أو أعانه عليه له من الإثم مثل آثام من اتّبعه مع استيفائهم آثامهم كاملة.
والسبب في ذلك أن المرشد إلى الخير كانت كلمته سببا في وجود هذا الخير في المجتمع الإنساني من هؤلاء التابعين فما فعلوه من الطيبات كأنه هو الذي فعله فله جزاؤه موفورا. وكذلك داعي الضلالة كأنه الذي ارتكب جرائم تابعيه فعليه عقاب ما اجترموا. فكما يترتب الثواب والعقاب على من يباشره يترتب أيضاً على من هو مُسَبَّبٌ عن فعله كالإشارة إليه والحث عليه. واعلم أن الدعوة إلى الهدي والدعوة إلى الوزر تكون بالقول؛ كما لو قال أفعل كذا أفعل كذا، وتكون بالفعل لتولده عن فعله، والعبد يستحق العقوبة على السبب وما تولد منه. فإن الله يعاقب على الأسباب المحرمة وما تولد منها كما يثيب على الأسباب المأمور بها وما تولد منها عصمنا الله برحمته.
لذلك من يقيم علاقات غير شرعية مع الفتيات أو يخبر أصدقائه بها سواء كان ذلك بالكلام، أو بمجرد أنه فعلها أمام الناس فيه تشجيع للآخرين عليها ودعوة على فعلها، ففي الإفشاء إغراء للبسطاء بتقليدهم والعمل مثلهم. نسأل الله العافية.

5– المرأة هي أضر فتنة على الرجال: قوله صلى الله عليه وسلم (ما تركت بعدى فتنة هي أضر على الرجال من النساء) . رواه البخاري ومسلم . فقد وصف النبي النساء بأنهن فتنة على الرجال فكيف يجلس الفاتن مع المفتون؟

6- قد يحصل أن يمس الرجل المرأة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له). رواه الطبراني والمخيط -بكسر الميم وفتح الياء- هو ما يخاط به كالإبرة والمسلة ونحوهما خصه لأنه أصعب من غيره وأشد وأقوى في الإيلام وإذا كان هذا في مجرد اللمس فما بالك بما هو أعظم من ذلك.

ومس المرأة الأجنبية من مقدمات الزنا الأكبر التي حرمها الإسلام، ومنه المصافحة وغيرها. ولا شك أنَّ مسّ البدن للبدن أقوى في إثارة الغريزة، وأقوى داعيا إلى الفتنة من النظر بالعين، وكلُّ منصفٍ يعلمُ صحة ذلك. وأنَّ ذلكَ ذريعة إلى التلذذ بالأجنبية لقلة تقوى الله في هذا الزمان، وضياع الأمانة، وعدم التورع عن الريبة، والذريعة إلى الحرام يجب سدها.

7- ومن الأضرار ضعف الأمة ، وتقهقرها ، وتسلط الأعداء عليها :

فما فشا هذا الوهم في أمة إلا قضى عليها ، وحطم رجولة شبابها ، وسلط عليها الأعداء ، وماذا يُرجى من أمة قد غرق شبابها ونساؤها في الأوهام ؟

8- خراب البيوت ، والتفريق بين المرء وزوجه وأهله :

وهذا ما يطمح إليه إبليس اللعين ، فبينما المرء سعيد مع زوجه وأهله وأولاده ، يبعث إليه إبليس واحداً من جنوده من شياطين الإنس ، فيفسد عليه حياته باسم الحبّ أو غيره ، ومن الشواهد على ذلك ، قصة شابّ متزوج اتصلت به فتاة ، فما زالت به إلى أن تعلق بها ، حتى كره زوجته وأولاده وأهملهم ... الخ . وهذا من أجل تحقيق شهوة في نفسها وصبوة في فؤادها؟ وهذا من عظائم الذنوب **أيفعل ذلك مسلم ؟ كلا** .. لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : "ليس منا من خبَّب امرأة على زوجها" (وخبَّب: أي أفسد)..

9- من كوارثه الخيانة الزوجية:

إن الرجل السوي قد يحتمل من زوجته كل شيء – دون الكفر بالله – إلا الخيانة الزوجية ، ومن هنا الضرر من أخطر الأضرار التي تزلزل كيان المجتمع ، وتقضي على الثقة بين أفراده .. وإن من أهمّ الأسباب الداعية إلى ذلك – إن لم يكن هو السبب الرئيسي - : وهم الحب المدمر .. وقد كتب لي أحدهم قصته مع فتاة أحبته ! لكنها زُفت لغيره ، فأبت إلا الخيانة معه قبل زفافها بأيام ، ثم لا زالت تلاحقه بعد زواجها ، وتغريه .. حتى خلصه الله من شرها .. فيا لها من خيانة عظيمة تضج منها الملائكة ، وتُظلم منها السماء ، وتهتز لهولها الأرض .. كل ذلك باسم وهم الحبّ الزائف !!. ومن رضيتْ بأن تحادث الرجال الأجانب وهي مخطوبة أو متزوجة فلا تؤمَن على بيت ولا على تربية بناتها وأبنائها،

فاتقوا الله تعالى وتوبوا إليه ، واترك أو اتركي هذا المخطوب أو المتزوج بدون تردد، ولا تعد لمراسلتها، ودعها وشأنها وأهلها، واحذر أن يعاقبك الله في أهلك وذريتك، واترك ذلك لله تعالى يبدلك خيراً مما تركتَ.

من الأضرار الاجتماعية

1- احتمال زواجه منك في المستقبل ضعيف للغاية!

– لماذا؟ لأنه سيفكر كثيراً في خيانتك لثقة والديك، وكذبك عليهم كي تقابليه، ولن ينسى خلوتك به دون علمهم... ومن ثم فإنه سيفقد ثقته بك ولن يصدقك أبداً ؛ حتى لو تزوجتما ، فإن الحياة الوردية التي كنت تحلمين بها ستنقلب إلى جحيم من الشك والغيرة والمشكلات التي لا تنتهي؛ ولكِ أن تراجعي نسب الطلاق بين من تزوجا بعد علاقة حب خفي بعيدا عن ضوابط الشرع قبل الزواج!!!

– وسأذكر لك منها إحصائية أجريت في جامعة القاهرة، كان مفادها أن ٨٨% من هذه الزيجات ينتهي بالإخفاق. واستبيان آخر في الجامعة الأميركية في مصر صوت فيها الطلاب أنفسهم بنسبة تفوق الخمسة والتسعين بالمئة بعدم حدوث زواج، والنسبة المتبقية إما يحصل طلاق أو مشاكل بينهما.

2- فقدان احترام من حولك !!

– تفقدين احترامك لنفسك، وبمرور الوقت ستكرهينها، وما أقساه من شعور!!!

– تفقدين احترامه لك... ولكنه لن يعلن ذلك بالطبع ، لأنه يؤثِر قربك ويتَّبع شهواته .

– تفقدين احترام أهله لك لو حدث أن تزوجتما في المستقبل.

3- فقدان الأمن والراحة ، والخوف من الفضيحة :

وذلك أن أدعياء الحبّ يقومون – في الغالب – بتسجيل المكالمات الهاتفية التي تتمّ بينهم وبين الفتيات ضحايا الحبّ ، وقد يطلبون منهن صوراً باسم الحبّ ، فيحتفظون بها ، مع الرسائل الوردية المعطرة التي تبعثها الفتيات إليهم ، فإذا ما استعصت الفتاة عليهم ، وأبت الخروج معهم ، قاموا يهدّدونها بتلك الصور والرسائل ، وبصوتها في الهاتف ، وهنا يُسقط في يد الفتاة ، وتعيش في وضع مأساوي سيء ، وقد تستجيب لمطالبهم خوفاً من الفضيحة ! فتبوء بالإثم في الدنيا ، والفضيحة الكبرى في الآخرة وما فيها من العذاب الأليم . ولمن وقعت في هذه المصيبة انظري في قسم الحلول ضمن هذه المقالة حول إنقاذك منها.

4- الفشل الدراسي :

وهذا هو الغالب على من ابتُلي بهذا البلاء ، لانشغال فكره وقلبه بالتفكير بـ (المحبوب) ، ولكثرة السهر ، وضياع الأوقات الطويلة في مكالمات تافهة رخيصة ، لا تترك وقتاً للمذاكرة والمثابرة ..

5- رفض الزواج ، وتفشي العنوسة :

فالفتاة التي تقع في هذا الوهم ، ترفض الزواج في وقته ، إما انتظاراً للحبيب الموهوم الذي غالباً لا يأتي ، وإما خوفاً من الفضيحة إن كانت قد فرطت في عرضها ، ولا يخفى ما في ذلك من الآثار السيئة على المجتمع ..

6- سقوط كرامة المرأة من عين الرجل:

– فالمرأة التي تخون دينها وأهلها ومجتمعها ، وتقيم علاقة مع رجل غريب ، تسقط من عينه ، وكلما اقتربت منه ، وقدمت له من تنازلات ، ولبت له من رغبات ، ازداد لها احتقاراً ، وتسقط من عينه تماماً حين تمنحه أغلى ما تملك : عرضها وشرفها. فكيف يأمن امرأة خانت أهلها ولم تحافظ على عرضها وكيف يستأمنها على نفسها بعد الزواج. وغالباً ما يتخلى عنها ، ويبحث عن غيرها ..

– تقول إحداهن: ((وللأسف تركني بعد ارتكاب جريمته بحجة أني لم أحافظ على نفسي ، وبالتالي لا يمكن أن يستأمنني على نفسي بعد الزواج)). وإذا سأل شاب لديه علاقات مع فتيات أن أخته تخرج مع أحد الشباب، ماذا ستكون ردة فعله؟؟ فإذا خرج وراءها ليمنعها من ذلك اعرفي حينها أيتها الفتاة قيمتك عنده، وإذا لم يحرك ساكناً تعرفين عندها قلة غيرته على أعراضه. ففي كلا الحالتين تجدين أن علاقتك معه على خطأ .

7- الشك والوسواس حتى بعد الزواج:

هذه المغامرات قد فتحت له اليوم أبواب المشاكل وعصفت بنفسيته وجعلته يستعيد كل لحظة عاشها مع إحداهن فحياته الزوجية مهددة بسبب تلك العلاقات. لأنه يتصور أن زوجته الآن تمارس نفس الدور. وأن حركة يدها في السوق مثلا تعني شيئا لواحد ينتظرها.. تجتاحه الوساوس ليظن بزوجته ما كان يفعل مع خليلاته وقد يصل معه الأمر إلى أن يطلق زوجته ويعيش حياته مبتعدا عن الزواج. لذلك عليه أن يتدارك الأمر بالتوبة والإصلاح.

ومن الأضرار النفسية والصحية :

1- انتظار من لا يأتي :

وما أطول ساعات الانتظار – بل حتى لحظاته وما أشدها على النفس ، فكيف إذا امتدت إلى شهور وأعوام !. (إنه بسبب تركيز كثير من وسائل الإعلام على العلاقة بين الجنسين والتي يسمونها الحبّ ، صارت الفتاة مستعدة للتعلق بالوهم لأدنى سبب ، ولا يكاد يسلم من ذلك إلا من عصمه الله عز وجل من متابعة هذه الوسائل ، واشتغل بما ينفعه) .

2- ومن أضرارها توهم أنها طريقة للتعارف قبل الزواج!!

– ففي دراسة علمية أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية تبين أن معظم الذين تزوجوا بعد قصة حبّ كبيرة لم ينجح زواجهم !.

– وليس هذا في ديار الغرب فحسب ، بل حتى في بلاد المسلمين ، ففي دراسة أجريت في المستشفى التخصصي بالرياض على الطلاق ، وجد أن أكثر حالات الطلاق إنما تقع في الزيجات التي تمت بعد علاقة حبّ !. كما أجري استفتاء في الجامعة الأمريكية في مصر صوت خلالها الطلاب أنفسهم بنسبة كبيرة بعدم حصول زواج بعد علاقة الحب المزعومة. وإن حصل زواج وهذه نسبة قليلة جدا يتبعها حصول طلاق أو حياة مليئة بالمشاكل.

– وتبيّن د. خديجة علوي أستاذة علم الاجتماع السبب ، فتقول : ((إن مفهوم الصداقة بين الشاب والفتاة قبل الزواج أمر مرفوض دينياً واجتماعياً ، فهي ضمن الأفكار الفاسدة التي وردت إلى مجتمعنا بسبب الانفتاح اللا محدود على المجتمعات الغربية ..)) . ((إن هذه الصداقة التي تنشأ بين الشاب والفتاة بحجة أنها ضرورية لوضع أخلاق وطباع الشريك المرتقب تحت المجهر أو لغير ذلك ، ما هي إلا وهم كبير ، إذ أنّها تأتي بنتائج عكسية على العلاقة ذاتها فيما بعد إذا ما تم الزواج بينهما .. ففي الغالب تكثر الخلافات ، وعدم التفاهم

يزداد حدة لأن كلاً منهما بدأ يرصد بدقة عيوب الآخر وسيئاته بعد أن كانت غائبة عنه تحت (وهمهم بأنه الحبّ) الذي ربط بينهما عن طريق الصداقة ، وكثيراً ما تفشل هذه الزيجات ، لأن الأسس التي قامت عليها من البداية أسس واهية)) .

– تقول إحداهن: " فأصابني الذهول مما سمعت من صديقتي ، أهذا هو الشاب الذي أوهمت نفسك بأنه سيجعلك أسعد إنسانة و.. و.. ؟!

فابتسمتْ ابتسامة ممزوجة بالألم والحسرة ، وقالت : لقد كان سراباً ! لقد تحول بعد زواجنا إلى شيء آخر ! تحول إلى الضدّ وانقلب إلى وحش كاسر ، يسمعني ألذع الكلمات ، ويعيرني بحبي له قبل الزواج ، ويذكرني بأسوأ أفعاله ولقاءاتي معه ، ويهددني بإخبار والدي .. ورغم علمي من البداية باستهتاره إلا أنني رضيت به زوجاً ! بعد ما أدركت أنني لا أستطيع العيش بدونه! ..قد تسألون : ولم قبلت الزواج منه وهو بهذه الحالة ؟ أقول لكم : إنني راهنت على إصلاحه وجعله إنساناً آخر ، ولهذا تحديت أهلي ، وأعلنت تمردي عليهم ، وتجاهلت كلّ تحذيراتهم، وعشت مع من أحببته كروحي ! أشهراً قليلة ، وشعرت أنني أسير بالفعل نحو الهدف الذي رسمته لنفسي .. غيّرت من سلوكياته الكثير ، وحملت منه ، وأنجبت طفلة جميلة ، ولكنه عاد مرة أخرى إلى استهتاره ، وفشلت في إصلاحه .. ارتبط زوجي بأصدقاء السوء ، وصار يتغيب عن المنزل لفترات طويلة .. كنت أنظر لطفلتي وأحدث نفسي : ما العمل عندما تكبر ، ووالدها بهذه الحالة السيئة .. استهتار ، وإهمال ، وعدم اكتراث ..!! وماذا أفعل عندما أقرر الخلاص منه ، وأربّي ابنتي بعيداً عنه ، وكيف تعيش ابنتي في هذا الجو الفارغ من الوئام الأسري. (وكلامها أنها لا تستطيع العيش بدونه غير صحيح كما تكلمنا حول سبب قول هذه الجملة وحقيقة الأمر ضمن الأسباب 23 و 24) .

3– الإصابة بالاكتئاب النفسي أو الصدمات العاطفية:

بسبب هذا الوهم ففي عصرنا الحالي ، الموصوف بأنه عصر المادية ، أن تؤدي الصدمة العاطفية إلي العيادة النفسية ، ولقد عُرضتْ حالات مرضية كثيرة ، كان العذر لهم أن الحبّ هو السبب الرئيس لها ، والعامل الأكثر تأثيراً فيها.

4– الإصابة بالأمراض الجنسية:

فكم من شاب عابث أو فتاة مستهترة اتبعوا خطوات الشيطان وهوى النفس، ومشوا مع أصدقاء السوء وأتباع الشهوات وشياطين الإنس. ووصلوا للإصابة بمثل هذه الأمراض، وكم من الذين أصيبوا بالأمراض الجنسية وكانوا يقولون لا لن يصل الأمر معي .. إلى هذه الحال المخزية .. !! إني واثق من نفسي، وهو يمشي في خطوات الشيطان ومقدمات الزنا. أو كانوا يعتقدون أن هذا الشخص ما زال يافعاً ولا يحمل أي أمراض ليفاجئوا بالصدمة بعدها بالإصابة بالمرض .

- ففي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا " رَوَاهُ الطبراني، والبيهقي، وابن ماجه مختصراً، والبزار وغيرهم.

ففي إحصائية عالمية تقول أن كل يوم يصاب بالإيدز عشرة آلاف شخص، ويموت كل سنة ثلاثة ملايين شخص. وهذه الإحصائية ليست حديثة جداً، فما بالكم اليوم. نسأل الله تعالى الستر والعافية والطهر والعفاف.

الأضرار المادية:

وهي تتخلص فيما يلي : إمّا في إنفاق الأموال الطائلة على الحبيب الموهوم ، وبذلها له بدون مقابل ، وقد يكون من مدمني المخدرات أو السجائر ، أو في تسديد فواتير الهاتف ذات المبالغ الكبيرة وإشغالها بالمكالمات التافهة والتعلق بالوهم ، أو في تضييع أوقات طويلة كان يمكن أن تستغل في عمل نافع تُجنى منه أرباح وفيرة .. والتعلق بالوهم. هذه بعض الأضرار المادية لوهم الحبّ ، وقد تكون هناك أضرار أخرى كثيرة لمن تأمل بعين البصيرة .

الحلول المتاحة والعلاج

ليس في الدنيا شيء أكثر من الحلول، بدليل أن المشكلة الواحدة يكون لها عدة حلول، لكن الموفَّق -وأنت منهم إن شاء الله تعالى- من وفقه الله لاختيار أفضل هذه الحلول. ما أعظم ديننا وأجمل تشريعاتنا، فإن التزم الشاب المسلم تعاليم دينه لعاش الشاب عزيزا كريما سعيدا راضيا يكسب الدنيا والآخرة. وإن التزمت فتاة الإسلام التي كرمها الإسلام وعظم من شأنها تعاليم دينها، لعاشت ملكة في دنياها وآخرتها، و كان كسبت نفسها و شرفها.. و لعاشت كالدرة المكنونة، والجوهرة المصونة، التي لا يمسها ولا يراها غريب..

1– التوبة الصادقة بإخلاص:

- يجب أن تبادر بالتوبة إلى الله تعالى، والتضرع إليه أن يغفر لك ويتجاوز عنك، فقد أسأت لنفسك ولدينك، وقضيت هذه الفترة الطويلة من عمرك في معصية الله، وزين لك الشيطان سوء عملك تحت ذريعة الصدق والحب البريء! والندم على ما حصل منك من الاتصال بنساء أجانب عنك، وما حصل منك من إقامة العلاقات مع رجال أجانب عنك، والحديث والخروج معهم. وأن تعزم عزما أكيدا على قطع هذه العلاقة وعدم العودة إلى هذا الشخص، خوفا من الله تعالى، ورجاء أن يغفر لك ما مضى، بادر بالتوبة النصوح قبل أن يغلق الباب ويعلوك

التراب فلا ينفع الندم حينئذ. وليس لأن هذا الرجل، أو هذه المرأة قد تجاهلك وآذاك، بل لأن ربك العظيم له حق عليك، وأنت مؤمن يجب أن تسعى لمرضاته والبعد عن مخالفته. أن تقطع كل وسيلة للاتصال بينكما، وأن تغير محل إقامتك إن استطعت، حتى ييسر الله لك الانشغال عنه ونسيانه، وثبات قلبك على تركه. عليك أن تدعو نفسك إلى تقوى الله تعالى ومراقبته واستشعار نظره إليك والحذر من عقابه. قبل أن يفاجئك الموت وأنت على هذه الحال، واحمد الله تعالى أن في قلبك بقية من الحياة، دعتك إلى أن تسأل، وتحاول الخروج من هذا البلاء العظيم، نسأل الله أن ينقذك وأن يسلمك. ونسأله سبحانه أن يقوي قلبك وأن يجعله خالصاً له لا شريك له. وليكن هدفنا حفظ الفضيلة في أسرنا ومن حولنا وفي مجتمعاتنا وأمتنا بالأسلوب الصحيح.

– وأن تعلم بأن لذة الذنب تزول وتبقى تبعاتها، واستحضار أن العبد سيقف بين يدي ربه، وأنه سيسأل عن الصغير والكبير والنقير والقطمير. قال تعالى: { وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ} [الصافات: ٢٤]. وقال تعالى:{ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٣) } [الحجر] قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، وَلَا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ». رواه البخاري وكذلك اليقين بما توعد الله به العصاة والمذنبين، وما وعد به الطائعين والصابرين، فإن من تيقن من النار وحرها ازداد منها هربا، ومن تيقن من الجنة ونعيمها ازداد لها طلبا.

– ولتعلم أن الحياة الدنيا كلها قصيرة ، وأقصر منها ما فيها من لذة محرمة ولحظات يعصي فيها الإنسانُ ربَّه سبحانه وتعالى، والنعيم الأخروي باق دائم، فكيفَ لعاقلٍ مثلك أن يضحي بذلك النعيم الدائم بلذة طائشة عابرة يسوِّد بها صحيفته؟. وصدق الهادي صلى الله عليه وآله وسلم إذ يقول: «وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ - فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟» صحيح مسلم.

– ويرجى إن صدقت في التوبة أن يرزقك الله تعالى خيراً منها، أو يرزقكِ الله تعالى خيرا منه، وأن ييسر لكِ الزواج من رجلٍ صالح عفيف، يعاشرك بالمعروف، ويساعدك على تحقيق رضا ربك تبارك وتعالى، وتُكوِّني أنتِ وهو أسرة مؤمنة وذرية صالحة طيبة. ماذا تنتظرين، باشري بالتوبة، ففي داخلك إيمان طاهر، لا تدنسيه بالحرام والمنكرات..لتطهري نفسك واجهزي للقاء ربك، أما سمعتِ عن قصص حسن الخاتمة...تملؤها رائحة المسك والابتسامة الرقيقة ! سارعي بالتوبة، وأكثري من الاستغفار...لعل الله يسامحك، فان الله غفور رحيم. وستجد إن شاء الله تعالى بعد التوبة أن ما كنت تشعر به كان مجرد وهم تظهر لك حقيقته فتسكن نفسك وتطمئن بعد التوبة.

– يقول الله تعالى في سورة آل عمران :

{ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦) }

– فكما أن الله ،عز وجل غفور رحيم – مع عفوه، وسعة رحمته فهو شديد العقاب، قال تعالى:

{ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ } [الحجر: ٤٩- ٥٠]. وهذه الآية دالة على مقامي الخوف والرجاء . وقد تكلمنا عن هذا الأمر في القسم الأول من هذه المقالة.

2– الالتزام بالضوابط الشرعية "فالإسلام ليس حرمان إنما تنظيم"

– إن الإنسان أعقد خلق في الكون ولهذا الخلق المعقد الذي هو إعجاز في تعقيده خالق عظيم حكيم. ولهذا الخالق العظيم الحكيم تعليمات تفصيلية دقيقة. وهذه الأوامر لا تخضع لعقل البشر بل تخضع لتعليمات الذي خلق الإنسان. وهو الله عز وجل الذي هو أعلم منا بما يسعدنا وما يسّلمنا من الأخطار. فأنت حينما تقتني آلة بالغة التعقيد غالية الثمن عظيمة النفع تعطّل عقلك أمام تعليمات الصانع وقد تمتنع عن استخدامها قبل أن تترجم تعليمات الصانع.

– فبادئ ذي بدأ من دون أن نناقش الأمر والنهي. ألا يكفي أن نعلم أن الأمر أمرٌ لأن الله تعالى أمر به، وأن النهي نهيٌ لأن الله تعالى حرمه فقط .لا شك أن تشريع الله تعالى للأحكام فيه حكم جليلة، ومقاصد عظيمة، وفوائد نافعة، وهو سبحانه وتعالى أعلم بعباده، وهو أعلم بما ينفعهم فحثهم عليه، وبما يضرهم فنهاهم عنه. ومن نعم الله علينا أنه سبحانه أراد لنا الخير، وأراد لنا العفة، والطهارة الباطنية والظاهرية، وأراد لنا السلامة من الآفات. قال تعالى: { وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ } [المائدة: ٦]

– وما من حاجة من حاجات الإنسان إلا جعل الله تعالى لها طريقا نظيفا صحيحا يلبي حاجات الإنسان وتحميه والمجتمع من حوله من كل شر وشقاء . لذلك جعل الله حدوداً في علاقة الرجل بالمرأة لألا يصل الأمر إلى مالا يرضي الله تعالى. وأقصى المعصية بين الرجل والمرأة الأجنبية عنه الزنا. فالله حرم الزنا وحرم مقدمات الزنا وذلك بحكمة من الله سبحانه وتعالى فإذا حرم شيئاً حرم ما يوصل إليه وأما إذا أباح المقدمات فإن ذلك يوقع الناس في المأزق. ما أدى إلى حرام فهو حرام هذا ما يسمى في الشرع بقانون سد الذرائع. قال تعالى { وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا } [الإسراء:٣٢] فلم يقل ولا تزنوا ولم يقل ولا تفعلوا الزنا. فحرم الله عز وجل الزنا ومقدماته وكل ما يؤدي أو يقرب منه. فحتى لا يصل الإنسان إلى الزنا ينبغي أن يضع حدوداً حواجز بينه وبين النساء الأجنبيات.

لذلك التعلق بهذا الشخص أمر محرم لا يجوز وكثرة اللقاء والخلوة بين الشاب والفتاة يهيج العواطف ويحركها للمنكر فهم يرون من بعضهم ويسمعون ما لا يقدرون على الصبر عليه. وكم من الفتيات كن ضحايا للعلاقة البريئة التي يفترض أنها لا تتعدى الصداقة والزمالة البريئة وما يدرى كلا الطرفين أن الآخر طور أو يطور هذه العلاقة؛ وقد قال صلى الله عليه وسلم: " لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهما الشَّيْطَان " رواه الترمذي من حديث عمر رضي الله عنه، فهي أجنبية عنه لا يجوز الاختلاء بها ولا النظر إليها نظر شهوة ونحو ذلك الذي أدى إلى هذا التعلق المرضي، لما فيه من الخلوة، والدخول على النساء، وإطلاق البصر، والخضوع بالقول وغيره، كما أن المكالمات الهاتفية إذا كان فيها فتنة أو تعلق بشخص أجنبي فهي لا تجوز.

– فاتق الله واستعذ بالله من الشيطان ووسوسته وما يلقيه على قلبك من خواطر تجاه هذا الشخص وكل ما من شأنه أن يزيد هذا التعلق، واصرف فكرك عن الخواطر والأفكار التي تجلب لك ما لا تحمد عقباه. قف عند الخاطرة والهم والتفكير، فادفع كل خاطرة تدعوك لذلك، قبل أن تصبح رغبة وهمّا وقصدا ثم فعلا.

– وسد الثغرات التي يأتيك منها الشيطان أو تأتيك منها نفسك الأمارة بالسوء، فإن وجدت ثغرة فسدها وأزلها وأبعد عنك ما يضرك. وتابع طريقك إلى الله عز وجل. واحذر الاغترار بدنيا زائلة فانية، وليكن هدفك جنة الفردوس الأعلى وجنة عرضها السموات والأرض. أن تكون مع الأنبياء والمرسلين، وسيد المرسلين محمد عليهم الصلاة والسلام وتكون من الذين يحصل لهم أن ينظروا إلى وجه الله عز وجل الكريم بفضله ورحمته. آمين يا رب العالمين.

– واشغل نفسك ووقتك بما ينفعك في دينك ودنياك، واقطع حبائل الشيطان التي نصبها لاصطيادكما، وإشعال جمار الهوى والمعصية في قلوبكما. **ونصيحة للفتاة المسلمة أن تحذر!!** فالله تعالى يقول: (ولا متخذات أخدان) لا تصاحبي ولا تتخذي عشاقا وأخلاء. وكل ذلك سداً لباب الفتنة، وتطهيراً للنفوس والقلوب، وقصراً لهذه المُتع على الوجه الذي أباحه الله وأذن فيه، لتكمل السعادة بين الزوجين، وتعظم رغبة كل منهما في الآخر. ومن استعجل تحصيل هذه السعادة قبل أوانها، عوقب بحرمانها، ولهذا كثر وجود الهم والغم في الذين ابتعدوا عن الطريق السليم في العلاقات بين الرجل والمرأة ، وحصول النشوز والفرقة، حتى في أكثر الزيجات قياما على ما يسمونه بالحب.

3– الاستعانة بالله تعالى والتسليم لأمره وقضائه:

– بالتعبد لله وتقوية الصلة به والاستسلام له. وذلك من خلال العناية بالفرائض وتطهير القلب من التعلق بغير الله. وبادر بالاستخارة قبل الإقدام على الخطبة، والمسلم لا يدري أين الخير له في الدنيا والآخرة، فهو جاهل عاجز، ويطلب من ربه العالم القادر أن يختار له، وأن ييسر له الأمر حيث كان خيراً، وأن يصرفه عنه حيث كان شرّاً. واستعن بالله تعالى، فما خاب من استعان به، ولا خسر من ذلَّ نفسه لربه تعالى، **ما دمت قد استخرت الله تعالى**، ولم يتيسر لك الزواج من هذه الفتاة أو لم يتيسر لك الزواج من هذا الشاب، فاعلم أن هذا هو الخير لك ولها الآن، **فقد يكون في الزواج منها مفسدة، صرفها الله عنك، وقد يكون زواجك بغيرها خيراً لك** ، والله سبحانه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، وهو أعلم بما يصلح عبده ويسعده ويرضيه، وما على العبد إلا أن يسلم أمره إليه، ويرضى باختياره ويؤمن بقدره، ويرجو ما عنده، فإنه أرحم به من نفسه، سبحانه وتعالى.

– واسأل الله تعالى دوما أن ييسر لك الزوجة الصالحة التي تسعدك وتتقي الله فيك، واستعذ بالله من وساوس الشيطان وهوى النفس،

– افرضي أيتها الفتاة أنك قد بنيت علاقة مع فلان من الناس، وزادت المودة، وقويت العلاقة حتى صار خليلا وصَفِيًا تبثينه الأشجان، وتأسين لفراقه، وتحزنين لوداعه ولكن ألم تحدثي نفسك يوما من الأيام بالمستقبل. ألم تسمعي أن هناك من ندمت أشد الندم، وتمنت أنها لم تعرف فلاناً، ولم يمر طيفه بخيالها؟. وإن لم تكن ندمت في الدنيا فقد تقول يوم القيامة:
{ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا . لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا } [الفرقان : ٢٨-٢٩]
– وقال ابنُ مسعود: إنَّ العبد ليهمُّ بالأمر من التجارة والإمارة حتى يُيسر له، فينظر الله إليه فيقول للملائكة: اصرفوه عنه، فإني إنْ يسرته له أدخلتُه النار، فيصرفه الله عنه، فيظلُّ يتطيَّرُ يقول: سبقني فلان، دهاني فلان، وما هو إلا فضل الله - عز وجل -.

– وعلى المسلم أن يلجأ إلى الله عز وجل، ويبتهل إليه بقلب صادق، أن يرزقه زوجاً صالحاً، ولن يخيب الله دعاءه. أن يكثر من دعاء الله تعالى وسؤاله أن يصرف عنه السوء، وينجيه من الفتن، ومن ذلك أن يقول: اللهم ألهمني رشدي، وقني شر نفسي. اللهم طهر قلبي وحصن فرجي، اللهم اصرف عني كيد الشيطان. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك. والإكثار من هذا الدعاء: ((اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وأغنني بفضلك عمّن سواك)). والمهم أن يكون ذلك بتضرع وتذلل وحضور قلب، وأن يختار أوقات الإجابة، كما بين الأذان والإقامة، وأثناء السجود، وفي الثلث الأخير من الليل، وليس المهم أن يكون الدعاء بألفاظ محفوظة، ولكن سل الله حاجتك باللغة التي تستطيع، معلنا فقرك وحاجتك إلى الله، سائلا الله تعالى أن ينقذك، ويطهرك، ويصرف عنك السوء، ويسترك بستره الجميل في الدنيا والآخرة.

– من دلائل صدق إيمان العبد، وسلامة قلبه لله تعالى: الاستسلام لأمره سبحانه في الأمور كلها، وتعظيم نصوص الشريعة، والوقوف عندها، وتقديمها على أقوال الرجال. قال تعالى:
{ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ } [النور:٥١-٥٢]
– ويجب على المؤمن التسليم لحكم الله عز وجل، فقد قال سبحانه: { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا } [الأحزاب:٣٦] .
وإنما تقع الردة والضلال، ويتأصل الزيغ والنفاق في قلب العبد إذا عارض شرع الله تعالى؛ تقليدا لغيره، أو لرأي أحدثه، متبعاً فيه هواه، معرضا عن شرع الله سبحانه، قال تعالى: { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [النور: ٦٣]

– وقال تعالى: { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٣٥]

4– العودة إلى الله عز وجل، وتقوية الصلة بالله سبحانه والعمل على زيادة الإيمان، وتصفية القلب :

– البدء ببرنامج تجلية للقلب، ومعالجته من أمراض القلوب، وتخليصه من استيلاء التعلق بالمخلوقين وحب الهوى وإتباع الشهوات وتقديم حظوظ النفس، والمقصود أن أعظم باعث للإيمان وأنفع مقوياته وأهم أسباب زيادته ونمائه هو إصلاح القلب وأن تحب الله، وتحب رسوله، وتحب من يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وتطهيره مما يخالف ذلك ويناقضه.

– أن تنشغل بطاعة الله تعالى. واعلم بأن الإيمان يزيد بطاعة الله، وينقص بمعصيته، من المحافظة على الصلوات الخمس وتكون الصلاة بحضور قلب وخشوع فتقبل على الله تبارك وتعالى بتذلل وانكسار وكأنك ترى الله سبحانه وتعالى، فإن لم تكن تراه فهو يراك. والحفاظ على الصيام وسائر أركان الإسلام مع رجاء رحمة الله، وقراءة القرآن وسماعه وتدبره والانشغال بحفظ كتاب الله، والدخول في حلقات تحفيظ القرآن الكريم التي لها الفوائد العظيمة والمنافع الجسيمة فإن خير ما اشتغل به المشتغلون من أعمال القرب كتاب الله تعالى تعلماً وتعليماً وحفظاً وذلك مصداقاً لقول المصطفى: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) [رواه البخاري]. وقال عليه الصلاة والسلام: (أهل القرآن هم أهل الله وخاصته) رواه النسائي في الكبرى وابن ماجه والحاكم وكذا أحمد. وإن كل حرف بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها، وإن كل آية هي رفعَة وزيادة، فعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها). رواه الترمذي وأبو داود والنسائي.

– إن النفس إن لم تشغلها بالطاعة، شغلتك بالمعصية، لذلك أكثر من فعل نوافل الخير والأعمال الصالحة، واجتناب ما نهى الله عنه من المعاصي والسيئات. مع التعجيل بالزواج إن أمكن لصرف نفسك عن التعلق المحرم،أو تستعفف فتغض البصر، وتجعل من أيامك نصيباً للصيام كصيام الاثنين والخميس، أو ثلاثة أيام من كل شهر. وتبتعد عن المثيرات، وتبتعد عن ما حرم الله عز وجل. ولتملأ حياتك بالنافع المفيد، وبعدها بإذن الله فسيكون في قلبك البغض لتلك الصور، وتلك المعاصي، وليكن ذلك قبل أن يفوت عليك الوقت والشيطان قريب من العبد المقصر المفرط في عبادته ودينه.

– واعلم بارك الله فيك أن هذا ابتلاء من الله عز وجل ليعلم صبرك وإيمانك، فاصبر واحتسب الأجر. توكل على الله تعالى في كل أمورك. وبادر بالعمل بأوامر الله عز وجل، والإقلاع عن المعاصي والتوبة منها، وترك المنكرات.

– الصلاة التي ما زال يسأل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحظات حياته الأخيرة وهو في مرضه، ففي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ثقل النبي صلى الله عليه وسلم (أي اشتد مرضه) فقال: «أصلى الناس؟» قلنا: لا، هم ينتظرونك، قال: ضعوا لي ماء في المخضب (المخضب: وعاء من خشب أو حجر الذي يغسل فيه). قالت: ففعلنا، فاغتسل، فذهب لينوء (لينوء: لينهض بجَهد) فأغمي عليه، ثم أفاق، فقال صلى الله عليه وسلم: «أصلى الناس؟» قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، قال: «ضعوا لي ماء في المخضب» قالت: فقعد فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق، فقال: «أصلى الناس؟» قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: «ضعوا لي ماء في المخضب»، فقعد، فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: «أصلى الناس؟» فقلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، والناس عكوف (مجتمعون والعكوف اللبث) في المسجد، ينتظرون النبي عليه السلام لصلاة العشاء الآخرة. (إلى آخر الحديث). والصلاة التي هي أول ما يُحاسب به العبد يوم القيامة كما روي في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعن أبي سفيان، قال: سمعت جابرا، يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة». رواه مسلم

والمحافظة على الصلاة. قال تعالى: { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ }. ويكثر من صلاة الضحى ويكثر من صلاة الليل

– والإيمان إقرار بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، فأعمال الجوارح تبع لأعمال القلب. والإيمان يزيد حيث إقرار القلب وطمأنينته وسكونه. فالمؤمن الذي رسخ الإيمان في قلبه لا بد أن تتأثر بذلك جوارحه ويسري فيها مسرى الدم في العروق وتظهر آثار هذا الإيمان في أقواله وأفعاله وفي سلوكه وتصرفاته حتى في خواطره وأمنياته.

ومن طرق زيادة الإيمان :

أولا: معرفة الله عز وجل : معرفة الله عز وجل هي أول طرق زيادة الإيمان، وليست معرفته أنك وحدته بلسانك فقط، ولكن هل تعرفت على الله عز وجل بأسماء جلاله وصفات كماله، ليمتلئ قلبك بالحب والخشية معا، ثم تتعبد الله بمقتضى هذه الأسماء والصفات.
إذا ما عرف الإنسان ربه، وآمن به تفجرت ينابيع الخير في قلبه ثم فاضت على جوارحه بمقدار علمه وقوة إيمانه، فالعلم هو السبيل للمعرفة، فأعلم الناس بالله هو أخشاهم لله .قال تعالى: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } [فاطر: ٢٨].
وكما في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار». رواه مسلم
ثانيا: تدبر القرآن : بتدبر المعاني وفهم للألفاظ. فتدبر القرآن من أهم أسباب زيادة الإيمان، قال تعالى في صفات المؤمنين الصادقين: { وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا }. وقد أمرنا الله عز وجل أن نتدبر القرآن، فقال تعالى: { كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ }، أما من يقرأ ولا يتدبر الآيات قال الله عنه: { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا } .

ثالثا: معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم: بمعرفة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته ومعجزاته يزيد إيمان المؤمن، وطريق لهداية الكافر .

و في صحيح مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال عليه الصلاة والسلام

" لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ "

وأول مقتضيات حب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو الطاعة والوفاء قال تعالى: { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }

فعلى كل مسلم قراءة سيرة الرسول، ومعرفة أخلاقه ومعجزاته وأن يتخذه قدوة وأسوة في كل أعماله.

رابعا: التفكر في خلق الله:

التفكر في خلق الله من أعظم العبادات، وهى عباده نسيها أكثر المسلمين الآن، وهي من أهم طرق تحصيل اليقين، وزيادة الإيمان.

لما نزل قول الله تعالى: { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ } [آل عمران: ١٩٠]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها).

فانظر حولك في السماوات والأرض، والجبال والأشجار، وانظر في كل ثمرة تأكلها، بل وانظر إلى نفسك، فنظرك فيك يكفيك قال تعالى: { وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ } [الذاريات:٢١].

خامسا: كثرة النوافل بعد الفرائض:

الإكثار من النوافل هي الطريق إلى محبة الله لك، فصلاة السنن بعد الفروض، وقيام الليل، وصوم الاثنين والخميس، والصدقة، وكل أعمال البر تزيد الإيمان في القلب. لأنها الوسيلة إلى محبة الله وفي الحديث القدسي (لا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها).

سادسا: القرب من بيئة الطاعة:

القرب من أي بيئة طاعة يزيد الإيمان، والقرب من بيئة المعصية ينقص الإيمان، فيأبى الله إلا أن يعز من أطاعه، ويأبى الله إلا أن يذل من عصاه. فابتعد عن أصدقاء السوء ولا تصاحب إلا مؤمنا.

سابعا: ذكر الله تعالى:

قال تعالى:{ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [الجمعة: من الآية ١٠]

قال صلى الله عليه وسلم: (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت) (صحيح البخاري).

وقال صلى الله عليه وسلم: (أَفْضَلُ الكَلاَمِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ) (صحيح البخاري).

فإن ذكر الله يزداد به الإيمان وتطمئن به القلوب، قال الله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [الرعد:٢٨]. والإكثار من ذكر الله كل وقت، فإن ذكر الله يغرس شجرة الإيمان في القلب، ويغذيها وينميها، وكلما ازداد العبد ذكراً لله قوي إيمانه، كما أن الإيمان يدعو إلى كثرة الذكر، فمن أحب الله أكثر من ذكره، ومحبة الله هي الإيمان بل هي روحه.

ثامنا: الدعاء: ذلك لأن الدعاء يظهر عبودية العبد لربه وحاجته إليه ومسكنته بين يديه، وفقره إلى الله عز وجل. فالعبد عندما يتوجه إلى ربه بالدعاء فإن ذلك يدل على ما في القلب من الثقة بالله وحسن الظن به، وفيه أيضاً تظهر عبودية الافتقار إلى الله والذل والخضوع له، وكلما حقق ذلك أكثر كان إلى الله أقرب. عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه، وهو ساجد، فأكثروا الدعاء» . رواه مسلم .

– فعليك بالدعاء، والتضرع وقت السحر، والإكثار من الدعاء بقول: " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. يا مصرف القلوب صرف قلبي إلى طاعتك وطاعة رسولك "؛ فإنه متى داومت الدعاء، والتضرع لله تعالى: صرف قلبك عن ذلك، كما قال تعالى: { كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ } [يوسف: من الآية ٢٤]

تاسعا: الدعوة إلى الله عز وجل:

– **قال تعالى :** { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } [فصلت: ٣٣]

– والدعوة إلى الله من أكبر مقويات الإيمان؛ لأن صاحبها يسعى إلى نصرة هذه الدعوة ويقيم الأدلة والبراهين لتحقيقها، فالجزاء من جنس العمل، فكما سعى إلى تكميل العباد ونصحهم وتوصيتهم فإن الله يجازيه بتأييده بنور منه وقوة إيمان.

كما ينبغي للآمر الناهي الداعي إلى الله أن يلتزم الصدق والإخلاص، وأن يلتزم في دعوته بالحكمة والرفق، والصبر على المدعوين والعلم بما يدعوهم إليه، وغير ذلك من القواعد، فإن تحققت فيه هذه الأوصاف أثمرت دعوته ونفعت بفضل من الله تعالى وبإذن الله تعالى فهو الهادي ، وكانت سبباً لقوة إيمانه، وقوة إيمان المدعوين .

5– التحصن والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وتهذيب النفس:

– **قال تعالى :** { إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا } . إن التحصن من الشيطان يكون بأداء الفرائض والواجبات وقراءة القرآن والأذكار والأدعية وما شرع الله تعالى من الاستعاذة، فكم وردك من الذكر في اليوم والليلة، وكم وردك من القرآن. وانتبه دائما فالشيطان لا ييأس ولا ينسى إضلالك ويبقى يحاول معك حتى الموت.

فالنقطة الأولى إذاً: بمحافظتك على الأذكار وقراءة القرآن والطاعة والدعاء تسلم منه إن شاء الله تعالى. اعمل على ذكر الله عز وجل سترى كيف أن الشيطان سينصرف عنك. القلب الذاكر لله لا يحوم حوله الشيطان. وأن يحرص المؤمن على مسألة أخرى دوام الوضوء وكلما أحدث توضأ لأن الوضوء سلاح المؤمن من الشيطان.

والنقطة الثانية: اعلم أن لديك عدواً يتربص بك لذلك عليك أن تستيقظ له ولا ترضى أن تعيش في حالة غير مستقرة. لأنك تريد الله عز وجل تريد القرب منه سبحانه وتعالى جل في علاه. لا ترضى أن تمر عليك الأيام والليالي ليس لمعاملتك مع الله قيمة في نفسك. إذن عش وأنت منتبه اترك المعاذير التي تلعب بها نفسك عليك، فتقول لك كذا وكذا وأن الأمر وما فيه كذا.

– قال عليه الصلاة والسلام لعمر بن الخطاب رضي الله عنه:

(إيه يا ابن الخطّاب! والذي نفسي بيده! ما لَقِيَكَ الشيطانُ سالكاً فجّاً؛ إلا سلك فجّاً غير فجك) رواه البخاري ومسلم .

– لأن الشيطان لا يقوى أن يقترب من ذات قد امتلأت من هذه المعاني من نور. ومع فأصحاب هذه الذوات لا يأمنون جانب الشيطان لأنهم قد هذبوا أنفسهم. فالشيطان عدو للإنسان لا يؤمن مكره ما دامت الروح في الجسد. هؤلاء أصحاب النور الذي لا يستطيع الشيطان الدخول إلى قلوبهم هم أشد الناس تحذرا وانتباها وحيطة من مداخل الشيطان لذلك نحن بحاجة لمعرفة مداخل الشيطان.

– فالشيطان له خطوات والشيطان له مداخل، ومن الأمثلة على مداخل الشيطان: الرياء، والعجب، والتسويف، وتأجيل الطاعة والتوبة، وصرفك عن العمل، أو يحثك على العجلة في العمل حتى تفقد معنى الحضور مع الله تعالى في العمل. أو على الأقل يأخذ من العمل قليلاً، يجعل العمل مختل فيأتيك بالتعجيل فيه دون تأمل دون حضور قلب.

– لكن الشيطان لا يقدر على نفس إنسان إلا بقدر السوء الذي في نفسه هو، بقدر النقص الذي فيك يستطيع الشيطان أن يصل إليك. وكلما ارتقيت كلما ضعفت فرص الشيطان معك ولكنه قد يلجأ إلى أن يدقق في الحيل فيأتيك في دقائق الأمور.

– عدم إهمال محاسبة بالنفس: وعدم مؤاخذتها في تقصيرها فضعيف الإيمان يواقع الذنب تلو الذنب بلا ندم ولا شعور بقبح فعله، وما ذلك إلا بإهماله لمحاسبة نفسه وتركها على جنوحها من غير تقويم وتأديب.

– لأجل ذلك أمر الله عز وجل عباده المؤمنين بمحاسبة أنفسهم؛ لأن الإيمان الصحيح يقتضي أن يكون الإنسان محاسباً واقفا عليها بالمراقبة فناداهم بوصف الإيمان في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ . وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [الحشر: ١٨-١٩]

– فالمؤمن قوي الإيمان لا يزال محاسبا نفسه على تقصيرها وتفريطها. فالمؤمن الحريص على نجاة نفسه هو الذي يسعى لسلامتها من كل ما يهلكها، ويرفق بها، ومن الرفق بها مراقبة سيرها إلى الله لتنجو من عذاب الآخرة، ومجاهدتها للقيام بما أمرت به واجتناب ما نهيت عنه ابتغاء رضوان الله، فيبدأ بالتوبة من سائر الذنوب، ويحثها على المسابقة في العمل الصالح، والارتقاء بها إلى المقامات العلى في الإيمان ويسعى إلى ذلك بالأسباب المعينة كمعرفة ثواب الأعمال وآثار الذنوب وأسبابها والابتعاد عن المخذلين وضعيفي الهمم، وسماع أخبار المجتهدين في الطاعات ثم إذا ضعفت عن الصالحات أو بدرت منها المعاصي، وجنحت إليها، فهذا مقام المعاقبة.

– ولا ينبغي أن يهملها، فإنه يسهل عليه حينئذ مقارفة الذنوب ويعسر عليه فطامها. فالمعاقبة تكون بعد معرفة الحق ثم الميل عنه، ولا يبدأ بالمعاقبة إذ لا عقاب قبل معرفة؛ وحتى يكون ذلك أقطع للعذر عنها. والمعاقبة غير مقصودة لذاتها، بل هي وسيلة إلى تهذيب النفس وتربيتها، وهي مثل الكي للمريض تستعمل بقدر الحاجة. وليس من المعاقبة المحمودة تعذيب النفس وتكليفها بما لا تطيقه، أو بما يؤذي البدن كالحرق بالنار أو القيام في الشمس، أو ما يشبه ذلك بل بزيادة في الأعمال الصالحة بلا مشقة زائدة، أو حرمانها مما ترغب، وأنت طبيب نفسك، وتعلم ما يساعدها على الفتور والعصيان فتتركه.

– وقد شبه بعض العلماء النفس غير المهذبة أو الأمارة بالسوء بالدابة العنيدة كالحصان البري الغير مروض،حيث يتكاسل ويتمنع عن العمل ويزداد طلبه على الطعام والشراب. فيقوم صاحبه بترويض الحصان بزيادة العمل على الحصان، وتقليل العلف، فيضعف الحصان مع الوقت بسبب زيادة العمل وإقلال الطعام ليصبح بالتدريج أكثر مطاوعة لصاحبه وإقبالا أكبر على العمل. وكذلك النفس العنيدة بزيادتك الطاعات وإقبالك عليها مع تقليل أو حرم نفسك مما تشتهيه حتى أن تترك لقمة واحدة لله تعالى من طعامك في سبيل ذلك. كما أن للصيام أثر كبير في تدريب النفس وتهذيبها كأن تصوم الاثنين والخميس، أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر. ويمكن أن تهدد نفسك إن لم تقم بهذه الطاعة أو تقلع عن تلك المعصية بعمل المزيد من الطاعات والعمل والحرمان من الطعام أو الشراب أو الأمور التي ترغبها نفسك، وستجد إن شاء الله تعالى بعد يومين أو ثلاثة أن نفسك بشكل تدريجي بدأت تطاوعك وتلزم حدود الله تعالى وتقبل عليه، وتبتعد عما يغضبه . وسرعان ما سترى أن طاعة الله تعالى والتقرب إليه تصبح لذة وسعادة تزداد بازدياد تقربك إليه سبحانه وتعالى.
نسأل الله تعالى أن يعيننا على أنفسنا ويجعلها منقادة لما يحبه الله ويرضاه. آمين يا رب العالمين .

– وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الاستعاذة من شر النفس وشر الشيطان حيث قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه " قل: اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان و شِرْكِهِ وأن أقترف على نفسي سوءا أو أجره إلى مسلم قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك.

وحاول أن تعالج أثر مداخل الشيطان عليك التي ذكرنا منها في حال أثرت عليك، ولا تترك آثار وسوسته في قلبك وعملك وسلوكك.
إذا حاول الشيطان أن يلعب عليك الشيطان استعذ بالله تعالى وارجع إلى الله سبحانه وتعالى وتدارك الأمر. واثبت على الصدق مع الله تعالى فترة وسترى كيف ستتفتق الأنوار من قلبك وستتحول هذه المجاهدة مع النفس والشيطان إلى لذة، ملذات الدنيا إذا اجتمعت لا تساوي لحظة من هذه اللذة لذة الأنس بالله لذة القرب من الله عز وجل. رزقنا الله وإياكم الصدق معه وأعاذنا وإياكم من الشيطان. اللهم اجعلنا من عبادك الذين قلت فيهم للشيطان (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) اللهم حققنا بهذه العبودية ولا تجعل للشيطان علينا يدا برحمتك يا أرحم الراحمين.

-لذلك !! فاتق الله واستعذ بالله من الشيطان ووسوسته وما يلقيه على قلبك من خواطر تجاه هذا الشخص وكل ما من شأنه أن يزيد هذا التعلق، واصرف فكرك عن الخواطر والأفكار التي تجلب لك ما لا تحمد عقباه. قف عند الخاطرة والهم والتفكير، فادفع كل خاطرة تدعوك لذلك، قبل أن تصبح رغبة وهمّا وقصدا ثم فعلا. واشغل نفسك ووقتك بما ينفعك في دينك ودنياك،واقطع حبائل الشيطان التي نصبها لاصطيادكما،وإشعال جمار الهوى والمعصية في قلوبكما.

6- الغاية من خلق البشر والهدف من الحياة وبعض الحكم في ذلك:

أولا : فلقد كرم الله سبحانه بني آدم فخلق آدم بيده عز وجل وأسجد له ملائكته وعلَّمه الأسماء كلها، واختص سبحانه وتعالى بني آدم دون سائر المخلوقات بتكريم ومنزلة ومزايا خاصة لهم دون غيرهم، لكن أعظم تكريم وتشريف هو أنْ حمَّلهم سبحانه وتعالى هذا الدين، وأنْ جعلهم سبحانه وتعالى عباداً له فشرفهم بالانتساب إليه والتعبد له عز وجل، فصار شرف الإنسان وعزه عندما يذل بين يدي ربه ومولاه، وكماله هو في فقره لله عز وجل واستغنائه عمن سواه بل هذا هو ما خُلِقَ بنو آدم من أجله. قال تعالى:
{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون } [الذاريات:]

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: أي إنما خلقتهم لآمرهم بعبادتي لا لاحتياجي إليهم، (فنحن الذين في حاجة لله عز وجل). وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: إلا ليعبدون، أي: إلا ليقروا بعبادتي طوعاً أو كرهاً، وهذا اختيار ابن جرير،
وقال ابن جريج: إلا ليعرفون فواجب العبد وغايته في هذه الحياة هو التحلي الكامل بصفة العبودية التي هي شرف للعبد وتاج يفتخر به أمام العالمين. فشرف الإنسان إنما هو في العبودية لله وهي المعنى الذي أوجد لأجله، ودناءته بفقدان ذلك الفعل منه. ومن أعظم الأوامر التي خلق الله البشر من أجلها - وهو من أعظم الابتلاءات - الأمر بتوحيده عز وجل وعبادته وحده لا شريك له.

وينتعين التنبه إلى بعض الأمور:
1 - العبادة حق لله الخالق العظيم، فحقه علينا هو عبادته والتسليم له والانقياد لأمره، وهو حق استحقه بمقتضى ربوبيته وألوهيته وكماله، ولو لم تأت الرسل من عنده آمرة بعبادته لاستحق أن يُعبد ويُعظم لذاته لا لشيء زائد. وفي الصحيحين من حديث معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ؟»، قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ؟»، قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ) صحيح البخاري

2 - العبادة تحرير الإنسان من عبادة غير الله، فإن الله تعالى قضى أن من ترك عبادته عبد غيره، هذا الغير قد يكون حجراً أو قمراً أو هوى أو فكراً أو كاهناً أو معشوقاً أو شهوة.

3 - أن العبادة سبب لطمأنينة النفس وانشراح الصدر وارتياح القلب، فالإنسان محتاج للعبادة لما فيها من منافع عائدة على نفسه، وأما الله فغني عن عبادة العالمين .
4 - ثم إن في إيجاد الإنس والجن وابتلائهم بالتكاليف ثم مجازاتهم على أعمالهم ظهورا لآثار أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، فهو الخالق الرازق المحيي المميت، وهو الرحمن الرحيم، والحكيم العليم، هو ناصر المؤمنين ومخزي الكافرين، وهو الديان الذي يحاسب عباده ويجازيهم على أعمالهم، وهو المنتقم الجبار، الذي ينتقم لأوليائه من أعدائه، وهو الموصوف بكمال العدل والإحسان جل وعلا.

5- إن العبد مملوك مربوب لله تعالى خلقه للعبادة. وقد رباه وخلق له ما في الأرض وأسبغ عليه نعمه ليسلم له وينقاد ، قال الله تعالى: { كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ } [النحل : من الآية ٨١]. ولم يكلفه إلا بما في طاقته؛ كما قال تعالى: { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا } [البقرة: من الآية ٢٨٦]. وقال تعالى: { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [الأعراف: ٤٢]

6- وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه الكريم، فبيَّن أنه لم يخلق البشر عبثاً، ولم يخلق السموات والأرض عبثاً، فقال تعالى: { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ . فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ } [المؤمنون: ١١٥-١١٦]

7- ولم يخلق الله تعالى الإنسان ليأكل ويشرب ويتكاثر، فيكون بذلك كالبهائم، وقد كرَّم الله تعالى الإنسان، وفضَّله على كثيرٍ ممن خلق تفضيلاً، ولكن أبى أكثر الناس إلا كفوراً فجهلوا أو جحدوا الحكمة الحقيقية من خلقهم، وصار كل هَمِّهم التمتع بشهوات الدنيا ، وحياة هؤلاء كحياة البهائم ، بل هم أضل، قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ } [محمد: ١٢] ، وقال تعالى: { ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } [الحجر: ٣] ، وقال تعالى: { وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ } [الأعراف: ١٧٩] .

ثانيا : وقد بيَّن الله تعالى أنه خلق السموات والأرض، والحياة والموت للابتلاء والاختبار، ليبتلي الناس ، مَنْ يطيعه ليثيبه، ومَنْ يعصيه ليعاقبه، وكل عبد في الدنيا مبتلى هل يستقيم على الطاعة أم ينحرف؟ قال تعالى: { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ } [الملك: ٢]. وقال تعالى: { إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (٢) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا } [الإنسان: ٢ - ٣]
قال تعالى: { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ } [هود:٧].

ثالثا : وَأَيْضًا فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ خلق آدم وَذريته ليستخلفهم فِي الأرض كَمَا اخبر سُبْحَانَهُ فِي كِتَابه بقوله { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً }. وَقوله { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ }. وَقَالَ { وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ }
وعبادة الله تعالى تشمل كل ما يحبه الله تبارك وتعالى ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة.. ومن ذلك عمارة الأرض وتحقيق العدل فيها وفق منهج الله عز وجل الذي أرسل به رسله وختمهم بأفضلهم محمد صلى الله عليه وسلم. والطريقة للوصول لذلك يجب أن تكون وفق ما قال الله عز وجل باتباع تعاليم الشرع، والسير على هدي النبي صلى الله عليه وسلم، وليس بتحكيم الهوى أو العاطفة، ونشر الفساد وتشويه صورة الإسلام بحجة تحقيق العدل ونشر السلام والإسلام بطريقة لا يقرها الدين ولا يقبلها العقل السوي.

رابعا : النظر إلى الله سبحانه وتعالى في الجنة :

قال تعالى في سورة الروم : { فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } [٣٨]

في تفسير ابن كثير لهذه الآية { ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ } أي النَّظَرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ الْغَايَةُ الْقُصْوَى، {وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } أَيْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وقال تعالى في سورة الليل : { فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (١٤) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١) }
وقوله تعالى: { وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى } أي سيزحزح عن النار التقي النقي الأتقى، ثم فسره بقوله: { الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى } أي يصرف ماله في طاعة ربه ليزكي نفسه { وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى } أَيْ ليس بذله في مكافأة من أسدى إليه معروفاً، وإنما دفعه ذلك { ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى } أي طمعا أن يحصل له رؤيته في الدار الآخرة في روضات الجنات، قالَ اللَّهُ تَعَالَى: { وَلَسَوْفَ يَرْضَى } أي ولسوف يرضى من اتصف بهذه الصفات.

عن صهيب، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل "، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد وزاد ثم تلا هذه الآية: {للذين أحسنوا الحسنى وزيادة} [يونس: ٢٦] . صحيح مسلم. قال العلماء الحسنى الجنة والزيادة هي النظر إلى وجه الله تعالى الكريم. اللهم ارزقنا النظر إلى وجهك الكريم بفضلك ورحمتك، يا أرحم الراحمين، يا أكرم الأكرمين .

7- الحجاب الشرعي الكامل:

- يا فتاة الإسلام العودة العودة إلى الحجاب مستوفية جميع شروط الحجاب

لأن الغرض من الحجاب الستر وليس التزين فيكون: 1- ساترا لجميع العورة: وعورة المرأة جميع بدنها بدون كشف أي جزء من جسدها عند بعض العلماء، وأباح علماء آخرون أن تكشف وجهها و كفيها ولكنهم قيدوا هذه الإباحة بشرط أمن الفتنة. أما إذا كان كشف الوجه و اليدين يثير الفتنة لجمالها الطبيعي، أو لما فيهما من الزينة كالأصباغ و المساحيق التي توضع عادة للتجمل وأنواع الحلي فإنه يجب سترهما وخاصة في هذا الزمان الذي قلت فيه المروءة والحياء وكثر فيه الفساق. أيليق بالفتاة المسلمة العفيفة أن ترضى بأن تصبح امرأة لكل الرجال فتصبح رخيصة في أنظارهم.. ألهذا الحد ترخص المرأة المسلمة.. أم تقطع عليهم النظر إليها وإيذائها بحجابها وسترها.
2- ألا يكون حجابها زينة في نفسه، أو مبهرجا ذا ألوان جذابة فتلفت أنظار الفساق إليها وتؤذي المؤمنين بفتنتها،3- أن يكون سميكا لا يشف ما تحته من الجسم، لأن الغرض من الحجاب الستر، 4- أن يكون فضفاضا غير ضيق ولا يجسم العورة ولا يظهر أماكن الفتنة في

الجسم، 5- ألا يكون الثوب معطرا. 6- ألا يكون الثوب فيه تشبه بالرجال. 7- ألا يشبه زي الراهبات من أهل الكتاب، أو زي الكافرات. 8- ألا يكون ثوب شهرة. و ثوب الشهرة هو الثوب الذي يقصد بلبسه الاشتهار بين الناس كالثوب النفيس الثمين الذي يلبسه صاحبه تفاخرا بالدنيا و زينتها.

- الحجاب عبادة: وعليك أختي المسلمة إذا ارتديت الحجاب بشروطه وشموليات وبدون وضع مساحيق التجميل والعطور، أن من لبت أمر ربها طاعة لله تعالى بالشروط التي أمرها الله سبحانه وتعالى أن تستجلبي وتتذكري أنك في طاعة وأنك في عبادة وأنك مأجورة بإذن المولى عز وجل عندما تخرجين. عبادة يمكن تسميتها عبادة إعفاف الشباب، الفتاة التي وهبها الله جمالا أمامها عبادة يفتقر إليها الرجال، كيف أن للرجال عبادة لا تستطيع المرأة القيام بها، والفتاة أمامها عبادة هي أن تسهم في إعفاف الشباب أن تصون هذا الجمال لزوجها ومحارمها لا لمن يبحلق بها في الطريق.. لا للوحوش البشرية .. لا للذئاب البشرية وطلاب الشهوة. هؤلاء يوقعون بها ويسمعونها أعسل الكلام ثم ينالون منها حظهم ثم يرمونها كعلبة فارغة. والقصص لا تعد ولا تحصى. فتاة تعرض نفسها وكأنها تدعو الشباب إليها.

تصوري إن شاء الله تعالى غداً يوم القيامة تجدين جبلاً من حسنات فتقولي يا رب من أين لي كل هذه الحسنات، فيقول لك لأنك كنت تعيني الشباب على العفة بالتزامك بالحجاب والطاعة. ويقول الشاب في نفسه يا ليت كل الفتيات يرتدين الحجاب الكامل بلا تبرج وسفور يا ليت أختي أو ابنتي تفعل مثلها يا ليت لي زوجة عفيفة مثلها، يقولون في نفوسهم الحمد لله ، ويدعون لها بالخير . ويقولون لا يربي الأجيال بشكل صحيح وينقذ المجتمع إلا مثل هؤلاء. وهي بالحجاب الكامل تذكرهم بالله عز وجل ، وبالنبي صلى الله عليه وسلم. تذكرهم بالجنة، بخير الأمة، بمجهود النبي عليه الصلاة السلام الباقي إلى يوم القيامة. وتُشعر الشباب أن هناك من أبعد عنهم الفتنة والإيذاء ويساعدهم على التقرب من الله سبحانه وتعالى، ولا يكونون فتنة في أمة النبي صلى الله عليه وسلم.

- فهل عندما تمشين في الشارع تريدين المسلمين أن يفكروا بربهم؟؟ أم تريدين أن يُفتنوا ويتأذوا برؤية جسمك!!. تريدين أن يفكروا بالنبي صلى الله عليه وسلم؟؟ أم أن يفكروا في الحرام!!، وأن يفكروا بشهوتهم التي يحاولون مجاهدتها. فهم لا يملكون تكاليف الزواج ويفتنون بما يرونه، وقد يعكر ذلك على علاقة الرجل بزوجته. إن أصررت على ذلك فهل يستطيع جسدك تحمل عذاب القبر وعذاب ويوم القيامة؟؟ وتخيلي أن يأتيك الموت فجأة وأتاك ملك الموت ليقبض روحك وأنت بهذا الشكل الذي لا يرضي الله عز وجل. نسأل الله العافية.

- هذا الحجاب الذي فرض الله عليك تكريما لك، وحفاظا على مكانتك السامية، فهو حماية لك وللرجل: والله تعالى عندما أمر بأن تستر المرأة نفسها فلأن المرأة فتنة للرجال، والأجزاء التي تغطيها هي فتنة لهم. فوجب الحفاظ على المرأة مصانة مكرمة، والحفاظ على المجتمع طاهراً عفيفاً لا يجرأ الرجال فيه على إيذاء النساء، ولا تؤذي فيه المرأة الرجال وتعين الشيطان على إضلالهم. حماية للمرأة من أن تصاب بأي سوء من الفساق و أشباه الرجال، وحماية للرجل فيمنع من وقوعه في الفتنة والأذى المترتب على ذلك وتعينيه بذلك على إعفاف نفسه ويزيد بالمقابل هو احتراما لك ودعاء لك بالخير والثبات، ويتمنى أن تكون أمه أو أخته أو ابنته مثلك، أو أن يكون عنده زوجة عفيفة مثلك، واحتسبي الأجر عند الله تعالى، فتجدين إن شاء الله تعالى غدا في الآخرة جبلاً من الحسنات بسبب حفاظك على حجابك وعدم إيذاء غيرك بالتبرج أو السفور أو المكياج و روائح العطور.

-قال عليه الصلاة والسلام: (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية) أخرجه النسائي والحاكم وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما وأبو داود والترمذي.هذا فقط إن تعطرت فما بالك بمن تقوم بأعظم من ذلك.

- والحجاب طاعة لله عز وجل وطاعة للرسول صلى الله عليه وسلم: فقد أمر الله سبحانه النساء بالحجاب تكريماً للمرأة وحفظاً لها ورفعة لها وألا يتعرض لها الفساق بالأذى، قال تعالى:
{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } [الأحزاب: ٥٩]. والأدلة على فرضية الحجاب كثيرة.

- الحجاب تكريم للمرأة بحيث لا يراها إلا من استحل نكاحها بكلمة الله، فهي ليست بضاعة مبتذلة للناظرين، والحجاب حصن حصين للمرأة عن ذئاب البشر من الرجال الذين يتصيدون عورات أخواتهم المسلمات، وهو صفعة في وجه الرجل الفاسق الذي يحاول اختلاس النظرات لمعرفة جمال صاحبة الحجاب ليوقع بها في شباكه وينال من عفافها وشرفها، وهو ستر للعين التي تنطلق منها سهام النظرة التي قد تؤذي الشاب أو الفتاة وتورث الحسرات والندم ، والتعلق المرضي .

- والحجاب عفة: فقد جعل الله تعالى التزام الحجاب من علامات العفة وعلامات التقوى (أما إذا قال أحدهم أن هناك من الفتيات من يرتدين الحجاب ويقمن بأعمال لا ترضي الله عز وجل فهؤلاء أفراد مخالفون، وهذا لا يعني أن يقال هذا الكلام وتتهم كل المحجبات من المسلمين، فهناك العفيفات المصونات النقيات).

- والحجاب طهارة لقلوب المؤمنين والمؤمنات لأن العين إذا لم تر لم يشته القلب، ومن هنا كان القلب عند عدم الرؤية أطهر.

- والحجاب ستر، قال تعالى: { يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ } [الأعراف:٢٦] . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله تعالى حيي ستير يحب الحياء والستر).

وقال صلى الله عليه وسلم: (أيما امرأة نزعت ثيابها في غير بيتها خرق الله عز وجل عنها ستره) . لأنها لما لم تحافظ على ما أمرت به من التستر عن الأجانب جوزيت بذلك والجزاء من جنس العمل والظاهر أن نزع الثياب عبارة عن تكشفها للأجنبي عنها.

– والحجاب إيمان: والله سبحانه وتعالى لم يخاطب بالحجاب إلا المؤمنات فقد قال سبحانه وتعالى :{ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ }. وقال الله عز وجل: { وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ }

– والحجاب حياء: قال صلى الله عليه وسلم: (إن لكل دين خلقاً ، وإن خلق الإسلام الحياء). وقال صلى الله عليه وسلم: (الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة). وقال عليه الصلاة السلام: (الحياء والإيمان قرنا جميعاً ، فإن رفع أحدهما رفع الآخر). فالمؤمنة تستحي أن تترك الاحتشام والتصوّن وتقوم بالتبرج. لذلك دائما الشيطان يدعو إلى العُري والإيمان يدعو إلى التستر.

– الحجاب يجبر الرجل أن ينظر إلى المرأة كشخص وليس كجسم ما، والمرأة المسلمة لا تنظر إلى نفسها أنها مظلومة بل متحررة، وهي تجبر الآخرين بالحكم عليها حسب دينها، وعفتها، وذكائها، وأمانتها، وشخصها، وطيبتها. أما إذا لم تكن المرأة محجبة حجاباً كاملاً وترى بعض الشباب ينظرون إليها، فهم لا ينظرون إلى طيبتها وأنوثتها، لكن ينظرون إليها نظرات سيئة، كما أن منزلتها تسقط في أعينهم. وهم لا يفكرون فيها كزوجة مستقبلية، ولكن ممكن أن يتخذوها عشيقة لمآربهم ونواياهم السيئة فقط . نسأل الله العافية.

– والحجاب رسالة: عن الهوية، عن عنوان معين تحمله المرأة المسلمة من خلال اللباس. لذلك عندما تكون المرأة المسلمة بحجابها الكامل تكون عزيزة شريفة ويقال هذه امرأة مسلمة .

– الحجاب ستر للمرأة من أعين الحاسدين وخصوصاً إذا وهبها الله جمالاً في وجهها وقوامها وشعرها، وصدق الله العظيم حيث أمرنا أن نستعيذ من الحاسد ذكراً كان أو أنثى فقال: { وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ } [الفلق: ٥]

– والحجاب غيرة: يتناسب مع الغيرة التي جُبل عليها الرجل السوي الذي يأنف أن تمتد النظرات الخائنة إلى زوجته وبناته .

– الحجاب يحمي من أشعة الشمس: التي تؤدي لظهور التجاعيد في الوجه وجفاف وتكسر الشعر، وقد تؤدي إلى سرطان الجلد في الأماكن المكشوفة كما يحصل عند اللواتي يقعدن في الشواطئ .

الرد على بعض الأعذار التي تدعي بعض الفتيات أنها تمنعها عن الحجاب الصحيح:

– تقول إحداهن: أنا لم أقتنع بعد بالحجاب :

نسألها سؤالين، الأول :هل هي مقتنعة أصلاً بصحة دين الإسلام؟

إجابتها بالطبع نعم مقتنعة؟ فهي تقول: " لا إله إلا الله - محمد رسول الله"، ويعتبر هذا اقتناعها بالعقيدة والشريعة منهجًا للحياة

السؤال الثاني :هل الحجاب من شريعة الإسلام وواجباته؟

لو أخلصت هذه الأخت وبحثت في الأمر بحث من يريد الحقيقة لقالت :نعم

فالله سبحانه وتعالى الذي تؤمن بألوهيته وأنه لا معبود بحق إلا الله أمر بالحجاب في كتابه، والرسول الكريم عليه الصلاة والسلام الذي تؤمن برسالته أمر بالحجاب في سنته.

– وتقول إحداهن، قيل لي إذا لبست الحجاب فلن يتزوجك أحد، لذلك سأترك هذا الأمر حتى أتزوج؟

الجواب: إن زوجًا يريدك سافرة متبرجة عاصية لله تعالى هو زوج غير جدير بك، زوج لا يغار على محارم الله، ولا يغار عليك، ولا يعينك على دخول الجنة والنجاة من النار. إن بيتًا بني من أساسه على معصية الله وإغضابه حق على الله تعالى أن يكتب له الشقاء في الدنيا والآخرة، فقال سبحانه : {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا...} [طه: ١٢٤]

والرجل المؤمن الصالح الذي يعرف حقوق زوجته ويعاشرها بالمعروف، ولا يظلمها، لن يأخذ إلا امرأة محتشمة تقية يأمنها أن تكون زوجته وأما لأطفاله وجدة لأحفاده تحفظه في ماله ونفسها.

وبعد، فإن الزواج نعمة من الله يعطيها من يشاء، فكم من متحجبة تزوجت، وكم من سافرة لم تتزوج وإذا قلت :إن تبرجي وسفوري هو وسيلة لغاية طاهرة، ألا وهي الزواج، فإن الغاية الطاهرة لا تبيح الوسيلة الفاجرة في الإسلام، فإذا شرفت الغاية فلابد من طهارة الوسيلة؛ لأن قاعدة الإسلام تقول :الوسائل لها حكم المقاصد.

– وتقول إحداهن: أعرف أن الحجاب واجب، ولكنني سألتزم به عندما يهديني الله.

نسأل هذه الأخت عن الخطوات التي اتخذتها حتى تنال هذه الهداية الربانية؟ فنحن نعرف أن الله تعالى قد جعل بحكمته لكل شيء سببًا، فكان من ذلك أن المريض يتناول الدواء كي يشفى، والمسافر يركب العربة أو الدابة حتى يصل غايته، والأمثلة لا حصر له.

فهل سعت هي جادة في طلب الهداية، وبذلت أسبابها:من دعاء الله تعالى مخلصة،كما قال تعالى: { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } [الفاتحة: ٦] ومجالسة الصالحات فإنهن خير معين على الهداية والاستمرار فيها، حتى يهديها الله تعالى، ويلهمها رشدها وتقواها فتلتزم بأوامره تعالى وتلبس الحجاب الذي أمر به المؤمنات؟

– وتقول إحداهن: الوقت لم يحن بعد وأنا ما زلت صغيرة على الحجاب، وسألتزم بالحجاب بعد أن أكبر وبعد أن أحج.

ملك الموت يقف ينتظر أمر الله حتى يأتيك في أي لحظة من لحظات عمرك. فلو تذكرت أن الموت بالمرصاد قد يأتيك في أي وقت. وأن لك نهاية يرى نتائجها من بعدها ويرى حصيلة أيامك الخالية لارتديت الحجاب الكامل فوراً. فالموت لا يعرف أنك صغيرة ولا كبيرة، وربما

جاءك وأنت مقيمة على هذه المعصية العظيمة، تعصين رب العزة بسفورك وتبرجك. فهل ترضين بذلك. وتذكري إذا أُجلست للمساءلة في القبر؟؟ وحين العبور على الصراط ولا تدرين أتنجين أولا تنجي أكان يسرك أنك لم تلتزمي بالحجاب الكامل؟؟، فلو جيء بالميزان وجيء بك فلا تدري أيخف ميزانك أم يثقل أكان يسرك أنك حمّلت نفسك هذا الثقل من الذنوب؟؟، فلو وقفت بين يدي الله للمساءلة أكان يسرك فعلك هذه المعاصي وتقابلين ربك بها؟؟؟؟

قال تعالى: { حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ .لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ } [المؤمنون: ٩٩-١٠٠]

فبادري بالتوبة النصوح قبل أن يغلق الباب ويعلوكِ التراب فلا ينفع الندم حينئذ، وعليك بالحجاب الكامل والحشمة وعدم وضع مساحيق التجميل وأنواع العطور.

– وتقول إحداهن: لا أتحجب لأن الله أعطاني هذا الجمال وأريد أن يراه وأعرضه على الجميع . فكيف أخفي ما أنعم الله به علي من شعر ناعم وجمال فاتن؟!!

الجواب: إذا كنت تلتزمين بكتاب الله وأوامره ما دامت هذه الأوامر توافق هواك وفهمك، فقد أمر الله بالحجاب وعدم التبرج كما تحدثنا حول هذا الأمر في هذه المقالة، فهل تتركين هذه الأوامر حين لا تعجبك، وإن أكبر نعمة أنعم الله بها علينا هي نعمة الإيمان والهداية، فلماذا لم تظهري وتتحدثي بأكبر النعم التي أنعم الله بها عليك ومنها الحجاب الشرعي؟؟

– هل كنت تحبين نفسك وشهوتك أكثر من الله تعالى ؟! هل تقلدين أحداً ما، أو تحبين أحداً أكثر من ربنا عز وجل وأكثر من نبيه عليه الصلاة والسلام؟!! هل عندما تقفين أمام الله سبحانه وتعالى في الحساب وسألك الله عز وجل لماذا لم تتحجبي بما يأمرك ويرضى به، هل ستقولين الأعذار، أو لم تقتنعي به، أو تقولي له لا أقدر!!، لا بل الله فوق ذلك كله. وإذا سألك الله عز وجل إن كان هناك أمر أحب إليك من الله سبحانه وتعالى. هل كنت تحبين نفسك وشهوتك أكثر من الله تعالى؟! إذا أردت أن تقابلي النبي صلى الله عليه وسلم، هل تذهبين إليه بلباس وتبرج لا يرضي الله تعالى؟!أم كان الله عندك فوق كل شيء. نحب الله ربنا أكثر من أنفسنا ومن روحنا ومن أهلنا والدنيا كلها والآخرة أيضاً. نريد أن يكون الله تعالى راض عنا. ونرتدي الحجاب الكامل ولا نظهر تفاصيل أجسادنا. يا فتاة الإسلام افعلي ما تؤمري واصبري، ارتدي ما يحبه الله تعالى وليس ما أنت تحبينه. نسأل الله تعالى أن يثبتك، وتكوني من المؤمنين الذين يحبون الله أكثر من كل شيء.

قال تعالى :{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ } [البقرة: من الآية ١٦٥]

وقال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا } [مريم: ٩٦]

وقال تعالى يمدح أناساً :{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ } [البقرة: ٢٠٧]

{وَمِنْ النَّاس مَنْ يَشْري} يَبيع {نَفْسه} أيْ يبذلها في طاعة الله والتزام طاعته {ابتغاء} طلب {مرضات اللَّه} رضَاهُ .

– وتقول إحداهن أن الحجاب هو حجاب القلب والمهم القلب : ألست تقولين القلب سليم وأهم شيء القلب وأن الحجاب غير مهم، فهل القلب السليم يتأخر عن من يحب، هل سمعت قلباً صادقاً يحب يغضب حبيبه ويتأخر عليه، أم هو أصلاً يجري إلى ما يحبه ربنا الخالق من دون أي تردد. القلب السليم في العمل السليم. إذا كان العمل سليم دليل أن القلب سليم. ولا يمكن لقلب سليم أن لا يعمل ما يريد منه الله تعالى ويتأخر عن ما يحب ، فماذا حصل لقلبك وما باله لا يكترث كثرة الناس التي تراك بهذا الشكل، ألا يكفي أن الله تعالى غير راض عن هذا

– وتقول إحداهن أصلي وأصوم ولكن لا أتحجب!! في النهاية نحن عباد لله سبحانه وتعالى. ويجب على المؤمن التسليم لحكم الله عز وجل، فقد قال سبحانه: { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا } [الأحزاب:٣٦] .

والله سبحانه وتعالى هو خالقنا وهو يعلم ما فيه مصلحتنا وسعادتنا، فلا تتبعي هواك وتضلي، واحذري أن يخدعك شياطين الإنس والجن.

قال تعالى: { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [النور: ٦٣]

– وتقول إحداهن هناك بعض الفتيات مستهترة ساقطة تواري عن الأعين بارتداء شعار العفاف ورمز الصيانة وتستر عن الناس آفاتها وفجورها بمظهر الحصان الرزان. فما ذنب الحجاب إذاً وما ذنب الفتيات اللواتي يرتدين الحجاب علامة الطاعة والطهارة والعفاف والحياء. فالإسلام كما يأمر المرأة بالحجاب يأمرها أن تكون ذات خلق ودين، حتى تصل إلى قمة الطهر والستر والاحتجاب، فإذا اقتصرت امرأة على أحدهما دون الآخر تكون كمن يمشي على رجل واحدة أو يطير بجناح واحد. والله تعالى هو الذي يعلم نوايا الفتاة في ارتدائها الحجاب، وهل إذا وجد هذا الصنف من الفتيات تجعلينه حجة لك على الخروج بما لا يرضي الله تعالى. أم تلتزمين بالحجاب الصحيح وتقدمي صورة نقية عن مضمون الحجاب فتكسبين الأجر والثواب إن شاء الله تعالى إذا ارتديته للأسباب الصحيحة. وهل ستقف هؤلاء الفتيات درعاً لك إذا جاءتك ضمة القبر، وجمع الناس للحساب والجزاء. والدنيا قصيرة زائلة. فهل جهزت لحياتك الحقيقية وما ينفعك وينجيك .

– وتقول إحداهن: الجو حار في بلادنا وأنا لا أتحمله، فكيف إذا لبست الحجاب. نقول لأختنا الكريمة، أنت أولاً لست مضطرة أن تخرجي تحت الشمس وقت الظهر، وإذا اضطررت للخروج تحت الشمس فالحجاب على العكس يقيك حر الشمس، قال تعالى: { يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ . يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا } [الأعراف:٢٦- ومن الآية ٢٧]

وتذكري أن نار جهنم أشد حراً. لمثل هذه يقول الله تعالى: { قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ } [التوبة: ٨١]
كيف تقارنين حر بلادك بحر نار جهنم؟ اعلمي أن الشيطان قد اصطادك بإحدى حبائله الواهية ليخرجك من حر الدنيا إلى نار جنهم، فأنقذي نفسك من شباكه، واجعلي من حر الشمس نعمة لا نقمة، إذ هو يذكرك بشدة عذاب الله تعالى يوم يفوق هذا الحر أضعاف مضاعفة

– وتقول إحداهن: إمكانياتي المادية لا تكفي لاستبدال ملابسي بأخرى شرعية.
وهذه نقول لها في سبيل رضوان الله تعالى ودخول الجنة يهون كل غال ونفيس من نفس أو مال.

– عليك بإعادة التفكير فيما تفعلينه فهذا الجسم الذي طالما بالغت مبالغة شديدة في العناية به وتجميله لمن لا يحل له النظر إليه بما حرَّم الله قد تحرقه النار ما لم تقيه بالتوبة والعمل الصالح ، وتذكري عند لبسك الضيق ضيق القبر وضمته.
– أختي المسلمة تذكري أن جمال المسلمة الحقيقي يكمن في حجابها وخلقها وحيائها وطهرها. احذري التبرج والسفور وكثرة الخروج إلى الأسواق وغيرها من غير حاجة مما يعرضك لغضب الله وعقابه.
– أما باستمرارك بالخروج هكذا فإنك تعرضين نفسك للأذى في الدنيا والآخرة. و تهاون المرأة في حجابها وخروجها متبرجة تؤذي الشباب بمظهرها غير محتشمة متبرجة متعطرة فكثير من الشباب لا يملكون تكاليف الزواج فعندما يرون ما لا يقدرون عليه يتأذون ويفتنون وتعيقهم عن عبادة غض البصر والاستعفاف، وقد تتعكر علاقة رجال مع زوجاتهم بسبب ما يرونه أمامهم عند ذهابهم إلى أماكن عملهم. ومن جهة أخرى فإن تهاونك في خروجك يعرضك للأذى فإن الشباب حينما يرون الكاسية العارية المتبرجة السافرة يتجرؤون عليها، بل يطمعون بها لأنهم يعتقدون أنها لو كانت شريفة كما يقولون لما لبست هذا اللباس، وهي بهذا المظهر من تريد أن يتحرش بها الفساق وأتباع الشهوة من الرجال. فهي سلعة رخيصة وهي منظر للرائح والغاد، وهي بذلك تبعد عنها الزوج المؤمن الصالح الذي لا يفكر بزوجة تتهاون في حجابها وخروجها. وهذا جزء يسير من عواقب وذنوب عدم الالتزام بالحجاب الكامل والتبرج وقد تحدثنا عن أخطار وعواقب التبرج والسفور ضمن قسم الأسباب في هذه المقالة. فلا تكوني من حبائل الشيطان لا تكوني وسيلة للشيطان يستخدمها لإغواء الرجال المسلمين وفتنتهم فتخسرين، ولا تجعلي إلهك هواك فتضلين. وعليك بالحجاب الكامل والحشمة وعدم الخروج سافرة متبرجة فتكسبين بذلك الأجر العظيم في الدنيا والآخرة.

8– غض البصر:

– فمن شرع الله تعالى أنه حرَّم نظر الرجال إلى النساء الأجنبيات فقد حفظ الإسلام حق المرأة في صيانة عرضها فحرم النظر إليها، وحرم نظر النساء إلى الرجال الأجانب. أي أن توقف الخطر منذ بدايته. إن الأمر يبدأ بنظرة، فإذا غضتِ الفتاة بصرها عن كل من ينظر إليها ليحاول الحصول على سماح له بالاقتراب منها في بادئ الأمر نجت بنفسها، كما قال تعالى: { قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ. وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ } [النور: من الآية ٣٠-٣١]. فمن لم يجتهد في حفظ بصره وفرجه مثلا: أوقعاه في بلايا ومحن. لذلك الذي تفسد علاقته مع الله تعالى بإطلاق البصر ينعكس هذا على دينه وحياته وعلى صحته وعلى علاقته مع أهله وعلى علاقته بعمله.

– وكما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث: (فزنا العين النظر)، وإطلاق البصر من مقدمات الزنا الأكبر التي حرمها الإسلام. وهذا ما لا يحترز منه كثيرون فالنظر خطير الشأن وبالنظر يقع الواقعون في مصائد إبليس فلإبليس مصائد كثيرة النظر من أسهلها. لذلك إذا عرض عليك مشهد لا يرضي الله تعالى. فإن فطرتك وإيمانك تقول لا تنظر. فالإنسان قد يديم النظر إلى منظر جميل أخضر أو إلى بحر أو إلى جبل أو إلى وجه طفل. لكنه إذا أدام النظر إلى امرأة لا تحل له تتبدل كيميائيات دمه ويُثار.

– وإذا نظرت لن يطول هذا المشهد وهذه المرأة ستنصرف والنتيجة حسرة من وجهين: الأولى من الجهة الشهوانية لأنك نظرت ولم يستمر الأمر، وإذا نظرت لن تنظر وتكتفي لأن النفس تطلب أكثر، مثل الذي يشرب من ماء البحر يشرب ولا يرتوي مهما شرب، ذلك تحصل لك حسرة. والحسرة الثانية الحسرة الإيمانية تلومك نفسك على الذنب الذي ارتكبت فتشعر بالندم والحسرة. ويوجد حالات كثيرة يحصل منها الإنسان لذته ثم تنتهي ليس فقط هذه الحالة. لذلك لذة لا تدوم وشهوة لا تنفع وحصل الذنب ويوجد عقاب. وهناك ممن يطلق بصره ولا يكون عنده رادع ديني مثلاً يرى ما لا يستطيع الوصول إليه قد يصل معه الأمر إلى الاعتداء على الفتاة والعياذ بالله.

– أما إذا غضضت البصر فإنك ستشعر بالانتصار وستشعر بنشوة الغلبة هزمت إبليس وقضيت على وسوسته ولم تستجب لنفسك الشهوانية وهذا بفضل الله سبحانه وتعالى طبعًا. وتشعر أنك فزت برضا الله تعالى وبالأجر العظيم.

– يقول أحدهم: هذا الأمر يوجد منه الكثير، في الشوارع والإعلانات يعني إذا أراد أن يغض بصره سيعاني كثيراً ويتعب كثيراً أينما ذهب وفي شاشات التلفاز. فماذا يصنع؟
الحل أولاً أنت الذي تثير نفسك أنت الذي ألقيت نفسك في الفتن ثم تقول بعدها أنقذوني يعني كالذي ألقاه في اليم وقال إياك أن تبلل بالماء.ابتعد عن أماكن الشبهات يعني في الشاشة تظهر مشاهد إذاً لا تشاهد التلفاز وينتهي الأمر واعتبر أنهم لم يخترعوا هذا الجهاز.

وإذا قال هناك أشياء جيدة في التلفاز مثل البرامج الشرعية. نقول حتى في بعض القنوات الإسلامية قد تجد أحياناً تبرج. والله تعالى أغنانا عن هذا المصدر العلمي فيوجد مصادر علمية كثيرة. وبالنسبة للعلم الشرعي فمن يسر الله له طريق العلم الأصلي من العلماء ومجالس العلم لا يحتاج إلى التقليد. وأنت تعلم أن هذا الشارع فيه فتن كثيرة وفتيات ونساء كثير (أو بالنسبة للفتيات أن فيه شباب كثيرون). غيّر طريقك، حتى لو احتجت أن تطيل عليك الطريق قليلاً يكون أفضل من أن تدخل في هذا الشارع وتعرض نفسك لهذه الفتن. أو إذا عرضتك فتنة في الطريق فانتقل للطرف الآخر من الشارع وحاول الابتعاد عنها، وتستطيع أن تميل رأسك وتنظر للأرض. وإذا كان هناك مدخل للشيطان يأتيك منه فاقطعه عنك.

– وبعد أن تعمل جهدك في هذه المسائل بقي أمامك نظرة الفجأة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: (يا علي! لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة)
ويدّعي البعض أن النظرة الأولى لك حلال ويمكن أن تستمر بالنظر أما النظرة الثانية لا تجوز!!! وهذا تفسير يقوله من يتبع الهوى. ولكن معنى الحديث إذا عرضت لك نظرة خاطفة غير متعمدة أن تغض بصرك، وأنت تستطيع أن تغض بصرك مباشرة، أما إذا دققت تابعت النظر ستصبح صعوبة في الابتعاد عن المنظر لأن الشيطان يزين لك المعصية ولا يتركك لأنك أجبته في إطلاق بصرك. لذلك النظر خطير جداً وهي المقدمة الأولى فالنظرة خطيرة وبها يقع الواقعون في مصائد إبليس من نظرة واحدة.

– إذا كان هناك شخص مفتون بالنساء ويقول هن نساء زميلات. نقول له أنت مغتر بهؤلاء النساء وأنت تعرف أن هناك حكماً في ذلك ومخاطر وراء هذا الأمر، وأن داخل هذا الأمر يوجد سمٌ. والشيطان لا يقول لك أنه يريدك أن تذهب لجهنم ولكنه يزين لك المعاصي ويعدك بالأكاذيب فهو يريد الشاب أن يذهب إلى نار جهنم. والمرأة التي تُظهر نفسها ومفاتنها للرجال وتعين الشيطان في إغواء الشاب وفي إضلاله هي من شياطين الإنس ومن حبائل الشيطان. أما المرأة المحجبة العفيفة فهي ليست من حبائل الشيطان لأنها لا تفيد الشيطان في إغواءه وفي إضلاله. لذلك عليك أن تنظر إلى هذه المرأة المتبرجة على أنها شيطان يلبس قناعاً فلا تغتر بالقناع.

– وقد يقول أحدهم مستحيل أن أنظر إلى هذه الفتاة إلا كما أنظر لأختي أو ابنتي أو أمي ، أو تقول الفتاة إن هذا الشاب مثل أخي ومستحيل أن أفكر فيه بنظرة أو نية سوء ؟!!
والجواب : إن من المستحيل أن يجلس شاب أمام فتاة ليست من محارمه أو الفتاة أمام شاب ليس من محارمها وخاصة عندما توجد فتنة في النظر أو أن المرأة غير متمسكة بالحجاب الشرعي الكامل ومتبرجة ويتبادلان النظرات ولا تأتي فكر أحدهما ولو خاطرة واحدة تجاه الشخص الآخر يجدها في نفسه. فإن الرجل مجبول على الانجذاب للمرأة، والمرأة مجبولة على الانجذاب للرجل لا شعوريا. وإذا كنت مصراً على أن نفسك لا تحدثك ولو بخاطرة واحدة فأنت أمام أمرين:
- عليك الذهاب لفحص الهرمونات في جسمك عند طبيب معالجة الهرمونات
- أو أنك تعاني من اضطرابات نفسية.
فالإنسان السوي الصحيح العاقل لا يمكن أن يختلي ويطلق البصر إلى الفتن ولا تتحرك مشاعره. فتحرك الهرمونات والشهوة يبدأ في أول البلوغ لذلك أمر النبي عليه الصلاة والسلام بأن يفرق الولد والبنت في المضاجع عند العاشرة من العمر حيث تبدأ الهرمونات بالعمل وهذا حتى لا يؤدي بالأهل إلى متاهات أخرى لا يستطيعون الخروج منها.

– وإذا قال أحدهم أن النظر من الصغائر؟
الجواب: نعم، ولكن الصغائر عندما تتكرر تصبح كبائر كما روي في الحديث مرفوعاً وموقوفاً على بعض الصحابة. وكما روي: ما كبيرة بكبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة بصغيرة مع الإصرار. كما أنه يورث حسرة وندامة في القلب. وأول نظرة تجعل نكتة سوداء في القلب، والنظرة الثانية النكتة تكبر. فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر، صقل قلبه، وإن زاد زادت، حتى يعلو قلبه ذاك الران الذي ذكر الله عز وجل في القرآن: {كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [المطففين: ١٤] " رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح
(نكتة) أي أثر قليل كنقطة. وَالرَّانُ: بِمَعْنَى الرَّيْن وَهُوَ الطَّبْعُ وَالتَّغْطِيَةُ. (كلا بل ران) أي غلب وَاسْتولى أي غلب حَتَّى غطى على قُلُوبهم من كثرة الذنوب والخطايا، وقيل المعاصي بريد الكفر أي رسوله باعتبار أنها إذا أورثت القلب هذا السواد وعمته يصير لا يقبل خيرا قط فيقسو ويخرج منه كل رأفة ورحمة وخوف فيرتكب ما شاء ويفعل ما أراد ويتخذ الشيطان وليا من دون الله فيضله ويغويه ويعده ويمنيه ولا يقنع منه بدون الكفر ما وجد إليه سبيلا فلا يزال يتراكم عليه مرة بعد أخرى حتى يسود ويظلم ويصير محجوبا عن الله تعالى .
– وقيل بتراكم الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعمى عن إدراك الحق وصلاح الدين ويستهين بالآخرة ويستعظم أمر الدنيا ويهتم بها وإذا قرع سمعه أمر الآخرة وأخطارها دخل من أذن وخرج من أخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه إلى التوبة. نسأل الله العافية .

– وقيل أن القلب كالمرآة مستعد لأن يتجلى فيه حقائق الأشياء كلها وإنما يحجبه عنها أدناس الذنوب والشهوات وبالتصفية ومجاهدة النفس ولزوم الذكر يزول الصدأ(وان عَاد) إلى ما اقترفه (زيد فِيهَا) نُكْتَة أُخْرَى وَهَكَذَا حَتَّى (تعلو على قلبه) أي تغطيه وتغمره وتستر سائره وَيصير كُله ظلمَة فَلا يعي خيرا وَلَا يبصر رشدا (وَهُوَ الران) .
– لذلك الإنسان عندما يكون في حالة تقوى تُعرض له صورة لا ترضي الله عز وجل يشعر بالذنب وانزعاج لماذا لأنه صفحة بيضاء. ولكن عند تكرار النظر يبدأ يشعر في بعدم وجود مشكلة في هذه المعصية لأن صفحته سوداء لم يعد يظهر عليها هكذا أمور.

والذي ذاق طعم القرب من الله تعالى وعرف قيمة عقد الصلة مع الله تعالى لا يمكن أن يخاطر بهذه العلاقة مع الله لمتعة عابرة يقتنصها من فتاة متفلتة، أو يضحي بهذه الصلة من أجل نظرة عابرة يستمتع بها دقيقة ثم يمتلأ بعدها القلب حزناً وحسرة وندماً وكلما غض الشاب بصره ويبتعد عن الاختلاط مع غير محارمه يجد أثر ذلك في سعادته مع زوجته فكل ذلك يحسب عند الله تعالى. وتجد هذا الإنسان مستقر مع زوجته وهي بالنسبة له أجمل إنسانة على الأرض، والمرأة بغضها البصر وابتعادها عن الاختلاط تجد زوجها أحسن الرجال. لذلك جاء في القرآن في وصف الحور العين، قال تعالى:
{فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ } [الرحمن: ٥٦]
أي غاضات الطرف قانعات بأزواجهن لا ينظرن إلى غير أزواجهن أي غضيضات عن غير أزواجهن، فلا يرين شيئا أحسن في الجنة من أزواجهن. وقيل في (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ) لم يمسهن إنس من قبل ولا جان. أي أن الحور العين عندما ترى زوجها تراه أجمل رجل وأحسن رجل

وعندما يعقد الشاب العزم على غض البصر، يجد هذا الأمر أصبح سهلاً جدا ويألفه ويسعد به ويحكم صلته بالله عز وجل. لذلك غض بصرك أيها الشاب وأيتها الفتاة واجعل من أيامك نصيباً للصيام، كصيام الاثنين والخميس، وابتعد عن المثيرات، تصبح على ما يرام وينتهي الأمر بهذه البساطة، وتحصل على الاستقرار النفسي والعاطفي الذي تريده حتى يغنيك الله من فضله.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «العبادة في الهرج كهجرة إلي» رواه مسلم. والمراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها إلا الأفراد .

ولكن إذا كان هناك إطلاق للبصر واختلاط مع النساء الأجنبيات وخاصة مع مجتمعاتنا حين يتساهلون مع الأقارب قد يقارن الرجل زوجته بما يراه في امرأة أخرى لا شعورياً ويزين الشيطان له ما يراه منها وقد تتعكر علاقته مع زوجته بسبب ذلك، والمرأة قد تتعكر علاقتها مع زوجها بإطلاق بصرها على الرجال الأجانب .

9- أين أذهب بكل هذه العاطفة؟؟ (علاج الفراغ الروحي العاطفي النفسي):

- إن مشاعرك الجياشة القوية التي تعيشينها هي بسبب عاطفة الأنثى، وطبيعة المرحلة العمرية.إن العاطفة كفصول السنة تكون حارة حيناً، باردة حيناً، جافة يابسة حيناً، وتكون حيناً مورقة مزهرة!. ومن يظن أن العاطفة القوية المزهرة ستبقى كذلك أبداً فقد خالف ما في هذا الكون الذي يسير عليه. ماذا بقي في قلب هذه الفتاة من حب لله ورسوله، وحب للصالحين بحب الله؟ ماذا بقي لتلاوة كلام الله والتلذذ به؟ أين تلك التي تنتظر موعد المكالمة على أحر من الجمر في وقت النزول الإلهي حين يبقى ثلث الليل الأخـــير عند الوقوف بين يدي الله والتلذذ بمناجاته؟ بل وأينها عن مصالح دنياها، فهي على أتم الاستعداد لأن تتخلف عن الدراسة من أجل اللقاء به، وأن تهمل شؤون منزلها من أجله. بل وما بالها تعيش هذا الجحيم والأسى فيبقى قلبها نهباً للعواطف المتناقضة والمشاعر المتضاربة. إن هذا الركام الهائل من العواطف المهدرة ليتدفق فيغرق كل مشاعر الخير والحب والوفاء للوالدين الذين لم يعد لهما في القلب مكانة. ويقضى على كل مشاعر الحب والعاطفة لشريك العمر الزوج الذي تسكن إليه ويسكن إليها. وبعد حين ترزق أبناء تتطلع لبرهم فلن تجد رصيدا من العواطف تصرفه لهم فينشئون نشأة شاذة ويتربون تربية نشازا.

- فما بالك تهدرين هذه العواطف وتصرفينها على من لا يستحق ولا جدوى من هدرها عليه لتجني أنت وحدك الشقاء في الدنيا؟ فتارة تشتاقين إلى اللقاء، وأخرى تبكين خوف الفراق والأسى، وأخيرا تضعين يدك على قلبك خوف النهاية والفضيحة، خوف هذه النهاية المؤلمة، التي أهدرت عواطفك وأهدرت أعز ما تملكين من أجل أن تصلي إليها. فكري قليلا هل هذا الشاب يستحق أن تصرفي كل هذه العواطف والتضحيات وارتكاب المخالفات من أجله أم رجل ذا خلق ودين يعرف حقوقك ويعينك على أمور دينك ويقربك إلى الله تعالى فتسعدين في الدنيا والآخرة. اللهم يا من قلوب العباد بين أصابعك، أطفئ لواعج قلب أختنا، واصرفه إلى طاعتك ومحبتك، واختر لها يا رب ما تكون به سعيدة هانئة في الدنيا والآخرة.. آمين.

- إن سنك الآن سن توهج عاطفي ربما تتعلق بشخصية ثم تبالغ جداً في التعلق بها، ولكن يتغير هذا بمرور الوقت وتقلب أطوار العمر، وعندما تكبرين قليلاً تتغير آراؤك كثيراً. ليست الشخصية الجذابة لك جذابة دائماً، وأن من أعجبك تجدين فيما بعد أن له وضع وحال لا تلائمك، سواء نفسية أو أخلاقية أو غير ذلك.

- لا ينبغي للمسلم العاقل أن يسير وراء الأوهام التي تصوِّرُها له نفسه وهواه، فالنفس لا تزال تتمنى وتشتهي، ولا تفتأ تخوض في عالم الأحلام والآمال، ثم تبني قصوراً من الأفراح على أساس تلك الأحلام، ثم لا يلبث كل شيء أن ينهدم لأنه لم يكن مبنيّاً حقيقة، وحينئذ تقع الكارثة النفسية.

- ولا تلتفتي إلى عاطفتك وقلبك، فالعاطفة هنا غلبت العقل والدين فهي مضرة لك في دينك ودنياك، وقلبك الآن مريض فلا ينبغي لك أن تجعليه قائداً يقودك نحو الهاوية.

- خذي مريم أم نبي الله عيسى عليهما السلام (المرأة الوحيدة التي ذكرت باسمها في القرآن أما بقية النساء مذكور مثلا "وقالت أم موسى"، أو مثلا "امرأة فرعون" لكن الوحيدة التي ذكرت باسمها في القرآن السيدة مريم عليها السلام، وذكر اسمها ثلاثة وثلاثين مرة بعدد سجدات صلوات اليوم الواحد تقريبا فقد كانت عليها السلام كثيرة السجود، وهي بهذا ذكرت أكثر من بعض الأنبياء في القرآن، وهناك سورة باسمها (سورة مريم)، وقال النبي عليه الصلاة والسلام: " أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ". وفي حديث آخر «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النساءِ إلا مريمُ بنتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

– فكانت من النساء اللاتي اكتملن كامرأة في عقلها ورحمتها وصبرها وجلدها وحنانها وغير ذلك. فلماذا كانت من النساء الذين فضلوا على غيرهن؟؟ من أولى الملامح لمريم عليها السلام أنه كانت عندها عاطفة مثل بقية الفتيات، ولم تكن متزوجة أو عندها أبناء فتعطيهم من عاطفتها. فأين ذهبت بالعاطفة؟؟ استخدمتها في أمرين: الأمر الأول: حب شديد لربنا عز وجل أخرجت هذه العاطفة في العبادة كأن تصلي كثيرا وتعبد الله وتقوم بالليل وتقف بين يدي الله تعالى. يا فتاة ها هو الأمر الأول في صرف العاطفة اعبدي الله تعالى كثيرا وأخرجي ما عندك من عاطفة في محبة الله سبحانه وتعالى وهذا أجمل شيء تخرجين فيه العاطفة صلي لله كثيرا، اسجدي بين يدي الله، ابكي من خشية الله وقومي وادعي الله واطلبي أمنياتك. فإن كانت أمنيتك في الزواج أن يزوجك رجلا صالحا، رجلا تحبينه، رجلا يسعدك، تكلمي مع الله عز وجل وتقربي منه أخرجي ما عندك من مشاعر الحب والعاطفة لله سبحانه وتعالى وتقربي منه فكلما تقربت منه أكثر ازدادت السعادة والطمأنينة عندك، وارتفعت درجاتك في القرب من الله عز وجل أكثر. الأمر الثاني: الذي فعلته مريم عليها السلام هو العمل الخيري (العمل التطوعي مع الأيتام وفي الملاجئ مع الضعفاء والأرامل) ولكن عمل مريم عليها السلام الخيري كان عند بيت المقدس في خدمة بيت المقدس ومساعدة الناس وخدمة العبّاد ومساعدة كل من جاء ليعبد الله تعالى وتعين من يحتاج العون وترتب في بيت المقدس. لذلك أيتها الفتاة كوني (مريمية)، كوني مثل مريم بهذين الأمرين والطريقين.

– هذه العواطف الجياشة التي لديك عليك المحافظة عليها وأن تدخري هذه العاطفة في إرضاء الله تعالى. والحذر في أن تصرف في الطريق الخطأ كأن تتحول إلى شاب يضيع العاطفة التي لديك ويضيعك معها. احذري وانتبهي من أن تتأذى عواطفك بسبب شاب ما (وتذكري أنك كتلة من العاطفة) إذا تأذت عواطفك وجرحت مشاعرك ستتألمين كثيرا، ثم إذا انتقلت إلى شاب آخر تتأذى مشاعرك مرة أخرى فتتألمين كثيرا، ثم تنتقلين إلى علاقة مع شاب ثالث.. فتتخرب العاطفة.. وإذا تزوجت تكونين قد فقدت العاطفة.. لماذا؟! أنت السبب في تضرر العاطفة. لما لا تمشي وتفعلي كما فعلت مريم سيدة نساء العالمين في مع العاطفة، أخرجي العاطفة في حب ربنا عز وجل في عبادة، كالصلاة في الليل وفي الدعاء لماذا لا تجربي وتبدئي ذلك، ابحثي عن عمل خيري، ملجأ أيتام، فقراء، أيتام تحضنيهم، أخرجي من كم العواطف ولا تكبتيها واستفيدي منها في الخير. يا فتاة احذري الصحوبية والعلاقات مع الشباب، لا تسمحي لهم باللعب بعواطفك، احذري أن يأخذ هذا الشاب ما عندك من كم العواطف احذري! سيضيعك، واحذري فالله تعالى يقول "ولا متخذات أخدان" لا تصاحبي ولا تتخذي عشاقا. إن الإسلام لم يحرم الحب بحد ذاته كمشاعر وعواطف، بل منع العلاقة التي تحدث بين الرجال والنساء قبل الزواج، لا يوجد طريق صحيح آمن بالنسبة في الارتباط مع رجل إلا الزواج. فإذا قالت الفتاة "ما زلت غير متزوجة ماذا أفعل وتأخر الزواج"، إذاً أخرجي هذه العواطف في محبة الله تعالى والعبادة، ومع الفقراء والمحتاجين ابحثي عما يمكنك به إخراج عواطفك ولكن بدون أن تؤذيها. إن ما تقومين به ليس مجرد عبادة، لكنه علاج نفسي يدرس في جامعات السوربون وهارفارد وأوكسفورد! ، نعم هم لا يعرفون صلاتنا، لكنهم يعرفون ما يسمى "بالإشباع العاطفي والنفسي"، وهو أن النفس والعاطفة بحاجة إلى ما يشبعها، فإياك أن تدخلي إلى نفسك وقلبك ما يسبب آفات النفوس وأمراض القلوب، ولا يرويها إلا كما يرتوي الظمآن من ماء البحر، وإذا أشبعتها بحب الله والرسول والقرآن والصلاة شبعت وأي شبع! ، ورويت وأي ريّ! . واصلي! واثبتي! واستمري! ، فأنت على خير كبير.

– ما عندما تشعر الفتاة بالحزن والاكتئاب والرغبة في البكاء والانطواء فهي بحاجة لشخص قريب من نفسها تحدثه بما فيها، وتبث له شكواها، تحدثه عن أحزانها وهمومها تنفس عن نفسها فلماذا لا تبثين حزنك وهمك لله رب العالمين وتلجئي إليه بالدعاء فهو السميع البصير الخبير المجيب. وتستطيعين تصارحين أمك وأبك بحاجتك لمن يستمع إليك وينزل لمستواك العمري، قبل أن تجد هذا عند غيرهم. فإن لم تجد أذنا تسمعها تبحث عن بديل جانز مثل أقرب أخواتك أو الصديقات المخلصات. أو قد تكون الفتاة بالأصل محبوبة والديها: لا تراها أمها إلا وتقبلها مرة، وتضمها مرة، وتتغزل بجمالها مرة. وأبوها كذلك لا يقابلها إلا بالكلام الجميل الذي يعجب كل فتاة في مثل سنها. فإذا سمعت يوما ما صوت الهاتف، فرفعت السماعة وإذا بكلمات الحب تنهمر عليها من أحد الشباب. فلما انتهى قالت في نفسها أهذا كل ما عندك؟! إن عندي حب الله تعالى لي، وحب أبَوَي أكثر من ذلك بكثير وأغلقت خط الهاتف في وجهه!

– ولكن ماذا إن لجأت في الشكوى لأصدقائها الشباب كفرصة بديلة للتنفيس عن نفسها حتى يذهب ما بنفسها من الحزن وتشعر بالراحة. خصوصا وأن الشاب سيستمع لما تقوله يحدثها ويسألها عن الذي حصل ويشاركها ويتعاطف معها. وتستمر هذه المحادثة بين هذه الفتاة وهذا الشاب على هذا المنوال وهنا تتعلق به تعلقا مرضيا. وقد يستغلها لحساب شهوته، أو تلجأ إلى شاب يحاول معاكستها فيعطيها ما تريد ويتعاطف معها، ثم بعد ذلك ومع مرور الوقت يحصل منها على ما يريد. فهل بعد ذلك سيبقى لهذا (المخادع) مكانا في سمعك ، وحظا من مشاعرك ، ونصيبا من خيالك يا من تبحثين عن الفراغ العاطفي وهل أسرارك وهمومك تافهة لكي تأمنيها عند هؤلاء؟؟ ماذا تفعلين إذا دنس شرفك وانتزع عرضك ؟؟ إن من هان عليه أن يهاتف أو يتحدث مع فتاة لا تحل له عن مواضيع شخصية وأخرى ساخنة ليلية تلقين همومك وغمومك التي ظننت أنه يخفف عنها ويطفئ نارها . وما علمت أنه يريدك لنفسه وهواه. وتصبحي كاللعبة بين يدي الشاب وقد تعطيه كل ما تملكين بدون أن تعي ما الذي تفعلين بنفسك وما الذي تجنيه من جراء ذلك!! وهي تعرف أن الزوج الصادق يطرق باب البيت ويخطبها من أبيها، وتعلم أن الزوج لا يدخل البيت من النافذة!! ولكن الوعود تلو الوعود، وتعلق القلب بهذا الشاب، وتحكيم العاطفة وإقصاء العقل تذهب هذا الخوف وتفتح الطريق للشاب المعاكس، وتفتح الأبواب الموصدة .

– فأيهما أهنأ عيشاً، وأكثر استقراراً؟ أيهما أولى بصفات المدح والثناء، تلك التي تنتصر على نفسها ورغبتها، وتستعلي على شهواتها، وهي تعاني من الفراغ كما تعانين، وتشكو من تأجج الشهوة كما تشتكين، أم الأخرى التي تنهار أمام شهوتها؟

10- حقيقة الحب والزواج:

يبدو أن المشكلة الحقيقية تكمن في فهمنا لكلمة الحب هذه ..إذا لم يكن الحب هو (اللوعة و الشوق و الوله..)، فما هو الحب إذن ؟ لو تأملنا أي علاقة مثالية، سنجد أنها تمر بثلاثة مراحل..

المرحلة الأولى : الإعجاب بشكل أولي

- وقد يكون هذا الإعجاب مجرد انبهار ترى الشخص و كأنه (كامل) و لا نقص فيه.. ظريف و خفيف الظل و تكون سعيدا و أنت معه .. تشعر أنه مختلف عن كل من قابلتهم في حياتك .. باختصار : ستشعر أنه (كامل) هذه المرحلة هي التي أنتجت كل قصائد الحب والأغاني في التاريخ الإنساني.. و هي المرحلة الوحيدة التي تركز عليها وسائل الإعلام و الدراما الرومانسية.. فالإعجاب الصاعق سريعاً ما يتلاشى . وقد قالوا لو أن روميو لو تزوج جولييت لطلقها، لكن الحب الذي يتنامى هو حب المؤمن للمؤمنة بعد الزواج، وكأن الخط البياني للزواج الذي أساسه الإيمان أنه صاعد، والخط البياني الذي أساسه الإعجاب الشكلي في مسار هابط .

- وقد يكون هذا الأمر رؤية صفات في هذا الشخص، هذه السمات أنت عالجتها وخزنتها في ذهنك أساسا من قبل رؤيتك لهذا الشخص تتضمن ما تريده وما يهمك من مواصفات حول شريك الحياة فعندما وجدت بعض هذه الصفات عنده جعلته احتمالا بأنه ممكن أن تفكر به كزوج، على العلم بأن هذه الصفات التي وضعتها في ذهنك إن عدلت فيها كل فترة تتغير نظرتك أيضا حول نوعية وطبيعة من تريد الزواج منه . لذلك كنصيحة عدل في صفات من ترغبه إلى ما فيه سعادتك في الدنيا والآخرة ولمن يقربك إلى الله تعالى فهذا أفضل لك، ولا تلتفت إلى الأمور الدنيوية الأخرى فالمال والجاه وغيرها ليسا أساس السعادة والفوز بالدارين.

- لكن هناك شيء مهم جدا : احذر كل الحذر، من قرار الارتباط في هذه المرحلة. وعلميا وجدوا شيئا مهما، ففي هكذا مراحل تزداد نسبة مواد منها الدوبامين (dopamine)، وهو أحد أنواع هرمونات جسم الإنسان والذي يلعب دورا في الانجذاب العاطفي. أما العلاقات طويلة الأمد كما في الزواج. فالدوبامين ليس كافيا لاستمرار الحب. هو أعطاك الانجذاب، لكنه ليست ضمانا لاستمرار العلاقة.أما في الزواج فالموضوع يختلف. ففي دراسة مثيرة في جامعة كاليفورنيا –سان فرانسيسكو، وجدوا أن الأزواج الذين يتميزون بعلاقة زوجية طيبة، لوحظ ارتفاع نسبة هرمون الأوكسيتوسين(oxytocin) في أجسادهم.. إنها مادة مختلفة تماما عن الأولى .ما الذي يعنيه هذا ؟ يعني ببساطة، أن كيمياء الحب (بأشواقه و لوعته) مختلفة عن كيمياء الزواج (العلاقات المستمرة طويلة الأمد) هذا الكلام أهم مما نتخيل.. فنظرة البعض للزواج خاطئة من الأساس.. البعض يبني فكرة الزواج على الانجذاب العاطفي فقط!! على اعتبار أنه الحب، و هو ما تتكلم فيه كل الأغاني العاطفية و الدراما بشكل متكرر، حين يكبر الشاب و في ذهنه هذه الفكرة عن الزواج، سيكتشف أن مادة الدوبامين ستنتهي سريعا.. زالت نشوة الحب و لابد من الأوكسيتوسين كي تتحمل العلاقات طويلة الأمد..

- يسأل أحدهم ماذا لو كان الأوكسيتوسين يتم إنتاجه قبل الزواج؟

الجواب: إن هرمون الأوكسيتوسين يتم إنتاجه في الجسم لوظائف متعددة وبكميات معينة حسب الحالة، فمن وظائفه تحفيز إعطاء الحليب عند الأم المرضع، وتشكيل رابط بين الأم وطفلها، فتسهر عليه وتقوم عند استيقاظه في الليل لتلبية حاجاته وذلك بحسب بعض الدراسات (سبحان الله)، كما أن هذا الهرمون يساعد في جعل العلاقة طويلة الأمد حيث يتم إنتاجه عند الرجل وعند المرأة خلال حياتهم الزوجية.
الآن ما هو الخطر في الموضوع؟؟ إن هذا هرمون (الأوكسيتوسين) ذو حدين فقد يكون مدمرا، لأن هذا الهرمون لا يميز بين علاقة ضمن نطاق الزوجية وعلاقة خارج نطاق الزوجية(غير شرعية - محرمة). وخاصة إذا تطورت العلاقة إلى الفاحشة والعياذ بالله. فقد قامت دراسة في إحدى الدول الغربية على مجموعتين من الأشخاص، الأولى لم تقم بعلاقات غير مشروعة وخاصة الجنسية. والمجموعة الثانية كان من ضمن أفرادها من دخلوا في علاقات غير شرعية مع خمسة أشخاص خلال حياتهم، وبعد فحص نشاط الأدمغة لدى الطرفين:
وجدوا أن آلية عمل هرمون الأوكسيتوسين في المجموعة الثانية تختلف عن الأولى وصورة المناطق النشطة في الدماغين مختلفة. وأن آلية عمل الهرمون قد تضررت وتغيرت في المجموعة الثانية بحيث أن أدمغتهم اعتادت على العلاقات غير الشرعية بالإضافة اعتادت على العلاقات قصيرة الأمد.. فقد تعود هذا الإنسان على التنقل من فتاة لأخرى، والفتاة تعودت على التنقل من شاب لآخر.. ووجدت في دراسة أخرى أنه كلما ازداد عدد العلاقات خارج نطاق الزوجية ازدادت نسبة حدوث الخيانة بعد الزواج.. لذلك حتى ولو فكر أحد أفراد المجموعة الثانية بالزواج والاستقرار والعلاقة طويلة الأمد سيصعب عليهم ذلك لأن آلية الهرمون قد تضررت. شبه هذه الحالة بعض العلماء بالشريط اللاصق الذي يلتصق بسطح ما ثم تفكه عنه، بعدها تلصقه على سطح آخر وتفكه مرة أخرى.. حتى يصل إلى مرحلة يضعف فيها التصاقه، وهذا ما حصل مع من صعب عليهم البقاء في علاقة طويلة الأمد. (عافانا الله وإياكم).

- وسبحان الله! العجيب في الأمر بأنه في بعض الدراسات وجدوا أن الحل لإعادة عمل الهرمون إلى الشكل الفطري الطبيعي (ضمن الزواج) وإصلاح ما تعطل هو بالاستعفاف وترك هذا الأمر(التوبة من هذه المعصية) حتى يستطيع الإنسان الدخول في زواج(علاقة طويلة الأمد) بدون مشاكل أو خيانات. وهذا الأمر لا يحصل بين المتزوجين ضمن إطار العلاقة الزوجية الشرعية بل هذا الهرمون يزيد من قوة علاقتهم وجعلهم يستمرون مع بعضهم لعلاقة طويلة الأمد (إلا في حال وجود مشاكل أخرى بين الزوجين، أو أن تحصل خيانات لأسباب

أخرى) وعلى العكس هنا اللقاء بين الزوجين يؤجرون عليه ويعتبر صدقة، فكل من الزوجين يعين الآخر على العفة والطهارة ويساهمون في إعطاء جيل صالح قويم.

– وأما بالنسبة في حالة تعدد الزوجات (حيث إذا كان يملك الرجل القدرة العقلية والمالية والجسدية إضافة إلى المواصفات الأساسية للزوج يمكنه أن يتزوج امرأة ثانية) ففي هذه الحالة العلاقة أيضا هنا طويلة الأمد لأنه إذا كان أحدهم متزوج من اثنتين فهو باق معهما ضمن إطار الزوجية ولهما حقوق عليه وهو مستمر معهما وعمل الهرمون طبيعي (إلا في حال نشوء مشاكل أخرى قد تؤثر على زواجه)،

– أما الذين لا يقتنعون بتعدد الزوجات فليعلموا أولاً أن الله عز وجل شرع ذلك وسمح به وذلك بشروط، فليس كل شخص يستطيع أن يعدد، وليس كل الرجال يرغبون بالتعدد. وليس كل معدد هدفه الرغبة في المرأة بحد ذاتها، فهناك أسباب ودوافع اجتماعية وإنسانية وغيرها من الأسباب قد تدفعه: فتعدد الزوجات أحيانا رحمة للمرأة. فقد يكون هناك امرأة أرملة أو مطلقة وعندها أولاد ولا تملك من يعولها وينفق عليها فيتزوجها ويعينها، وقد تمرض زوجة أحدهم مرضا يقعدها عن أداء حقوق زوجها، فهل زوجها مخير بين أن يصبر عليها وينسى ويعتمد على نفسه في كل شيء أو أن يطلقها لكي يستطيع الزواج بغيرها، أم لماذا لا يبقيها عنده ويعطف عليها ويخدمها ويقدم لها حقوقها وبنفس الوقت يتزوج امرأة ثانية تعينه على أعباء الحياة، ومن أحد الأسباب الأخرى بعد أن أصبح عدد النساء أكبر من عدد الرجال أن يعدد من عنده الاستطاعة لذلك، وإلا فحتى لو تزوج كل رجل بامرأة واحدة ستبقى كثيرات من الفتيات في منطقة العزوبية بسبب عدم وجود أعداد كافية من الرجال أو أن من الرجال من لا يرغب في الزواج (كما حصل في دولة السويد حيث خرجت مجموعة من النساء يطالبن بأزواج لهن فلا أحد يريد الزواج، ومرة قرأت أنه في إحدى الدول الغربية سمحوا بتعدد الزوجات. لماذا؟؟ لأنه في نهاية الأمر كما اضطرت الدول الغربية للعمل بنظام البنوك الإسلامية بعد الأزمة المالية العالمية سيصلون إلى مرحلة لن يجدوا فيها حلا إلا باعتناق الإسلام والعمل بشرع الله عز وجل) وهناك أسباب كثيرة أخرى تدعو لتعدد الزوجات ليست موضوع الحديث هنا.

– لذلك هذا الهرمون هنا يساعد الزوج والزوجة على استمرار المودة والعشرة بينهما، بينما عرفنا ضرره خارج نطاق الزوجية.

وهذا ما يساعد على إعفاف الشباب والفتيات من الدخول في علاقات مشبوهة، وتعيش المرأة ضمن حدود الزواج مصانة مكرمة، ولها الحق في طلب التفريق من زوجها وذلك إذا وجد الشرع سببا مقنعا يعطيها الحق في هذا الطلب.

المرحلة الثانية :الاكتشاف، ويكون ذلك في مرحلة الخطبة:

سنتكلم هنا في بداية الأمر عن بعض الأمور حول معايير اختيار الزوج والزوجة وتستطيع السؤال عن هذه الفتاة أو تستطيعين السؤال عن هذا الشاب، من الأقارب والمعارف وكل من يستطيعون إعطاءك معلومات أساسية حول هذا الشاب أو الفتاة، ممن يعرف الاثنين. واجعل المقياس دقيقاً متكاملاً وليس متركزاً على نقطة واحدة فقط، فالزواج إذا كان مبنيا على عنصر شهواني فالشهوة قصيرة والشهوة ملولة، وبالنسبة لرابطة العواطف فالعواطف متقلبة أحياناً ممكن الشخص أن تكرهه غدا ليس فقط ذلك بل تزهده. فالأمر ليس حكاية عاطفة أو مال أو حسب. هناك أمور أساسية يجب مراعاتها.

وقد أخرج البعض معايير اختيار الزوج في الجملة كالتالي:

١.الدين (الإسلام)
٢.الصلاح (وليس الصلاح مجرد الصلاة والصيام فقط بل الصلاح هو طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام. أن يكون عنده علم شرعي كاف ويعرف حقوقه وما له وما عليه، أن يكون ذا خلق ودين ويكون عنده الأمانة وأداء الحقوق وغيرها)
٣.القوامة (ومنها المقدرة على أمور الزواج كالإنفاق ووجود عمل من مصدر حلال يكتسب منه، ووجود مكان لتسكن فيه الزوجة وأن يكون قادرا على تحمل المسئولية)
٤.النسب وأفضل النسب أن العائلة معروفة بالتقوى. ٥.التعليم (والأهم العلم الشرعي ومعرفة أمور دينه). ٦.القوة والجمال (أن تشعر براحة مع هذا الشخص بشكل عام. فهناك نساء تخاف الرجل المقدم عل الخطبة ولا ترتاح معه). ٧.التوافق. ٨.وغيرها..

وقد أخرج بعضهم معايير اختيار الزوجة. كالإسلام، والصلاح، والوعي، والنسب وأفضل النسب التقوى، وطاعة الزوج في غير ما حرم الله تعالى، والحياء، والجمال والنظافة ...
ولم يشترطوا أن تكون المرأة تحمل هذه الصفات مئة في المئة ولكن المهم أن تمتلكها بنسب فمثلا في الجمال لا يشترط أن تكون أجمل النساء، كما أن الجمال نسبي حيث يختلف تقييم الجمال من شخص لآخر، وقالوا أيضاً أن لا تكون المرأة مغرورة بجمالها أو أن يكون جمالها لكل الرجال فتخرج سافرة متبرجة وتجعل من نفسها منظراً للرائح والغاد. والأهم من الجمال هو جعل الأولوية لصفة الدين والصلاح والعفة والتقوى.
و ينبغي عليك، كما ينبغي عليها هي أيضا، أن يتحرى كل واحد منكما معرفة سيرة صاحبه، وأن يقف على سيرته، وسيرة أهل بيته، كما يفعل الخُطَّاب عادة.

وهناك دروس صوتية للدكتور محمد خير الشعال بعنوان (الدورة التأهيلية للحياة الزوجية) تشرح أمور الزواج بدءا باختيار الزوج والزوجة والتأهيل النفسي للمتزوجين وماذا يعني الزواج وأحكام الخطبة والعقد وغيرها في دروس قصيرة تنير العقل وتوسع مدارك التفكير وتصحح الأخطاء التي يقع فيها بعض الناس حول هذا الأمر.

– واستعن واستعيني بالله تعالى وصلي صلاة الاستخارة حتى ينشرح صدرك، فإذا بقيت في حيرة فلا تستعجل؛ لأن هذا الأمر يحتاج لدراسة. فعندما يسيء الزوج اختيار زوجته أو بالعكس يخفق في زواجه ويدفع الثمن الصغار يشرّدون ويضيّعون بين أب مطلق وأم مطلقة لذلك من أدق أدق نجاحات الإنسان حسن اختيار زوجته. عندما يختار المؤمن مؤمنة يسعد بها وتسعد به فالصادق يسعد بالصادقة والمستقيم والعفيف يسعد بالعفيفة، ففي قوله تعالى { وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ } وقد يفهم الناس هذه الآية فهما غير صحيح هي في الحقيقة أمر تكليفي أي يا عبادي احرصوا أن يكون الطيبون للطيبات. فالأب الذي يدهش بمال خاطب أو بيته أو سيارته، ولا يعبأ بدينه، وابنته مؤمنة طاهرة عفيفة حافظة لكتاب الله عز وجل. إن أعطى هذه الفتاة لهذا الشارد والتائه الغني يكون قد أجرم في حقها. لذلك من أهم القرارات في حياة الإنسان حسن اختيار زوجته. وأسعد قرار في حياة الزوجة هي قبولها لإنسان صالح. فهو إن أحبها أكرمها وإن لم يحبها لم يظلمها .

– إذاً إذا كان ذلك الشاب يريدك يدخل الشاب من الباب ويتقدم للخطبة.. وإذا كان لديه أعذار تجعله غير مناسب للتقدم، فالعلاقة منتهية لا كلام.. لذلك الصادق معك يأتي فوراً لخطبتك من أهلك، فإن قال ظروفي لا تسمح بالخطبة!! فقد كذب لأن كل الناس ظروفهم تسمح بالخطبة، لأن الخطبة ليس فيها تكلف إلا شيئا واحداً، هو أن يأتي أبوه أو عمه ويقومون بزيارة لأهل الفتاة. وليس في الخطبة مال أو تكاليف أو تحضير أو مهر. فإذا تهرب من الخطبة فاعلمي يا فتاة الإسلام أنه كاذب.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صِدِّيقًا. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كَذَّابًا » رواه البخاري ومسلم
(يهدي) يوصل. (البر) اسم جامع لكل خير أي العمل الصالح الخالص من كل ذم. و(الفجور) اسم جامع لكل شر أي الميل إلى الفساد والانطلاق إلى المعاصي.

– وأحياناً تعرف البنت أن هذا الشاب يلعب، وتقول ربما يتغير أو يتعدّل بعد فترة من الزمن . على الفتاة أن تعلم أنه من لا يبدأ صادق لا يستمر صادقًا، وكلما نال شيئاً من الفتاة وهو كاذب فإنه سيستمر بهذا الشيء. لذا كان لزاماً على بناتنا أن يقطعن هذه العلاقة تماماً.

– يأتي هنا أحدهم ويقول: "ولماذا مرحلة الخطبة، فهناك المواعدة والتعارف قبل الخطبة والزواج لماذا أنتم متعصبون ومتشددون ولا تعيشون عصركم؟!"

أولا: إن كنت ممن يتبعون شهواتهم وهواهم فاتق الله تعالى ولا تكن عبدا لشهواتك وهواك أو تجري مع خطوات الشيطان فنهاية هذا الطريق لا تحمد عقباه والآمال ووجهات النظر التي تعتقد بها أنصحك بإعادة النظر فيها قبل فوات الأوان. فاللقاءات المحرمة قبل الزواج ليست حب بل فاحشة والعلاقة بين الجنسين خارج إطار الزوجية من كيد الشيطان. أتريد أن تمشي على هواك خمسين عاما ثم بعدها تستيقن أن تشريعات الله هي الحق، وأن وعده حق.. فقد تلحق بنفسك وتتوب، وقد يختم عليك بعمل لا يرضي الله تعالى أو تكون من الخاسرين في الدنيا والآخرة. قال تَعَالَى: { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ } [القصص: من الآية ٥٠]
وقال تعالى: { إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ } [فاطر: ٦]
نسأل الله العافية والثبات.

ثانيا: لقد تكلمنا في البداية حول فشل الزواج بطريقة التعارف عن طريق العلاقات غير الشرعية ما قبل الزواج وخطورة هذا الأمر وأضراره مثل زوال الاحترام بين الرجل والمرأة وعدم ضمان الثقة في الرجل المبادر في الارتباط فيها إلى بقية ما ذكرناه.

ثالثا: يمكنك الاطلاع على الإحصائيات الموجودة حول نتائج هذه العلاقات والنسب العالية المرعبة فيما تسببه من حالات الشقاق والطلاق والأمراض سواء النفسية أو الجسمية أو التعلق الوهمي بالمحبوب والدمار الذي تسببه على مستوى الأبناء والأسرة والمجتمع إلى غير ذلك. على عكس ما يروجون له في وسائل الأعلام.

رابعا: إذا كنت ممن انخدعوا بالإعلام من أفلام وبرامج ومسلسلات وأغاني وما تمت كتابته من تضليل وإفساد في المجلات وغيرها، فأنصحك بالاطلاع على صاحبي هذه الشركات ومدرائها ومموليها من الماسونية العالمية والصهيونية العالمية وأحزاب الشيطان واطلع على أهدافهم في محاربة الأديان ونشر الإلحاد ونشر الإباحية والانحلال الخلقي والفساد في الأرض دعما لأهداف الشيطان، وتطلعاتهم بصنع نظام لا ديني إلحادي عالمي جديد يحوي جيلا ساذجا ماديا إلى أبعد الحدود همه شهواته ونزواته مخدوع بأفكارهم ويمشي على حسب ما يملون عليه هم أنه هو الأسلوب الصحيح لحياة نموذجية. ومن ضمن طرقهم استخدام علم النفس كالتنويم المغناطيسي، والتنويم بالإيحاء، ونظرية الأفكار التراكمية وغير ذلك وهذا الحديث فيه مؤلفات من الكتب وتسجيلات مرئية تكشف طرقهم.

خامسا: عليك بالتفريق بين تشريعات الإسلام في أمور الخطبة والزواج والحكم في هذه الأمور وما يجب وما لا يجب، وبين ما دخل من أخطاء من عادات وتقاليد وأعراف المجتمعات التي شوهت الصورة الصحيحة للخطبة ومراحل الزواج في الإسلام، مما أدى إلى مشاكل بسبب مخالفاتهم هم.

– لماذا يُتَّهم الحبُّ ويُدان؟!

ليس كل أصناف الحب يتَّهم ويدان ،إنما يتهم فقط ذلك النوع الذي ينشأ ويستمر في الظلام ولعلك تعلمين أن كل ما ينشأ في الظلام يختنق ولا ينتهي إلا في ظلام أشد منه. فلا تصدقي يا أختي من يقول لك أن الإسلام يحرمك من حقك الطبيعي في الحب فهذا قدوتنا ومعلمنا صلى الله عليه وسلم الذي لم يستَحِ من إعلان حبه لعائشة حين سأله عمرو بن العاص مَن أحب الناس إليك؟ ظناً منه أنه سيكون هو فقال له صلى الله عليه وسلم أمام الناس: عائشة، فقال عمرو: إنما أسألك عن الرجال، فقال صلى الله عليه وسلم مؤكداً اعتزازه بعائشة: أبوها، ولم يقُل أبو بكر أو صاحبي.

إن الأنقياء الذين يُحبون بصدق وطهر لا يخشون البوح به أمام الخَلق والذي يرغب بالزواج والارتباط معك يأتي فورا للخطبة من الأبواب، وليس من الحدائق والطرقات!

– فمرحلة الخطبة هي مجرد وعد بالزواج ورغبة في الارتباط بهذا الإنسان بشكل بدئي حيث يدرس كلا الطرفين بعضهما، ويتعرف كل منهما على طبيعة الآخر، والسؤال عنه من الأقارب والأصدقاء والجيران والمعارف، وإذا كنتما في مقتبل الشباب وطريق الزواج لا يزال طويلاً، فتحدثي مع أمك أومَن يقوم مقامها عنه ،ويمكنكما أن تتحدثا إليه معاً عن المستقبل، فإذا تهرَّب واختلق الأعذار، فاعلمي أنه لا يستحق حبك ولا اهتمامك ولا احترامك، وأنك لو تمسكتِ به فلن تتزوجيه إلا بأمر الله مهما فعلتِ، وإذا أردت أن يربط الله تعالى بينكما بالسعادة والبركة فهذا يكون بطاعته وعدم معصيته. فإذا أبدى هذا الشاب رغبته في أن تكوني رفيقة عمره وشريكة حياته وكان جديرا بحبك له تقدم لخطبتك فورا، ولك الخيار عندها فإما تنتظرينه إذا كان زواجه منك يحتاج إلى وقت انتظار حتى يجهز ويستطيع على مقومات الزواج. أو أن تعتذري وينصرف عنك فقد يأتيك من هو أفضل منه خلال فترة انتظاره، أما إذا كنت مصرة على هذا الشاب واستخرت الله سبحانه وتعالى فهو علام الغيوب فإن كان زواجك منه خيرا تتيسر أمورك بإذن الله وتتسهل عليك. وبالعكس إن كان في ذلك شر يصرفه الله عنك ويقدر لك الخير في مكان آخر ويرضيك به وقد تشعرين أن أمورك تتعسر عليك في الارتباط معه. فمن هنا تبدأ رحلة كفاحكما من أجل تحقيق هذا الهدف السامي وذلك الغرض النبيل ابتداء بالخطبة وفي هذه الحالة يمكنكما الاطمئنان ومعرفة أحوالكما من خلال أخته أو باتصاله بوالدتك مثلاً، فهو ما زال أجنبيا عنك ولا تجوز الخلوة بينكما، ولا يجوز الخوض في الكلام الذي لا يكون إلا بين المتزوجين، والكلام الزائد والرسائل الغرامية التي لم يحن وقتها بعد. وذلك حفاظا على مشاعركما وعدم تعلق أحدكما بالآخر فقد لا يتحقق الزواج وتكوني قد جعلت قلبك معلقا به.

– واعلمي أنكما إذا سرتما في هذه الطريق، فإن الله يكون معكما ويبارك لكما خطواتكما ويكلل سعيكما بالسعادة والهناء والتوفيق،فمَن كان اللهُ معه ...فمَن عليه؟ ومَن كان الله عليه فمَن معه؟!!!. بمرور الوقت ستكتشف أن هذا الشخص الذي رغبت في الارتباط معه ليس كاملا كما كنت تظن .. هناك عيوب هنا و هناك و أشياء لم تكن تعرفها.. وقد تكون هناك أشياء تضايقك فعلا!

وهذا طبيعي فليس هناك شخص كامل وليس هناك شخص يشبهك مئة في المئة. فعلّة في هذا الشخص أفضل من علتين، وثلاثة علل أفضل من علتين، وجزء من علة أفضل من علة، في هذه المرحلة تختفي الصورة المزيفة التي كنت تراها في مرحلة الانبهار ..سترى الشخص على طبيعته و في هذا الوقت يمكنك أن تقرر.. فإما الاستمرار لمرحلة العقد والزواج وحياة المودة والألفة والسكن مع زوجك، وبناء الأسرة على المبدأ الصحيح، وصنع جيل يفتخر بمآثره.

أو أن تنتهي الخطبة بسبب عدم التوافق وعدم الراحة مع الطرف الآخر فيفترق كل واحد في سبيله بدون أن يتضرر أي من الطرفين أو يتعلق قلب أحدهم في الآخر ويكمل كل إلى إنسان حياته بشكل طبيعي، وهذا إذا تمت مراعاة ضوابط الخطبة في الموضوع: فلا خلوة ولا تبادل برسائل وكلمات الغزل والهيام، إلى غيرها من ضوابط الخطبة، فهي ما زالت تعد أجنبية عنه وهو أجنبي عنها، حتى يعقد عليها.

المرحلة الثالثة: مرحلة التعايش (مرحلة الزواج)..

– الزواج فطرة جبل الله الخلق عليها وانعم الله بها على البشرية من أجل حفظ الإنسان والمجتمعات من التفكك وصيانة لأعراضهم من الضياع وحماية لأجسادهم من الأمراض وسمو بأخلاقهم إلى الطهارة والعفاف . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ثلاثة حق على الله عونهم) وذكر منها (والناكح الذي يريد العفاف) رواه الترمذي والنسائي

في هذه المرحلة يصل الطرفان إلى معرفة بعيوب بعضهما البعض.. يعرفون ما هي العيوب و يتكيفون معها و يستطيعون التعايش معها ..

– هذه المرحلة هي أصعب مرحلة.. لأنها تتضمن وسيلتكما لحل الخلافات التي تنشب – حتما – بينكما .. و كيفية تعامل كل منكما مع عيوب الآخر ..هذه المرحلة إن تجاوزها الطرفان بنجاح، تعني أقصى درجات الحب التي من الممكن أن تصل إليها العلاقة . هل تعرف لماذا ؟ لأنك في المرحلة الأولى لا تكون عيوب الشخص ظاهرة أمامك بشكل كامل، وهذا لا يعني أن ذلك شيء سيء فهل هناك من يتوافق معك بكل شيء، فقد تجد أمورا لا تناسب شخصيتك أو ما شابه، لكن وصولك إلى مرحلة التعايش فهذا يعني أنك عرفت شخصا و أدركت عيوبه و ظللت مصرا على الحياة معه رغم كل شيء..هذا هو الحب. العلاقة الناجحة هي العلاقة التي تحافظ على اتزانها في جميع هذه المراحل ..بعد أن تصل لمرحلة التعايش.. لا بأس بعد الزواج من أن تستحث مرحلة الانبهار من حين لآخر.. فتزور أنت وهي ذات الأماكن التي ذهبتما إليها أول زواجكما .. مع الكلمات الرقيقة.. أو هدية بسيطة..

– هذه هي العلاقة الصحيحة .. و ليست مرحلة الانبهار فقط كما توهمك الدراما.. يقع في هذا الشرك ملايين من الناس.. حين يجدون أن علاقتهم قد نضجت أخيرا و انتقلت إلى المرحلة التالية ، يعتبرون هذا فشلا لأن مشاعرهم قد تغيرت دون أن يفهموا السبب ..و يكون هذا سببا في إفساد علاقة رائعة.

هذا هو الحب الحقيقي .. فهل هذا ما يبحث عنه الشباب حقا؟

– قال الله عز وجل: { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } [الروم:٢١].

فقد جعل الله السكن أي: يسكن الزوجان أحدهما للآخر، والسكن لا يكون إلا عن حركة، كذلك فالرجل طوال يومه في حركة العمل والسعي على المعاش يكدح ويتعب، فيريد آخر النهار أن يسكن إلى مَنْ يريحه ويواسيه، فلا يجد غير زوجته عندها السَّكَن والحنان والعطف والرقة، وفي هذا السكن يرتاح ويستعيد نشاطه للعمل في اليوم التالي..، ثم المودة وبعدها الرحمة فتأتي في آخر هذه الصفات الرحمة (وهي الرأفة) فإن الرجل يمسك زوجته إما لمحبته لها، أو لرحمة بها، بأن يكون لها منه ولد، أو محتاجة إليه في الإنفاق، أو للألفة بينهما، وغير ذلك سكن ومودة ورحمة، ذلك لأن البشر عامة أبناء أغيار، وكثيراً ما تتغير أحوالهم، والحياة فيها متاعب وفيها ابتلاءات، فالقوي قد يصير إلى الضعف، والغني قد يصير إلى فقر، والمرأة الجميلة تُغيِّرها الأيام أو يهدّها المرض ... إلخ. لذلك يلفت القرآن أنظارنا إلى أن هذه المرحلة التي ربما فقدتم فيها السكن، وفقدتُم المودة، فإن الرحمة تسعكما، فليرحم الزوج زوجته إنْ قصُرت إمكاناتها للقيام بواجبها، ولترحم الزوجة زوجها إنْ أقعده المرض أو أصابه الفقر. . إلخ.

– هذه هي المرأة ذات الدين التي تعيدنا إلى حديث رسول الله في اختيار الزوجة: « تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تربت يداك » رواه البخاري ومسلم. فالمال والحسب والجمال كلها أغيار، فأنت وهي أبناء أغيار، لا يثبت أحد منكما على حاله، فيجب أنْ تردا إلى شيء ثابت ومنهج محايد لا هوى له، يميل به إلى أحدكما، منهج أنتما فيه سواء، ولن تجدوا ذلك إلا في دين الله.

– لذلك يحذرنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ؟ قَالَ: «إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ»، ثَلاثَ مَرَّاتٍ رواه الترمذي

فكلما طبَّق الزوجان المقاييس الدينية، وتحلَّيا بآداب الدين وجد كل منهما في الآخر ما يعجبه، فإنْ ذهب الجمال الظاهري مع الزمن فسيبقى جمال الروح ووقارها، سيبقى في المرأة جمال الطبع والسلوك، وكلما تذكرتَ إخلاصها لك وتفانيها في خدمتك وحِرْصها على معاشك ورعايتها لحرمة بيتك كلّما تمسكْت بها، وازددتَ حباً لها. وكذلك الحال بالنسبة للزوجة. فلكل مرحلة من العمر جاذبيتها وجمالها الذي يُعوِّضنا ما فات.

– وهذا الميل الفطري والأنس الطبعي مجراه الطبيعي هو الزواج، وهذه هي العلاقة الصحيحة التي شرعها الله تعالى بين الرجل والمرأة؛ فمن أحب زوجته وعاشرها بالمعروف سيرجى أن تكون لهما ذرية صالحة تنشأ في دفء العلاقة بين أبوين متحابين متراحمين، وهكذا بهذا الطريق تتشكل أسر قوية البنيان لتعطي لنا هي الأخرى مجتمعًا متين الأركان. وهو الحبّ الحقيقي الذي ينمو ويعيش ، ويتحدى النسيان ، ويضفي النبل والإخلاص. والزواج الناجح لا يولد، وإنما يصنع من قبل شخصين يعملان جاهداً على إنجاحه بعد الزواج بالحب والاحترام والعطاء. والحب الذي يصنع قبل الزواج يضع الحياة الزوجية على المحك لأنه يجعل كل من الزوجين يحاول اكتشاف شخصية الآخر والتي ربما تفاجئه بالكثير من الصفات التي تجعل إحدى الطرفين يبتعد عن الآخر والدليل حالات الزواج الكثيرة من حولنا والمبنية أساسًا على الحب والتي انتهت بالطلاق.

– أما الحب الذي ينمي الحياة الزوجية ويغمرها بالسعادة هو الحب الذي يولد عند الزواج ويكبر معه وليس الحب المتبادل قبل الزواج فحب ما بعد الزواج مبني على أساس صوت العقل والتوافق بين الشريكين وذلك لأن هذا الحب الذي رأى المعاملة الحسنة والدعم وتحمل الظروف القاسية هو الحب الذي نما شيئًا فشيئًا وهو الرابط القوي الذي يضمن السعادة في الحياة الزوجية بل هو الحب الحقيقي. وعلينا ألا ننسى أن الزواج ليس عبارة عن مجرد سماع كلمات الحب والغرام وعيش لحظات الرومانسية فحسب: الزواج هو بحد ذاته عبادة بحسب نية الشخص المقدم على الزواج، بالإضافة إلى أن الزواج مسؤولية بين الزوجين وتجاه أبنائهم وتجاه دينهم ومجتمعهم، والزواج تضحية فيسعى الزوجين كل منهما للبذل للآخر والتقديم والتضحية مع الأبناء في سبيل تكوين أسرة متينة منتجة وقد يتنازل أحدهما للأخر في بعض الأمور الثانوية أو يحاولا وضع حلول وسطية تضمن لهما الاستمرار بحياة مرضية سعيدة.

11– المبادرة بالزواج:

– وما عليك إلا أن تبحث عن امرأة ذات دين وخلق فتتزوجها تنسيك ما مضى وفات. ولعل الله سبحانه وتعالى اختار لك ذلك وصرف عنك تلك الفتاة لأمر يعلمه، فالله يقول {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة:٢١٦]، ويقول سبحانه {فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} [النساء:١٩] ، ويجب عليك أن ترضى بقضاء الله وقدره، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ) .رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه.

– عند ما يتقدم إليك أحد فلا تجعلي نفسك في حال مقارنة بينه وبين هذا الشخص، ولكن فكري واستخيري وأنت تنظرين نظرة متجردة فهذا ادعى لاتخاذ القرار الصحيح.

– وأما ما تشعر به من أن هذه الفتاة ستكون لك، فهذا أمر محتمل، قد يقع وقد لا يقع، ولا تدري ما الخير فيه، فينبغي أن لا تعلق قلبك به، بل سل الله أن ييسر لك الخير حيث كان، وأن يصرف عنك الشر حيث كان، وبادر بالبحث عن ذات الخلق والدين، ولا تؤخر الزواج طمعا في حصول ذلك الاحتمال، فإن هذا شأن ضعاف الإيمان والتوكل، يتعلق الواحد منهم بشيء ثم لا يستطيع تجاوزه، مع زعمه أنه يستخير الله تعالى ويرضى بقضائه! وهو في الحقيقة إنما يرضى بهواه وما اشتهت نفسه.

– ومن أراد خطبة المرأة فليتوجه إلى أوليائها ويدخل الشاب من الباب ويتقدم ليخطبها منهم. وتظل العلاقة بينهما كالعلاقة بين الأجانب حتى يعقد عليها، فتصير زوجة له، وأما إذا لم يتيسر زواجهما، أو كان لديه أعذار تجعله غير مناسب للتقدم، فالعلاقة منتهية لا كلام، وليسع كل واحد منهما في إزالة هذا التعلق القلبي. ولا ينبغي له أن يتعلق الآن بامرأة معينة، فربما وصل حبها على قلبه، ولم يستطع زواجها الآن، وربما تزوجت غيره، فيحصل له من الآلام ما يندم معه حينئذٍ، ولكن لا ينفع الندم.

12– تسهيل أمور الزواج:

وذلك بالعمل إلى الزواج من المطلقة والأرملة وعدم المغالاة في المهور والتكاليف الباهظة التي تفرض على الرجل حتى يحصل على زوجة. وعدم تعقيد أمور الزواج بسبب الأعراف وغيرها، وأن ترضى الفتاة أن تكون زوجة ثانية على أن تكون غير متزوجة.

13– وإن كنت متزوجا:

زيادة على الخير إن كان هذا الشخص متزوجا، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ). صحيح مسلم

(إن المرأة تُقبل في صورة شيطان وتُدبر في صورة شيطان) قال العلماء معناه الإشارة إلى الهوى والدُّعاءُ إلى الفتنة بها لِمَا جعلهُ الله تعالى في نفوس الرجال من الميل إلى النساء والالتذاذ بنَظرهِنَّ وما يتعلق بهن فهي شبيهة بالشيطان في دعائه إلى الشر بوسوسته وتزيينه ومعنى الحديث أنه يُستحبُّ لمن رأى امرأة فتحركت شهوته أن يأتي امرأته ليدفع شهوته وتسكُنَ نفسه ويجمع قلبه على ما هو بصَدَدِهِ .

14– نصيحة لمن لا يملك تكاليف الزواج:

وعلى الأخ أن يشغل نفسه بالدراسة، أو فيما يتيسر له من الأعمال، وإشغال عقله وقلبه بالأنشطة النافعة كالقراءة والحفظ وتعلم القرآن وتلاوته وحفظه ومذاكرة الدروس، والاشتراك في الأنشطة المفيدة ونحو ذلك؛ فإن هذا مما يوجه طاقتك وعواطفك بالاتجاه الصحيح.
والجد والاجتهاد فيما يحتاجه لزواجه، مع الاشتغال بذكر الله عز وجل، والإكثار من الطاعات، وعليه بغض البصر، وأن يتخذ أياماً للصيام، مثل صيام أيام الاثنين والخميس، أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر، حتى يُغنيه الله من فضله.
فإن هذا عون له على تحقيق مقاصده -إن شاء الله-

15– كيف أحتمل إن لم يتيسر لي الزواج الآن؟

1– عليك باللجوء إلى الله عز وجل بكل صدق وطلب المعونة منه بأن يعينك على تحصين نفسك وإعفافها إما بالزواج أو أن يعصمك من الوقوع بالإثم وأن يلهمك الصبر والمصابرة، فهو خير مُستعان به. والدعاء له أن يعصمك أيها الشاب بما عصم به يوسف عليه السلام، وأن يطهِّرك يا فتاة الإسلام بما طهَّر به "مريم"، سيدة نساء العالمين إنه على كل شيء قدير. وتذكُّر الموقف العظيم لسيدنا يوسف عليه السلام: { قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ . فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } [يوسف : ٣٣-٣٤]
والمحافظة على الصلاة. قال تعالى: { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ }. ويكثر من صلاة الضحى ويكثر من صلاة الليل

2– **الاستعفاف:** أن يتمثل قول الله عز وجل: { وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ } [النور: من الآية ٣٣]
هَذَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ لَا يَجِدُ تَزْوِيجًا [بِالتَّعَفُّفِ] فليطلبوا العفة عمَّا حَرَّمَ الله حتى يغنيهم الله من فضله، وييسر لهم الزواج ونصيحة للشاب هي أن لا يشغل قلبه بالنساء والزواج، طالما أنه لا يقدر على الزواج الآن، وللفتاة أن لا تشغل قلبها بالرجال والزواج. فإن هذا من شأنه أن يجر أنواعاً من المتاعب والآلام، والأولى له أن يستعفف إن كان يريد الراحة من العناء والتعب. وتذكر أن عدم زواجك الآن قد يكون خيراً لك ولمصلحتك. فأنت لا تعلم الغيب. فقد يأتيك الزواج بعد فترة من الزمن، ويكون فيه الخير والسعادة لك. وقد يكون عدم زواجك أو تأخيره فيه حكم ، فالمسلم لا يدري أين الخير له في الدنيا والآخرة، فهو جاهل عاجز، ويطلب من ربه العالم القادر أن يختار له، وأن ييسر له الأمر حيث كان خيراً، وأن يصرفه عنه حيث كان شرّاً. فقد يكون في الزواج من شخص ما مفسدة، صرفها الله عنك، وقد يكون زواجك بغيرها خيراً لك ، والله سبحانه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، وهو أعلم بما يصلح عبده ويسعده ويرضيه، وما على العبد إلا أن يسلم أمره إليه، ويرضى باختياره ويؤمن بقدره، ويرجو ما عنده، فإنه أرحم به من نفسه، سبحانه وتعالى.
– ووصية الرسول صلى الله عليه وسلم لشباب الأمة الإسلامية بقوله صلى الله عليه وسلم: " يا معشر الشباب: من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء " رواه البخاري ومسلم. والصوم الذي هو وجاء وتسكين للشهوة ووقاية من ثوران الغريزة ومعونة على غض البصر وتهذيبا للنفس. لذلك غض بصرك أيها الشاب وأيتها الفتاة وتابع على الصيام، وابتعد عن المثيرات، تصبح على ما يرام وينتهي الأمر بهذه البساطة، وتحصل على الاستقرار النفسي والعاطفي الذي تريده حتى يغنيك الله من فضله. وعندما يعقد الشاب العزم على غض البصر والصيام مثل صيام أيام الاثنين والخميس، أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر، يجد هذا الأمر أصبح سهلاً جدا ويألفه ويسعد به ويحكم صلته بالله عز وجل.
3 – عليك أيها الشاب بالصحبة الصالحة التي تعينك على الاستقامة، وأنت يا أيها الفتاة فعليك بمرافقة الطاهرات العفيفات الفاضلات مثلك لتتعاونوا جميعا على الفضيلة. والابتعاد عن مصاحبة رفقاء السوء، واحذري أيتها الفتاة أن ترافقيهم فقد تصيبك سُمعتهم السيئة...ولا تنسى أن الشياطين صنفان : شياطين الإنس، وشياطين الجن.

4- عليك بالابتعاد عن مواطن الفتنة وأماكن الاختلاط والتبرج والمعصية ولا تطلق العنان لعينيك بالنظر والتفكر.

5- ابتعد عن المهيجات المشاهدة في وسائل الإعلام، والابتعاد عن سيل الأغاني التي ليس لها هدف سوى تخريب العقول، وإيقاظ العواطف، واستثارة الغرائز.

6- بعدم مشاهدة وعدم تصديق الأكاذيب التي تنشرها الأفلام التي لا تكاد تخلو من قصة حب ملتهبة حتى لو كان الفيلم كوميدياً ، وكأن الدنيا تنحصر في رؤية المحبوب والقرب منه، وكأننا ما خُلقنا إلا لنحب هذا النوع من الحب!!!!! (وخاصة أنه في الأفلام تنتهي القصة- بعد اللقاءات المحرمة- بتطور العلاقة إلى الزنا وشرب الخمر والرقص الخليع!!!)، وعدم اقتناء القصص الموجّهة لغواية الفتيات، ولك أن تستبدلي ذلك بقراءة قصص الصالحات من أمهات المؤمنين ونساءهن، والصحابيات والصالحات ولتكُن قدوتك هي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعائشة رضي الله عنها، ومريم البتول، وأمثالهن. وغير ذلك من قراءة النافع المفيد.
بأن تلتحق بدروس لتعلُّم تجويد القرآن، وتحرصي على المشاركة في المحاضرات والندوات الدينية وهناك تجد الصحبة الصالحة والعون على طاعة الله ومن ثم السعادة والراحة والهناء في الدنيا والآخرة.

7- أن تشغل نفسك بالدراسة، أو فيما يتيسر له من الأعمال، وإشغال عقلك وقلبك بالأنشطة النافعة كالقراءة والحفظ وتعلم القرآن وتلاوته وحفظه ومذاكرة الدروس، والاشتراك في الأنشطة المفيدة ونحو ذلك؛ فإن هذا مما يوجه طاقتك وعواطفك بالاتجاه الصحيح.مع الحرص على التفوق في الدراسة بنية أن تكون مسلما فطِنا واعيا، قويا، وبنية برّك لوالديك، فتنال الأجر والثواب عن كل ما تقوم به من مجهود وتعب.

8- بأن تزاول الهوايات المختلفة سواء الرياضية للإكثار من العمل العضلي والبدني أو الثقافية أو اليدوية ،أو غيرها...
والتفكير العقلي بأمور تفيدك تنفع بها نفسك ومن حولك. فيجهد البدن ويشتغل الفكر بما ينفع.

9- لا تنعزل؛ فالعزلة إن لم تكن لأهداف صحيحة نافعة قد تجعلك تكثر التفكير. ولا تكثر من الطعام فالشبع مدعاة للاسترخاء والكسل ومن ثم النوم ومن ثم التفكير أمور أخرى.

10- بألا تكوني أيتها الفتاة كالوردة: رخيصة الثمن، سهلة المنال ، يقطفها مَن يريد، ولكنها مع الوقت تذبل وتموت...ولكن كوني كاللؤلؤة: غالية الثمن، صعبة المنال، لا يحصل عليها إلا مَن يستحقُّها ،أما قيمتها فتزداد مع مرور الوقت!!!!

11- بأن تقدمي العون – قدر استطاعتك- لمن يحتاجه، فتُعلّمي الجاهل، أو تساعدي الضعيف،أو تمسحي على رأس اليتيم،أو تزوري المرضى،أو تروِّحي عن الأرامل. وهو مما يُشعرك بالسعادة والرضا عن النفس، وبقيمتك الحقيقية، ناهيك عن الحسنات التي ستحصلين عليها إن نويتِ القيام بذلك ابتغاء مرضاة الله.

12- لذا عليك بمجاهدة نفسك، والدعاء المستمر بأن يجعلك الله من المرحومين الموفَّقين إلى طاعته، ولا تنسى أنه هو مالك المُلك، فتضرع إليه قائلا:" اللهم آتِ نفسي تقواها، و زَكِّها أنت خيرُ مَن زكّاها ،أنت وليُّها ومولاها ...اللهم يا مالك المُلك مَلّكني نفسي ولا تسلّطها عليَّ بذنوبي . اللهم أغننا بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك. واسأل الله تعالى دوما أن ييسر لك الزوجة الصالحة التي تسعدك وتتقي الله فيك، واستعذ بالله من وساوس الشيطان وهوى النفس. وتذكر مراقبة الله تعالى لك وشعورك لو وقعت وقبُضت إذا عصيت الله عز وجل. وتذكر عقاب الله إذا عصيته.

13- تذكر دائما أن هذه الحياة الدنيا زائلة فانية وأنها إلى فناء وشيك وانصرام قريب، وأنه لا عيش إلا عيش الآخرة. وأن في الآخرة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر مما أعده الله لعباده الصالحين.
قال تعالى: { زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ . قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } [آل عمران: ١٤-١٥]

– ويقول الله تعالى عن الحياة الدائمة الحق الذي لا زوال لها ولا انقضاء، بل هي مستمرة أبد الآباد:{ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى } [الأعلى: ١٦-١٧]

أي: تقدمونها على أمر الآخرة، وثواب الله في الدار الآخرة خير من الدنيا وأبقى، فإن الدنيا دنية فانية، والآخرة شريفة باقية، فكيف يؤثر عاقل ما يفنى على ما يبقى، ويهتم بما يزول عنه قريبا، ويترك الاهتمام بدار البقاء والخلد؟!

– وكما في حديث رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى؟ يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدا)) صحيح مسلم

– وَفِي الْحَدِيثِ قال عليه الصلاة والسلام: (وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ - فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟) صحيح مسلم

– وتذكر أن الدنيا قصيرة سرعان ما تنتهي، قال عليه الصلاة والسلام: «ما لي وللدنيا وما للدنيا وما لي! والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من النهار ثم راح وتركها» . وقال عليه الصلاة والسلام: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ».

16- مفاتحة الشاب:

إذا رأت أختي المسلمة بعد السؤال والتحري أن هناك شاب تعتقد أنه قد يكون زوجاً صالحاً لها، فأقترح عليها مفاتحته بالموضوع، وهل يريدها زوجة له أصلاً أم لا!. لكن لا تفعلي ذلك أنت!، فهذا ليس من سلوك المؤمنات، بل أرسلي له من يفعل ذلك من محارمك من الرجال أو من محارمه النساء. فأنتِ ربما لم تخطري على باله أصلاً، ولم يفكر فيك بتاتاً، ولو سئل عن اسمك لمال برأسه ينظر للسماء يستذكر: هل مر عليه هذا الاسم من قبل!! . وربما يعرفك لكن لا يريدك.

فإذا كان يريدك فليتقدم، فإن تلكأ وتأخر وماطل، فاتركيه يعوضك الله خيراً منه، وقولي كما قالت أم المؤمنين أم سلمة -رضي الله عنها- حين مات زوجها، تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} [البقرة: ١٥٦]، اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا "، قالتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ، رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وألا تحزني ولا تيأسي لكونك رفضت من غير سبب، فقد يكون ذلك لأسباب خاصة به لا يعنيك معرفتها. وقد يكون عدم حصول ارتباط بهذا الشخص خيرا لك وصرفا للشر عنك إذا سلمت ورضيت بقضاء الله وحكمته. فالله هو علام الغيوب والله يعلم أين تكون مصلحتك وأين تكون سعادتك.

17- الحياء لا يأتي إلا بخير:

- والحياء صفة محمودة لأنه يكبح الأعمال الغير أخلاقية وهو خلق الإسلام ولا يأتي إلا بخير. عن النبي صلى الله عليه وسلم ((الإيمان بضع وسبعون شعبة ، أفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان))، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((الحياء لا يأتي إلا بخير))، وقال : ((الحياء كله خير)). وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدح في كثرة حيائه: عن أبي سعيد الخدري قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خِدْرِهَا فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه. رواه البخاري ومسلم .

والتشبيه بالعذراء لكونها أكثر حياء من غيرها، والتقييد بقوله (في خدرها): أي في سترها، وقيل الخدر ستر يجعل للبكر في جانب البيت حيث يشتد حياؤها أكثر. (عرفناه في وجهه) أي لا يتكلم به لحيائه بل يتغير وجهه أو لم يواجه أحدا بما يكرهه فنفهم نحن كراهته.

- وذكرت صفة الحياء في مدم الفتاة في قصة موسى عليه السلام، حيث كانت مستترة ساترة وجهها حيية ليست من النساء الجريئة على الرجال، قال تعالى:

{فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } [القصص: ٢٥]

- وقد عرف أهل العلم الحياء بقولهم: هو الكف عن كل ما يستخفه العقل أو ينبذه الذوق، واستنكار كل ما لا يرضى به الخالق والمخلوق. وهو خُلق شريف يمنع المرء فعل المحرمات وإتيان المنكرات، ويصونهُ عن الوقوع في الأوزار والآثام. وقد قال العلماء: الحياء في الرجل يدلُ على كرمهِ وأخلاقهِ، والحياء بالمرأة يدلُ على عفتها، والحياء بالولد يدلُ على ذكائهِ وأدبه.

- والحياء يختلف عن الخجل، فالحياء أمر يمدح من يتحلى به ويرتفع به شأنه، أما الخجل يدل على قلة ثقة بالنفس وضعف الشخصية.

- وما أجمل الحياء في المرأة .. وما أجمل الخُلق في المرأة. لأن المرأة إذا حفظت حيائها : حفظت كرامة زوجها ، حفظت كرامة أهلها ، حفظت كرامة عائلتها. والمرأة تمدح ويرتفع شأنها ومنزلتها بحيائها، وحينما يخلو قلب الإنسان من الحياء فإنه لا يبالي بما يحصل منه ويبدر منه. يا فتاة الإسلام احذري أن تخضعي بالقول بتليين الصوت وعدم الجدية في كلامك مع الرجال، واحذري أن ترفعي اللهجة أو تسيء الكلام بلسانك، احذري المخالفة في حجابك والتهاون فيه والخروج متبرجة متبذلة أمام الرجال الأجانب عنك ومخالطة الرجال والخلوة معهم. احذري أن تزيلي عنك معالم الحياء وأن تضحي بشيء من أغلى ما تمدحين وتوصفين به، ومن أثمن الصفات التي تزيد من منزلتك ومكانتك ألا وهو: حياءك .

18- من الفتاة التي يختارها الشاب زوجة له:

إن الشاب إذا كان يحترم المرأة ويريدها زوجة له ، لا يتحدث إليها ويصاحبها، وإنما يتوجه إلى أهلها خاطباً لها ، فالواجب على البنت التي تنظر إلى نفسها نظرة احترام واستعلاء ، أن تقطع الطريق على الشباب الباحثين عن اللذة من أول الطريق ، فتعف نفسها ، فلا تتصل ولا تقبل اتصالاً من أحد أو تخرج مع أحد. واعلمي أنهم - أعني الرجال - يحترمون المرأة التي لا تكلم أحداً ولا تبذل نفسها لأي مخلوق إلا لمن يأتي لأهلها خاطباً، فيتزوجها، وأنهم يحتقرون المرأة التي تقبل أن تكلم أحداً في الهاتف أو غيره، إنهم يريدونها فقط لقضاء شهوتهم، وهم يتحدثون بينهم في المجالس في هذا الأمر، ويقول أحدهم : لا يمكن أن أتزوج من امرأةٍ كانت تكلم الشباب في الهاتف أو تخرج مع أحدهم ، لأنه لا يُوثق بها زوجة ولا أمَاً ، فهل ترضين أن تكوني رخيصة لهذه الدرجة ؟؟.

19- لا مجال للمخاطرة:

- كيف يقبل رجل عاقل الزواج من امرأة وهو يعلم أن لها علاقات محرمة مع رجل قبله، وهي لم تتب من تلك العلاقات؟! فأين العفة والغيرة! أما يخشى أن يعود ذلك الرجل إلى حياتها مرة أخرى!

- والأمر بصراحة بالغة: إما أن تكون المرأة تائبة أو غير تائبة، فإن تابت من تلك الاتصالات والعلاقات فلن يكون هناك لقاء وعلاقة بينه وبينها إلا الزواج، وفي هذه الحال لا بأس من أن يتزوجها، ولا يطلق زوجته الأولى إن كان متزوجاً.

– وإن لم تتب من أفعالها فلا يبعد أن تقيم علاقات مع ثالث ورابع. تتنازل المرأة عن نفسها لهذا الرجل.. ثم تتوقع منه آن يتزوجها...! تنفث أنفاسها وصوتها الناعم في أذنه.. ثم تريد منه أن يحترمها ! عجيب لا يقبل الرجل الشريف أن تكون * حبيبته * أما لأولاده وربة لبيته وحضنا لعائلته حتى ولو كان يحبها حبا جما..! لا بأس بها..(منطقة عبور).. أما المستقر والمتاع إلى حين يبعثون فلن يكون من نصيبها أبدا....! هي في نظره(قبيحة المضمون) وإن كان ظاهرها جميلا وفي يقينه (متسخة الملمس) وإن كان قلبها طاهرا، وفي قناعته (سيئة الأخلاق) وإن كان عرضها نظيفا. الاحترام يأتي قبل الحب دائما..وفي حالة كهذه لا مكان للاحترام..وبالتالي لا وجود للحب ولو على سبيل الظن الساذج !...حين تحتقر شخصا ما فإنك لا تستطيع أن تحبه حتى ولو أردت ذلك ... هذا الحاجز لا يمكن قفزه. ويقول غداً إذا تزوجتها بعد أسبوعين تقوم بتكوين علاقة مع غيري. إذاً هو نظرته أصلاً للبنت التي تعطيه مجالاً، وتمكنه من مشاعرها، ويستمتع بصوتها وحنانها وما شابه ذلك، نظرته أصلاً نظرة دونية لها ينظرون إلى الفتيات اللواتي يغازلن في الهاتف على أنهن ساقطات، نظرته أصلاً نظرة دونية لها. ويقول غداً إذا تزوجتها بعد أسبوعين تقوم بتكوين علاقة مع غيري.

– يا فتاة الإسلام أرجوك أنت قلعة من قلاع الإسلام..إياك أن يؤتى الإسلام من قبلك.ولا تقبلي أن تكوني إلا لرجل يحافظ عليك ولا يؤذيك إذا كرهك، الرجل المؤمن المحافظ الملتزم..هو الذي سوف يحفظك...فبالله عليك إياك وأن تخدشي حياءك...وإياك أن تخوني أهلك وأبويك ..وأن تخوني الإسلام.

– والأمر كذلك بالنسبة لكِ إذ كيف ترضينَ بالزواج من رجل رضي بإقامة علاقات محرمة من محادثات ولقاءات محرمة، وهو إن تاب فلن يكون هناك لقاءات بينكما، وإن لم يتب فمثل هذا لا يوثق به، وقد يكون هدفه قضاء شهوة أو التسلية معكِ أو الانتقام لنفسه من حبيبة سابقة فعلت به ما فعلت. فكيف ترضينه أنت لنفسك؟؟!!!، وإذا صدق في الزواج فلن يمنعه شيء من إقامة علاقات محرمة مع غيركِ. ألا تخشين الخيانة ؟ أترين هذا أهلا للثقة ؟ شاب خاطر لأجل بناء علاقة محرمة، شاب لا يحميه دين أو خلق أو وفاء، شاب لا يدفعه إلا الشهوة أولا وآخراً أتأمنينه على نفسك بعد ذلك؟ لقد عصى ربه ، وخان دينه ، وأمته ولن تكوني أنت أعز ما لديه، تبدأ حياتك في أن أخذ شكل جديد يغلب عليه التوتر والقلق والترقُّب والخوف من أن يُكتشف أمرك، والخوف من أن يغرِّر بك الحبيب أو يوقع الشيطان بينكما ما لا تُحمد عقباه، وما أسرع ما يحقق مقصوده لتبقي لا سمح الله صريعة الأسى والحزن والندم. ونتيجة لذلك تبدئين بتفضيل العُزلة والبعد عن أقرب الناس إليكِ حتى والديكِ. إن لم يفعل معك الفاحشة، فإن احتمال زواجه منك في المستقبل ضعيف للغاية! لماذا؟ لأنه سيفكر كثيراً في خيانتك لثقة والديك، وكذبك عليهم كي تقابليه، ولن ينسى خلوتك به دون علمهم. ومن ثم فإنه سيفقد ثقته بك ولن يصدقك أبداً حتى لو تزوجتما فإن الحياة الوردية التي كنت تحلمين بها ستنقلب إلى جحيم من الشك والغيرة والمشكلات التي لا تنتهي. ولكِ أن تراجعي نسب الطلاق بين من تزوجا بعد علاقة حب خفي قبل الزواج!!!

– لذا: الواجب عليكِ قطع العلاقة معه دون تردد، واستغفار الله تعالى من تضييع عمرك في المحرمات، واللجوء إليه سبحانه وتعالى ليطهِّر قلبك، ويزيل كل أثر لتلك العلاقات المحرمة التي أفسدت القلب والعقل، فضلاً عن نقصان الدين.

20– وماذا لو سافر أو ابتعد وانقطعت أخباره بعد أن خطبني؟

– لا تنسي أن أبينا آدم عليه الصلاة والسلام و أمنا حواء حين هبطا إلى الأرض افترقا، ولكن الله جمع بينهما في عرفة!!!!!!
كما أن يوسف عليه السلام افترق عن أبيه وهو صغير، ولكن يقين سيدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام دفعه إلى أن يقول: {قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } [يوسف:٦٤] أي فاللهُ خيرٌ حافظا يحفظ ابني يوسف ، وسيرحم كِبَري وضعفي ووجدي بولدي، وأرجو من الله أن يرُده عليَّ ويجمع شملي به إنه أرحم الراحمين
حين يأتي الموعد الذي حدده الله تعالى لتتزوجي منه بعد أن طلبتما معاً رضوان الله ، وآثرتما الحياء من الله والعفة والطهر ، ولكِ أن تتخيلي كيف ستكون حياتكما بعد الزواج!!!!

– أما إن لم يتم الزواج لأي سبب – لا قدَّر الله – فاعلمي أن الله لا يقدُر لكِ إلا الخير وهو أعلم بما يصلح لكِ ، وأن الله يحبك ويحرص عليك أكثر مما تحبين نفسك وتحرصين عليها لأنه هو الخالق ولأنه هو الرحمن الرحيم الكريم السلام الودود الوهاب العدل اللطيف الخبير،البَر ،الرءوف ... فتضرعي إليه سبحانه قائلة:" اللهم خِر لي، واختَر لي، فإنك لا تختار إلا الخير"
ولا تنسي أن تفعلي كما فعلت أم سَلمة ، تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " ما من عبد تصيبه مصيبة، فيقول: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} [البقرة: ١٥٦]، اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا،إلا أجره الله في مصيبته، وأخلف له خيرا منها "، قالت فلما توفي أبو سلمة، قلت: كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخلف الله لي خيرا منه، رسول الله صلى الله عليه وسلم.
فلما قالت ذلك -وهي لا تتخيل أن هناك مَن هو خيرٌ من أبي سلمة لتتزوجه - زوَّجها الله من سيد الخَلق: محمد صلى الله عليه وسلم!!!!!

– ولا تتزوجي بعد ذلك إلا مَن ترضين دينه وخُلقه، فإنه إن أحبَّكِ أكرمك، وإن كرهك لم يظلمك...

– واعلمي أن : الدنيا فانية زائلة وأنها دار اختبار وعمل وليست دار بقاء وخلود، وأن الآخرة خير وأبقى وأن الله سيبدلك خيرا إن شاء الله في الآخرة حين تكونين أجمل من الحور العين بطاعتك وخشيتك لله ومجاهدتك لنفسك والشيطان. هذا السرور وهذه السعادة، لا تتحقق إلاّ بتجريدِ العبوديّةِ كلِّها لله تعالى، فالحياةُ الطّيّبة ، التي هي حياةُ الطُّمأنينة، وراحةِ البال، وراحةِ الضمير، لا يُمكِن أن تتحقق إلاّ بتجريد المشاعر والأفعال لله تعالى، كما قال تعالى : {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [النحل: ٩٧]

21- وهل هناك صداقة بين الشاب والفتاة؟؟

أولا : من ناحية الشرع والدين:

1- إنه من المعلوم يقيناً أن أصحاب هذه العلاقة يتبادلان النظر ولو بعفوية أو حسن نية على حسب قولهم أليس كذلك؟ يقول الله تعالى: { قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ . وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ }. وهذا أمر من الله يقتضى الوجوب للمؤمنين والمؤمنات بغض البصر وهنا ليس لحسن النية أو سوء النية محل وإنما استثنى نظرة الفجأة فقط فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي(يا علي! لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة)

- إذا كان هناك شخص مفتون بالنساء ويقول هن نساء زميلات. نقول له أنت مغتر بهؤلاء النساء وأنت تعرف أن هناك حكماً في ذلك ومخاطر وراء هذا الأمر، وأن داخل هذا الأمر يوجد سمٌ. والشيطان لا يقول لك أنه يريدك أن تذهب لجهنم ولكنه يزين لك المعاصي ويعدك بالأكاذيب فهو يريد الشاب أن يذهب إلى نار جهنم. والمرأة التي تُظهر نفسها ومفاتنها للرجال وتعين الشيطان في إغواء الشاب وفي إضلاله هي من شياطين الإنس ومن حبائل الشيطان. أما المرأة المحجبة العفيفة فهي ليست من حبائل الشيطان لأنها لا تفيد الشيطان في إغواءه وفي إضلاله. لذلك عليك أن تنظر إلى هذه المرأة المتبرجة على أنها شيطان يلبس قناعاً فلا تغتر بالقناع.

- وإذا قال أحدهم أن النظر من الصغائر؟

الجواب: نعم، ولكن الصغائر عندما تتكرر تصبح كبائر كما روي في الحديث مرفوعاً وموقوفاً على بعض الصحابة. وكما روي: ما كبيرة بكبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة بصغيرة مع الإصرار. كما أنه يورث حسرة وندامة في القلب. وأول نظرة تجعل نكتة سوداء في القلب، والنظرة الثانية النكتة تكبر. فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر، صقل قلبه، وإن زاد زادت، حتى يعلو قلبه ذاك الران الذي ذكر الله عز وجل في القرآن: {كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [المطففين: ١٤] " . رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح

(نكتة) أي أثر قليل كنقطة

وَالرَّانُ: بِمَعْنَى الرَّيْنِ وَهُوَ الطَّبْعُ وَالتَّغْطِيَةُ. (كلا بل ران) أي غلب وَاسْتولى أي غلب حَتَّى غطى على قُلُوبهم من كثرة الذنوب والخطايا، وقيل المعاصي بريد الكفر أي رسوله باعتبار أنها إذا أورثت القلب هذا السواد وعمته يصير لا يقبل خيرا قط فيقسو ويخرج منه كل رأفة ورحمة وخوف فيرتكب ما شاء ويفعل ما أراد ويتخذ الشيطان وليا من دون الله فيضله ويغويه ويعده ويمنيه ولا يقنع منه بدون الكفر ما وجد إليه سبيلا فلا يزال يتراكم عليه مرة بعد أخرى حتى يسود ويظلم ويصير محجوبا عن الله تعالى .

وقيل بتراكم الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعمى عن إدراك الحق وصلاح الدين ويستهين بالآخرة ويستعظم أمر الدنيا ويهتم بها وإذا قرع سمعه أمر الآخرة وأخطارها دخل من أذن وخرج من أخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه إلى التوبة.
وقيل أن القلب كالمرآة مستعد لأن يتجلى فيه حقائق الأشياء كلها وإنما يحجبه عنها أدناس الذنوب والشهوات وبالتصفية ومجاهدة النفس ولزوم الذكر يزول الصدأ(وان عَاد) إلى ما اقترفه (زيد فِيهَا) نُكْتَةٌ أُخْرَى وَهَكَذَا حَتَّى (تعلو على قلبه) أي تغطيه وتغمره وتستر سائره وَيصير كُله ظلمَة فَلا يعي خيرا وَلَا يبصر رشدا (وَهُوَ الران) .

- وقد يقول أحدهم مستحيل أن أنظر إلى هذه الفتاة إلا كما أنظر لأختي أو ابنتي أو أمي ، أو تقول الفتاة إن هذا الشاب مثل أخي ومستحيل أن أفكر فيه بنظرة أو نية سوء ؟!!

والجواب : إن من المستحيل أن يجلس الشاب أو الفتاة أمام بعضهما ويتبادلان النظرات ولا تأتي فكر أحدهما ولو خاطرة واحدة تجاه هذا الشخص يجدها في نفسه. فإن الرجل مجبول على الانجذاب للمرأة، والمرأة للرجل لا شعوريا فأنت لا تستطيع أن تقول لهرموناتك توقفي عن العمل حتى ينتهي هذا اللقاء. ففي دراسة علمية حديثة حسب صحيفة ديلي تلغراف! يكفي أن تجلس لمدة خمس دقائق مع امرأة حتى ترتفع لديك نسبة هرمون الإجهاد" هذا ما توصلت إليه فقد أكد الباحثون في جامعة Valencia أن الخلوة بامرأة جذابة يؤدي إلى ارتفاع في إفرازات هرمون الكورتيزول Cortisol وهو الهرمون المسؤول عن الإجهاد في الجسم. ومع أن الأشخاص الذين أجريت عليهم الدراسة حاولوا تجنب النظر أو مجرد التفكير بالمرأة التي خلوا بها، إلا أن ذلك لم يمنع الجسم من إفراز هذا الهرمون. ويقول العلماء إن هرمون الكورتيزول ضروري للجسم ومفيد لأدائه ولكن بشرط أن يتم إفرازه بمستويات منخفضة، ولكن إذا ارتفعت نسبة هذا الهرمون في الجسم وتكررت هذه العملية فإن ذلك يؤدي لأمراض خطيرة، أمراض في القلب وارتفاع في ضغط الدم ومرض السكري وغير ذلك من أمراض قد تصل للعجز الجنسي، وتقول الدراسة إن ارتفاع هرمون الإجهاد يحدث فقط أثناء الخلوة بامرأة أجنبية، ويكون الإجهاد أكبر كلما كانت المرأة مثيرة أكثر! طبعاً عندما يكون الرجل مع أخته أو ابنته أو أمه لا يحدث هذا التأثير لهرمون الكورتيزول. وكذلك عندما يجلس الرجل مع رجل غريب فإن هذا الهرمون لا يرتفع. فقط عندما يخلو رجل بامرأة أجنبية عنه!
- ويقول الباحثون إن الرجل بمجرد وجود امرأة أجنبية بجانبه فإنه يتصور إقامة علاقة معها (في حالة لا شعورية)، وفي دراسات أخرى يؤكد الباحثون أن هذه الحالة (النظر إلى النساء والتفكير بهن) إذا تكررت فإنها تؤدي مع مرور الزمن لأمراض مزمنة ومشاكل نفسية مثل الاكتئاب.

- وكلنا يعرف الحديث الشهير الذي يقول: (لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثُهما الشَّيْطَان). رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ ، فهذا الحديث يحرم على الرجل الخلوة بامرأة أجنبية أي من غير المحارم. فالنبي صلى الله عليه وسلم أراد من خلال هذا التشريع أن يجنبنا الكثير من الأمراض الاجتماعية والجسدية.

– وكثرة اللقاء والخلوة بين الشاب والفتاة يهيج العواطف ويحركها للمنكر فهم يرون من بعضهم ويسمعون ما لا يقدرون على الصبر عليه. وكم من الفتيات كن ضحايا للعلاقة البريئة التي يفترض أنها لا تتعدى الصداقة والزمالة البريئة وما يدرى كلا الطرفين أن الآخر طور أو يطور هذه العلاقة. فعندما يتجنب المؤمن النظر إلى النساء (من غير المحارم) ويتجنب الخلوة معهن، فإن ذلك يمنع انتشار الفاحشة وبالتالي يقي المجتمع من الوباء والمرض والمشاكل الاجتماعية.

وإذا كنت مصراً على أن نفسك لا تحدثك ولو بخاطرة واحدة فأنت أمام أمرين:

- عليك الذهاب لفحص الهرمونات في جسمك عند طبيب معالجة الهرمونات
- أو أنك تعاني من اضطرابات نفسية.

– فالإنسان السوي الصحيح العاقل لا يمكن أن يختلي ويطلق البصر إلى الفتن ولا تتحرك مشاعره. فتحرك الهرمونات والشهوة يبدأ في أول البلوغ لذلك أمر النبي عليه الصلاة والسلام بأن يفرق الولد والبنت في المضاجع عند العاشرة من العمر حيث تبدأ الهرمونات بالعمل وهذا حتى لا يؤدي بالأهل إلى متاهات أخرى لا يستطيعون الخروج منها.

2– قد تحدث خلوة بين الشاب والفتاة أصحاب هذه العلاقة والخلوة من أخطار هذه العلاقات. وقد سبق وتحدثنا في قسم الأخطار والعواقب من هذه المقالة عن هذا الموضوع الخطير، وأشكاله ونتائجه.

3– يقول صلى الله عليه وسلم : (خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها) صحيح مسلم. هذا بشأن الصلاة في المسجد فوصف المتأخرات بالخير لبعدهن عن رؤية الرجال وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم. يا الله .... هذا بشأن المسجد الذي هو مكان العبادة وبحضرة النبي، والمسجد أجلُّ مكان وأشرفه، والقلوب فيه متعلقة بالله تعالى، بعيدة عن الفساد والشر، ومع ذلك حسمت فيه مادة الشر، وسدت فيه ذرائع الفساد.
فما بال من تتجرأ وتقول هذا صديقي في الجامعة أو العمل أو تقول إنها علاقة بريئة أو أن نيتها سليمة. هل أنت نيتك سليمة ومن أمرهن النبي بتجنب مخالطة الرجال نيتهن سوء؟ أم انه أمر واجب التنفيذ على الفور. وأن هناك حكما في تشريع الله سبحانه وتعالى.

4– قوله صلى الله عليه وسلم (ما تركت بعدى فتنة هي أضر على الرجال من النساء) رواه البخاري ومسلم
فقد وصف النبي النساء بأنهن فتنة على الرجال فكيف يجلس الفاتن مع المفتون؟ أم كيف تكون هناك صداقة بين الفاتن والمفتون.

5– قوله صلى الله عليه وسلم (لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له). فأين الذين يتجرؤون على المصافحة وما شابه من أمر النبي؟ والمخيط -بكسر الميم وفتح الياء- هو ما يخاط به كالإبرة والمسلة ونحوهما خصه لأنه أصعب من غيره وأشد وأقوى في الإيلام وإذا كان هذا في مجرد المس فما بالك بما هو أعظم من ذلك.
والرسول عليه الصلاة والسلام لم يكن يصافح النساء. فعن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة: أنها قالت: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة يبايعنه فقلن: نبايعك يا رسول الله على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فيما استطعتن وأطقتن) قالت: فقلت: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا هلم نبايعك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني لا أصافح النساء إنما قولي لمئة امرأة كقولي لامرأة واحدة - أو مثل قولي لامرأة واحدة).
وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة، ما يبايعهن إلا بقوله: «قد بايعتك على ذلك».

ومس المرأة الأجنبية من مقدمات الزنا الأكبر التي حرمها الإسلام، ومنه المصافحة وغيرها. ولا شك أنَّ مسّ البدن للبدن أقوى في إثارة الغريزة، وأقوى داعيا إلى الفتنة من النظر بالعين، وكلُّ منصفٍ يعلمُ صحة ذلك. وأنَّ ذلكَ ذريعة إلى التلذذ بالأجنبية لقلة تقوى الله في هذا الزمان، وضياع الأمانة، وعدم التورع عن الريبة، والذريعة إلى الحرام يجب سدها.

6– وطريقة الكلام يعني بذلك أن المرأة قد تقوم بترقيق الكلام إذا خاطبت الرجل. قال تعالى :
{ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا } [الأحزاب : ٣٢]
أمرهن الله ألا يكون قولهن على وجه الليونة والطراوة فلا تخنع ولا تكسر فتتكلم بجد وحزم وخشونة وقوة. حتى لا يطمع فيهن ضعاف الإيمان ممن في قلوبهم مرض الفسق والفجور، وفي عقولهم قصر، بمعنى فيطمع الخضوع أو القول. والمرأة مندوبة إذا خاطبت الأجانب إلى الغِلظة في المَقالة، لأن ذلك أبعد من الطمع في الرِّيبة. من غير رفع صوت فإن المرأة مأمورة بخفض الكلام.
وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا أي: صحيحاً عفيفاً لا يُطمِع فاجراً. أمرهن اللَّهُ أن يكون قولهن جزلا وكلامهن فصلا.

7– وإذا سمح هذا الإنسان لنفسه بالاختلاط المستمر وأغلب الظن الاختلاط مع التبذل مع امرأة تكشف عن مفاتنها أغلب الظن أنه يتبدل تركيب دمه ويثار دون أن يشعر، ويتلطف ويحاول إغراءها بكلمات معسولة لا تسمع المرأة الزوجة من زوجها هذا الكلام واحداً بالألف، يغرق في الكلام العذب اللطيف، ويتظاهر بالمرح والخفة. هذا يجعل الفتاة العزباء تميل إليه وتدخل في أحلام وآمال أنه أعجب بها. وهو في الحقيقة لا سمح الله يتلهى بها. فهذه الفتاة أعدت أمًا، زوجة مخلصة، إنسانة بطلة عظيمة. وهو استخدمها كمتعة في الاختلاط.

ثانيا: من الناحية الواقعية والعملية:

1. إن المصارحة والصدق والثقة في هذه العلاقة كالسم في العسل إذ أن هذا الصدق ما هو إلا قناع لعملية تمثيلية يصور كل واحد نفسه في أحسن صورة ويزين مظهره ويتزين في كلامه ولا يقبل أن يتعرف الطرف الآخر على عيوبه فهلاً ذكر عيباً من نفسه حتى يكون صريحاً ولو حدث فانه يمدح نفسه في صورة الذم كأن يقول أو تقول اكبر عيب عندي أني صريح ، وإني أعيب على نفسي قول الحق بدون مجاملة فأين الصدق والصراحة؟ بل على العكس أوضح ما في هذه العلاقة الكذب والمخادعة سواء على نفسه أو على الآخر، ومن أوضح ما يبين مسألة التظاهر الكاذب طرح كلا الطرفين في بعض الأحيان موضوعات تبدو هامة ، كأن تكون قضية سياسية أو نفسية أو دينية ويتنافس كلا الطرفين بإبداء رأيه في هذه القضية ووجهة نظره لا لشيء إلا ليظهر أنه على دراية وإلمام بشتى العلوم والثقافات ، وهذا أمر واضح جداً.

2. هذه العلاقة يفترض أنها لا تتعدى الصداقة والزمالة البريئة ولكن ما يدرى كلا الطرفين أن الآخر طور أو يطور هذه العلاقة ولو من طرف واحد؟ فلماذا إذن عندما يصاحب شاب فتاة يجد نفسه بعد فترة أو تجد هي نفسها متعلقة به أقصد بالوهم وتأتيها مشاعر خادعة وتتوهم أن هذه إحدى دلائل الحب، وقد تكون الفتاة لم تفكر في حياتها بهذا الشخص ولكن الميل الفطري بين الرجل والمرأة جعلها تقع في التعلق المرضي بهذا الشاب، أو الشاب بهذه الفتاة. لأنه إذا كانت هناك صداقة بين طرفين من جنسين مختلفين وبينهما بالطبع الميل الفطري الغريزي بين الفتى والفتاة أو بين الرجل والمرأة... فإن الأمر هنا يتعدى الصداقة إلى الرغبة حتى لو أنكر طرفا العلاقة الأمر في البداية أو لم يدركاه، أو حتى تصورا أنه تحت السيطرة.

3. يجد الرجل في هذه العلاقة الراحة والتسلية إذ انه ينشرح صدره وينسى همومه ويأنس بهذه المحادثات والمناقشات، هو لا يبحث عن حل أو يريد أن يحقق غرض وإنما يريد أن يفرغ همه وهذا حاصل في هذه العلاقة فليس مهماً أن تكون الفتاة جميلة المنظر وإنما هي كفتاة تحمل مراده وتحقق غايته من تسلية النفس وانشراح الصدر أثناء المجالسة سواء عياناً أو هاتفياً وهذا الأنس مركب في طبع الرجل تجاه المرأة لا ينكره عاقل ويقابل ذلك عند المرأة زيادة على هذا تحقيق الشعور بالذات والأهمية وزيادة الثقة بالنفس نتيجة لطلب الفتى أو الرجل إياها وكما ذكرنا انه لا يتورع عن تظاهر ومخادعة وتمثيل فهي تحكمه بدلالها وهو يحكمها بدهائه.

4. وإذا كان هناك من يدعي أن هذه العلاقة لا تدعو إلى الفاحشة فهذا ليس دليلاً على صحتها وشرعيتها وهو مخالف للشرع والعقل فإن فيه تعريضاً للطبع لما هو مجبول على الميل إليه ، والطبع يسرق ويغلب.

5. انتشار الفساد: ومنذ متى واعتراف المجتمع يعد معياراً فهل اعترافه بعلانية بيع الخمور يبيح الخمر؟ إن معيار المجتمع معيار ناقص وكذلك معيار كثرة المترددين على الأمر لا يعد دليلاً على صحته. فيقول الله تعالى:
{قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [المائدة: ١٠٠] ،
وقال تعالى: { وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ } [الأنعام: ١١٦]
فهم في ضلالهم ليسوا على يقين من أمرهم، وإنما هم في ظنون كاذبة وحسبان باطل، إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون أي يكذبون في ذلك يحدسون ويقدرون، فالخارص يقطع بما لا يجوز القطع به، إذ لا يقين معه.

6. ومن أوضح ما يلاحظ في هذه العلاقة أن كلا الطرفين يرى الآخر في أحسن صورة حتى لو كان عكس ذلك بمعنى أنه قد يكون الشاب أو الرجل تافه أو طائش أو أحمق وغير متزن والفتاة التي معه قد لا تقبله زوجاً ولكن مع ذلك فهي تراه في صورة محببة إلى نفسها بدليل استمرار هذه العلاقة بينهما وكذلك الفتاة أو المرأة قد تكون لها من التفاهة نصيب كبير و أفكارها ساذجة وليس لها همة في عمل شيء مفيد ومواضيعها المطروحة تنم عن فراغ في العقل ، بل زد على ذلك أنها قد تكون غير جميلة وأيضاً لا يقبلها الشاب زوجة ، ومع كل هذا يشعر تجاهها بارتياح وقبول وقد يتفقدها ويسأل عنها إذا غابت بل قد يغار عليها .. إذاً ما سر هذا الترابط واستمرار هذه العلاقة على الرغم من علم كلا الطرفين بنقائص الآخر ؟؟؟

وجواب هذا : أنه من تزيين الشيطان إذ يزين كل طرف للآخر ، فإذا رأى أحدهما من الآخر عيباً أو نقصاً يستحسنه ويقبله ، والدليل على ذلك أن صاحب هذه العلاقة لا يقيمها مع أخته أو زوجته إن كان متزوجاً ، بل قد تكون أخته أكثر اتزاناً وعقلاً من التي يبني معها هذه العلاقة ، بل إنه لا يقبل من أخته ما يقبله منها ، وكذلك الفتاة صاحبة هذه العلاقة قد يكون لها أخٌ شقيق هو أفضل من هذا الذي تبني معه هذه العلاقة ، ولكن مع هذا فهو لا يغنيها عن هذا الشاب أو الرجل ، فهكذا يتضح جلياً مدى تزيين الشيطان ، ويكثر في القرآن الكريم قوله تعالى: { وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ } ... والمقصود أنه لا يدعو إلى الشيء ويسميه باسمه أو بصفته بل يبسط الصعب ويهون العظيم ، حتى إذا دعا إلى الفاحشة يقول هذا أمر طبيعي وعادي ، إن فلان وفلان يفعلونه ، إن كثيراً من الناس يقومون به ، إنه ليس بالأمر الكبير ، قد يكون خطأ ولكنه ليس جريمة.....وهكذا ولا ينتبه إلى هذا إلا من أنار الله له قلبه بالإيمان به ، والوقوف على أوامره ونواهيه.

– ومن هذا كله يتضح أنه لا توجد صداقة بين الرجل والمرأة أو الفتى والفتاة أو ما يسمونه علاقة بريئة سواء في الجامعة أو العمل أو أي مكان. أما كلمة علاقة بريئة فقد أطلقها كل مخادع لنفسه وغيره على علاقة لا ترضي الله ورسوله.

– وبعيداً عن هذا كله نهمس في أذن من كان مقتنع بهذه العلاقة ونسأله ونسألها إن الوقت والأعمال تسجل إما في ديوان الحسنات أو ديوان السيئات ففي أي الديوانين يسجل الوقت الذي قضيته أو قضيتيه تحت عنوان العلاقة البريئة أفي الحسنات أم السيئات؟ إذاً المبادرة المبادرة إلى التوبة والرجوع وعدم الإصرار والمكابرة و التجرؤ على ما نهى الله عنه فإنه من أعظم العقوبات في الدنيا في المعاصي ألا يشعر العاصي بها بل يصر عليها.

– وأخيراً لا تنخدع أن الحضارة والمدنية بمن يدعى أن ذلك يكون ببناء علاقة غير شرعية بين الرجل والمرأة أو الفتى والفتاة خاصة في الجامعات وغيرها. كذبوا والله بل إنه الشر كل الشر ولا ينهانا ربنا إلا عن الشر وما يوصل إليه. وما لنا وتقليد الغرب فالمرأة عندهم ممتهنة في عقر دارها. لكننا قلدناهم تركنا الحسن وأخذنا القبيح أما كفانا تفكيرا بما أفسد غيرنا أما كفانا نظراً بعيون عدونا أما كفانا تقليداً. كوني يا فتاة الإسلام كما يريد لك الله ربك فليس في الدنيا أكرم منك وأطهر ما تمسكت بدينك وحافظت على حجابك وتخلقت بأخلاقك الحسنة .

– قال المستشرق شاتليه: (إذا أردتم أن تغزو الإسلام وتخضدوا شوكته وتقضوا على هذه العقيدة التي قضت على كل العقائد السابقة واللاحقة لها، والتي كانت السبب الأول والرئيسي لاعتزاز المسلمين بشموخهم وسبب سيادتهم وغزوهم للعالم، عليكم أن توجهوا جهود هدمكم إلى نفوس الشباب المسلم بإماتة روح الاعتزاز بماضيهم وكتابهم القرآن، وتحويلهم عن كل ذلك بواسطة نشر ثقافاتكم وتاريخكم ونشر روح الإباحية وتوفير عوامل الهدم المعنوي، وحتى لو لم نجد إلا المغفلين منهم والسذج والبسطاء لكفانا ذلك لأن الشجرة يجب أن يتسبب لها في القطع أحد أغصانها).

– وفي النهاية نذكرك بآيات طيبة من كلام الله تعالى :

– قال تعالى: { إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ } [النور: ٥١-٥٢]

– وقال تعالى: { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا } [الأحزاب: ٣٦]

22– كيف تتخلصين من معاكسات الشباب؟!

– احذري التبرج والسفور وكثرة الخروج إلى الأسواق وغيرها من غير حاجة مما يعرضك لغضب الله وعقابه. فإن تهاون المرأة في حجابها وخروجها متبرجة تؤذي أولا الشباب بمظهرها فكثير من الشباب لا يملكون تكاليف الزواج فعندما يرون ما لا يقدرون عليه يتأذون ويفتنون وتعيقيهم عن عبادة غض البصر والاستعفاف فلا تكوني وسيلة للشيطان يستخدمها لإغواء الرجال المسلمين وفتنتهم فتخسرين، وعليك بالحجاب الكامل والحشمة فتكسبين بذلك الأجر العظيم في الدنيا والآخرة. ومن جهة أخرى فإن تهاونك في خروجك يعرضك للأذى فإن الشباب حينما يرون الكاسية العارية المتبرجة السافرة يتجرؤون عليها، بل يطمعون بها لأنهم يعتقدون أنها لو كانت شريفة كما يقولون لما لبست هذا اللباس، وهي بهذا المظهر من تريد أن يتحرش بها الفساق وأتباع الشهوة من الرجال. فهي سلعة رخيصة وهي منظر للرائح والغاد، والبعض من النساء وللأسف الشديد تحاول فتنة الرجال ولفت الأنظار إليها فيالها من مسكينة وما علمت أن الرجال يستحقرونها وينبذونها ولو سألهم أحد ما أترضون بها زوجة لأجابوا بالرفض الشديد. إذا كنتِ قد ألممتي بشيء من الذنوب فبادري بالتوبة النصوح قبل أن يغلق الباب ويعلوكِ التراب فلا ينفع الندم حينئذ.

– إن الأمر يبدأ بنظرة، فإذا غضضتِ بصرك عن كل من ينظر إليكِ بإعجاب أو محاولة الحصول على السماح له بالاقتراب،نجوتِ بنفسك!!!!. فإذا رأى إصرارك على غض البصر والسير في الطريق الصحيح، يتركك وربما يستمر بالبحث عن غيرك من المتساهلات في أعراضهن.

– حاولي ألا تظهري غضبك وانفعالك أمام الشخص الذي يضايقك لأنه يكون بانتظار رد فعلك ليرد عليك هو الآخر بطريقة يكون قد درسها جيداً بشكل يفيد مصلحته.

– حاولي تجاهل الشخص الذي يضايقك وارفضي ما يطلبه منك وابتعدي عنه.

– إذا استطعت السيطرة على هدوءك يمكن للشخص الذي يضايقك أن يشعر بالملل ويتركك بسلام.

– لا تبادليه العنف لأن معظم الذين يقومون بالمضايقات يكونون أقوى منك والشجار يزيد التعقيد ويمكن أن يكون رد فعلك دليلا للملامة عليك. أو أنه يكون من الشباب الوقح فيقول لك كلاما حرجا أنت في غنى عنه

– تجنبي وجودك وحيدة في الأماكن المنعزلة. لذلك يجب أن لا تكونك لوحدك بشكل عام، واذا صدفتي ذلك حاولي اشغال نفسك بأي شيء كالقراءة مثلا

– يعتبر المظهر مرآة للشخصية فانتبهي جيدا لطريقتك في اختيار الملابس من حيث الشكل واللون حتى لا تشجعي الآخرين على التحرش بك. أي كوني بسيطة غير متبهرجة حتى لا يقول هي التي تطلب ذلك

– الابتسامة العفوية التي تصدر عنك رداً على كلمة أو تعليق من أحد الشباب تعتبر بالنسبة له موافقة منك على أفعاله وستدفعه للمزيد من المضايقات. حاولي أن تكوني حازمة في الأمور فأقل حركة حتى بدون قصد تكون بالنسبة له الموافقة على ما يريد.

– احذري قصاصات الورق التي يلقيها الشباب والتي تحتوي على أرقام هواتفهم لأنها شباك للصيد.

– عدم إعطاء صور خاصة للصديقات أو نشر رقم هاتف المنزل أو الجوال من باب الحذر والاحتياط.

– حاولي إغلاق الخط أمام أي معاكسات هاتفية لأن هذا التصرف يعتبر الأمثل في هذه المواقف ، وأخرجي شريحة الهاتف واكسريها وغيري رقم هاتفك إذا اضطر الأمر، ولا تدخلي إلى المواضع التي تجدين صورة له فيها، ولا تحفظي في جوالك أي أشعار له .

– عدم الرد على المكالمات المجهولة المصدر.. واتركي ذلك لإخوانكِ الذكور. وإن حصل رد فليكن مختصراً بدون مزاح أو خضوع بالقول أو ما يشعر بالدلال والدلع أو يطمع المعاكس فيها ..

– وإياكِ ثم إياكِ من مخالطة الفتيات الفاجرات المغازلات اللواتي لا همَّ لهن إلا الحديث عن مغازلتهن الهاتفية.. فإن سماع مثل هذه التفاصيل القذرة يُهيّج الشهوة لديكِ، ويُثير مكامن الفتنة عندكِ..

– املئي وقتك بأمور مفيدة كقراءة القرآن، وسماع الأشرطة النافعة، وقراءة الكتب المفيدة، أو تعلم الخياطة، أو إتقان فن الطبخ، أو مساعدة الوالدة في شؤون البيت.....

– إلى من وقعت في شباك المعاكس: فمن ابتليت بهذه المعصية .. بالتوبة إلى الله .. ورفض طلب من هددها ..وأن تستر على نفسها أفضل لها.. وإذا تمادى الشاب كثيرا أن تخبر أمها .. ومن يتفهم أمرها من أقربائها .. ثم تقوم بتبليغ من يقوم بتأديب ذاك الذئب البشري وإيقافه عند حده .. وأن لا ترتكب حماقة الخروج معه مهما صور لها الشيطان أن ذلك أستر من الفضيحة.

– الابتعاد التام عن أي شيء يذكرك به : كالرسائل ، والهدايا ، والبطاقات ، وغير ذلك مما قد يذكرها بهذا الشخص، وبالنسبة لبرامج المحادثة أن تغيري بريدك الإلكتروني، وأن تحذفي جميع الرسائل التي تبادلتيها مع ذلك الرجل، ويجب ألا تدخلي أي منتدى حوار تتوقعي وجوده فيه، وكذلك يجب أن تغيري اسمك الذي تعود أن يعرفك به..
والهدف من هذا كله هو إخفاء من تعلقت النفس، وهذا يساعد كثيرا في عملية النسيان .

– عدم الرجوع لهذه العلاقة مرة أخرى، فإن الشاب المعاكس قد يحاول أن يسترضي هذه الفتاة لعلمه بضعفها وانخداعها به، فعليها أن تحذر من الرد عليه أو مناقشته أو الدخول معه في أي حديث حتى لو كان لنصحه .

– عمل خطة مكتوبة على ورقة ، للتخطيط والتدرج بالعلاج

– يجب على الفتاة أن تتوقف فوراً قبل أن تتوغل قدماها أكثر في هذه المشكلة، وتصل لمرحلة اللاعودة، أو العودة بعار يلازمها طول حياتها.. فتتوقف عن الانحدار وتبتعد عن هذا الشاب بدون أي تردد، وذلك بقطع علاقتها به وتحمل تبعات تصرفها الخاطئ، فإن وقوعها تحت رحمة أهلها مهما فعلوا بها أفضل لك بكثير من الوقوع تحت رحمة شاب طائش لا هم له إلا قضاء حاجته منها.

23– صوري وشريطي أسيران لديه....فماذا أفعل !!

– قد يحاول الشاب أن يرى الفتاة، فتعتذر..وترسل له صور بدل من أن يراها.. وقد يسجل شريط صوتي حتى يستمع اليها كلما اشتاق !! وماذا بعد !! تستيقظ الفتاة من وهم الحب، وقد يأتي شاب آخر يتقدم لها لزواجها.. وما إن عرف عشيقها ..إلا وثار بها،، تذكر الصور والشريط الصوتي، وقد هددها..

– إن الخطأ لا يمكن تصحيحه بخطأ آخر، فإذا كنت قد أخطأت أولاً بإقامة علاقة محرّمة مع هذا الذئب، وأعطيته صورك ورسائلك، وصار يهددك بها، فلا تُتْبعي هذا الخطأ بخطأ أكبر منه، وهو استجابتك له، وتلبية مطالبه الآثمة، فإنه أقلّ وأذلّ من أن يقوم بتنفيذها، إذ هو شريك لك في الفضيحة، فمهما كان معه من الدليل فإن عليكِ أن توقفي علاقتك بهذا الشاب، ومهما يكن دليله إلا أن الدليل الجديد سيزيده قوة إلى قوته.. ولا تظني أن الرضوخ لهذا الشاب سيجعله يتركك في حال سبيلك !

– فإن كان يغلب على ظنها أنه لن يفضحها عند أهلها لأنه لا يمتلك دليلا كافيًا ، أو أنه حتى لو فعل فسيكون إنكارها سهلا لضعف حجته وعدم قدرته على إدانتها عند أهلها، أو أنها تعرف أن أهلها لن يهتموا كثيرا بما حصل وأنه ترجح لديها أن أدلته لن تكون سببا في مشكلة تحل بها.. فهذه عليها أن تستر نفسها، وتكفيها التوبة النصوح وصدق الرجوع إلى الله، كما أن عليها أن تحمد ربها عز وجل على أن هداها للتوبة قبل أن تفقد شرفها وتشوه سمعة عائلتها.

– وحتى لو أقدم على تنفيذها، أو غلب على ظنك أن هذا الشاب سيوصل ما لديه فإنك ما دمت قد حافظت على عرضك وشرفك ، وتبت إلى الله توبة نصوحاً ، فإن ذلك لن يضيرك شيئاً ، وسيكون هو المتضرّر الأكبر، والشاب أكثر خوفاً في نشر هذه العلاقة لأن الفتاة مهما فعل أهلها بها، قد يتوجهون بعدها إلى الشاب لمعاقبته، ففي هذه الحالة الشاب الذي يتضرر أكثر. ثم إن الفتاة إذا تابت إلى الله توبة نصوحاً ، وصدقت في توبتها ، جعل الله لها مخرجاً، فعليك بإعلام أهلك بهذا الأمر فإن وقوعك تحت رحمة أهلها مهما فعلوا بك أفضل لك بكثير من الوقوع تحت رحمة شاب طائش لا هم له إلا شهوته. وهم أستر عليك وسيقفون بجانبك أمام هذا الذئب وهذا أفضل من متابعة الغرق في أوحال المعاصي في ذنوب أكبر معه أو مع غيره فتكوني في شيء وتصبحي في شيء آخر. إن كنت قد أخطأت في تعارفك على شاب، وقد أهديتيه بعض من صورك، إياك أن تخضعي له بسبب تلك الصور...حتى وإن قال لك أريد مقابلتك من أجل تسليم الصور!! احذري.. فهذا فخ لكِ.. فان كنت تخشين من زوجك أو أبيك...فأقول لك، خافي الله ..خالقك وخالق زوجك وأبيك...واعلمي أن من تخاف الله وتحفظ نفسها، سيكون الله هو المعين..ضعي ثقتك في الله تعالى..واجعلي إيمانك قوي.. استغفريه وتوبي إلى الله..فالله غفور رحيم.

– لأن الله تعالى أراد من المرأة أن تصون نفسها ، وتحفظ كرامتها ، وتترفع بشرفها عن أن تدنسه الذئاب البشرية الذين لا يريدون إلا افتراس شرف المرأة ، ثم تركها وراء ظهورهم ، فهم أذل وأحقر من أن تبذل المرأة لهم نفسَها رخيصة يسمعون صوتها كلما اشتهوا ، وينظرون إلى صورتها ، ويتمتعون بجمالها ، وفي النهاية تقع الفاحشة والفجور ، حتى إذا انتهى أمرهم مع هذه الفتاة ، يتركونها بعد أن دمروا سمعتها وشرفها . إن ديننا العظيم، قد فتح باباً للمغفرة والتوبة، للمؤمنين والمؤمنات النادمين. قال تعالى: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا . إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } [الفرقان: ٦٨-٦٩-٧٠]

– أختي .. صوني نفسك وعرضك ، قال عليه الصلاة والسلام: «إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت» .

– فإذا كان الخبر سيصل لا محالة للأهل .. فلتكوني أنتِ من يوصله لهم والاعتراف قبل أن يصل الخبر من غيرك، وليكن شخص تثقين به من العائلة، لا تجدين حرجاً كبيراً في مصارحته، ويكون يغلب على ظنك أنه سيساعدك، بحيث يخبر الأهل عن توبتك الصادقة ورجوعك عن هذا الخطأ مع تحملك لأي عقاب قد يلحقه بكِ أهلكِ. واحرصي على الوقت المناسب، فإن ما تقوليه لهم سيسبب لهم صدمة قوية وتأكدي أن أهلكِ أرحم بكِ من ذلك الشاب العابث مهما كان نوع العقاب. وفي العادة، إذا أحس الأهل من ابنتهم التوبة الصادقة والندم على ما فعلت فإنهم مهما كانت ردة فعلهم (المقاطعة / الحبس في البيت / بل حتى الأذى الجسدي)، فإنها ستكون أفضل لها من أن يأتي الكلام من الشاب لسببين :

الأول : أنها في نظرهم مقرة بخطئها معترفة به ونادمة عليه ..

الثاني : أنها أتت واعترفت باختيارها ولم يجبرها أحد، وهذا يدل على أنها صادقة في توبتها،وهذا سيجعلهم في صفها ضد هذا المعاكس.

– أما إن جاءهم الخبر من ذلك الشاب فما الذي سيشعرهم بأن ابنتهم تائبة؟! أو ما الذي سيؤكد لهم أنها اعترفت وعرفت خطأها؟

أنا لا أزعم أن الاعتراف سهل ولكني متيقن أنه أسهل من الصبر حتى يأتي الدليل، وأسهل من اكتشاف الأهل لأخطائكِ السابقة من خلال ذلك الشاب المعاكس.

24– اعلمي أن حياتك أثمن من أن تكون تسلية للآخرين:

وهذا الشخص لا يتعامل معك إلا على أنك تسلية له وإلا فما معنى إظهار الحب، وعدم وفاء الوعد بالارتباط. ذلك إما أن يتوجه هذا الشاب إلى أبيك ويأتي البيوت من أبوابها ويتقدم بصورة رسمية فوراً، وبذلك تكوني تأكدتي من جديته في هذا الأمر، وإلا فالأولى لك أن تقطعي الطريق الآخر الذي يريده الشاب منك فوراً. والفتاة المؤمنة العفيفة الصادقة لا ترضى أن تكون أداة يلهو بها الرجل وتلهو هي به لفترة ثم تتركه ويتركها، هو نظرته أصلاً للبنت التي تعطيه مجالاً، وتمكنه من مشاعرها، ويستمتع بصوتها وحنانها وما شابه ذلك، ولهذا فهي

تطلب من يريدها الزواج مباشرة وتلح عليه في ذلك وإذا حاول المماطلة أو أن الوقت لا زال مبكرا على هذا فهذه حيلة رخيصة يحاول استمالتك ليجردك من حياءك ويدمر حياتك يريد أن يبقيك معه لفترة ثم بعدها يرميك.

25- الإسراع بقطع العلاقة وستر نفسك وإنقاذ سمعتك بين الناس:

تداركي أمرك قبل تلوث سمعتك وفقدان رصيدك من ثقة الناس واحترامهم. وقد تبعدي عنك فرص تقدم شباب كثيرين لخطبتك بسبب سمعتك التي تلوثت بها بسبب علاقاتك غير الشرعية مع الرجال . احذري ما اخترع لقتل لقب الزوجة المقدس ليكون لقب آخر عشيقة، أو صديقة..؟، احذري ما اخترع لقتل لقب عذراء إلى لقب نصف عذراء.. مجربة، احذري مما يدعون إليه من اختراع السرعة في الحب فاكتفى الرجل بزوجة ساعة، وما يدعون إليه من استغلال المرأة ويقولون عنه استقلال المرأة!! نسأل الله العافية.

26- علاج مرض العشق :

ما هو مرض العشق؟

العشق الذي هو شرك في المحبة، وفراغ القلب من حب الله عز وجل، والقرب من الله تعالى والأنس به، وحب رسوله صلى الله عليه وسلم، وتمليك القلب والروح، والحب لغيره، فإن إفساد عشق الصور للقلب فوق كل إفساد، وصد النفس عن ذكر الله وحبه، والتّلذذ بمناجاته، والأنس به، ويوجب عبودية القلب لغيره، فإن قلب العاشق متعبد لمعشوقه، بل العشق لبّ العبودية، فإنها كمال الذل، والحب والخضوع والتعظيم، العشق قلب فارغ، فارغ مما سوى معشوقه. فارغ من محبة الله عز وجل، ورسوله عليه الصلاة والسلام، وفي ذلك يقول أحد العلماء: من أحب شيئا سوى الله عز وجل فالضرر حاصل له بمحبوبه: إن وجد وإن فقد، فإنه إن فقده عذب بفواته وتألم على قدر تعلق قلبه، وإن وجده كان ما يحصل له من الألم قبل حصوله، ومن النكد في حال حصوله، ومن الحسرة عليه بعد فوته: أضعاف أضعاف ما في حصوله له من اللذة

- وهذه العلاقة غير الشرعية بين الشاب والفتاة قد تؤدي إلى مفاسد وأمراض قلبية كمرض العشق. والعشق بلاء ومعصية من نوع آخر لكنّها خطيرة جدّا لأنها تصل إلى الوقوع في عبودية العاشق للمعشوق ويصبح كلّ همّه وتفكيره، لا يصبر على فراقه في نهاره ويراه في منامه، يحيا لأجله ويموت لأجله، وربما تغيّر إذ رآه، ومرض إذا غاب عنه، فهذه علاقة مدمّرة لنفسية الإنسان ولعلاقته بربّه وتجعل العاشق عبدا للمعشوق، والعبودية لغير الله حرام، نسأل الله العافية والسلامة. وإنما حكاه الله سبحانه في كتابه عن طائفتين من الناس: من النساء، وعشاق الصبيان المردان، فحكاه عن امرأة العزيز في شأن يوسف، وحكاه عن قوم لوط .

ومن أسباب مرض العشق :

- العشق عبارة عن حالة مرضية تحدث نتيجة للمغالاة الشديدة في الحب، مما ينعكس ذلك بآثار سلبية على شخصية العاشق تتظاهر باضطرابات جسمية، فضلا على الاضطرابات السلوكية والتي كثيرا ما تدفع الشخص المصاب لأن يرتكب تصرفات غير عقلانية.
وهو أحد أشكال الشدة العاطفية التي قد تؤدي لحدوث اضطرابات نفسية خطيرة. ومن طغيان الهموم أو الكآبة وفساد الفكر يكون الفدامة (قلة الفهم، ونقصان العقل)

- يقول ابن سينا في ذكر أسباب هذا المرض: "هذا مرض وسواسي شبيه بالمالينخوليا (السوداوية):هي الميل للحزن أو الكآبة، يكون الإنسان قد جلبه إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل التي له، سواء أعانته على ذلك شهوته أم لم تعنه وقد أضاف بعضهم إلى ذلك بأن هذا المرض يعتري العزاب والبطالين من أهل الرعاع. ويتحدث ابن هبل البغدادي عن آلية حدوث هذا المرض فيقول: "العشق مرض يعرض من إدامة الفكر في استحسان بعض الصور الحاصلة في الخيال وإدامة النظر إليها وتحريك النفس شوقا إلى استحضار ما هي مثاله، ويساعد على ذلك الحركات الشهوانية.

(فإذا كنت تشك بأنك مصاب بمرض العشق) فما هو العلاج من هذا المرض والأمور المساعدة للعلاج من داء العشق والتعلق الذي شغل فكرك وبالك وجعلك تتعذب وتبحث عن الخلاص منه؟

والمقصود: أن العشق لما كان مرضا من الأمراض، كان قابلا للعلاج، وله أنواع من العلاج:

- صدق الملجأ إلى من يجيب المضطر إذا دعاه، وليطرح نفسه بين يديه على بابه، مستغيثا به، متضرعا، متذللا، مستكينا، أن تتضرع إلى الله وتلجأ إليه أن يصرف عنك هذا التعلق الذي لا فائدة فيه ولا جدوى. ولا تتوقف عن الدعاء والإلحاح في الدعاء وأن تسأل الله عز وجل أن يرزقك حبه كما جاء في الحديث: (أسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب إلى حبك). أخرجه الترمذي، وهو صحيح.
فمتى وفق لذلك، فقد قرع باب التوفيق، فليعف وليكتم، ولا يشبّب بذكر المحبوب كأن تقول فيه الشعر، ولا يفضحه بين الناس ويعرضه للأذى، فإنه يكون ظالما معتديا . وستجد إن شاء الله تعالى بعد التوبة أن ما كنت تشعر به كان مجرد وهم تظهر لك حقيقته فتسكن نفسك وتطمئن بعد التوبة.

- الإخلاص في العمل فلا تصرف منه شيئاً لغير الله، وملء قلبك بمحبة الله عز وجل: وعشق الصور إنما تبتلى به القلوب الفارغة من محبة الله تعالى، المعرضة عنه، المتعوضة بغيره عنه، فإذا امتلأ القلب من محبة الله والشوق إلى لقاءه، دفع ذلك عنه مرض العشق،

ولهذا قال تعالى في حق يوسف: { كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ } [يُوسُفَ: ٢٤] ، فدل ذلك على أن الإخلاص سبب لدفع العشق وما يترتب عليه من السوء والفحشاء التي هي ثمرته ونتيجته، فصرف المسبب صرف لسببه، ولهذا قيل: العشق حركة قلب فارغ، يعني فارغا منا سوى معشوقه .

ولذلك يجب المبادرة بالعمل بالاستسلام لأوامر الله عز وجل واجتناب نواهيه وجعل الله سبحانه وتعالى ومحبته فوق كل شيء، وأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلينا من الناس أجمعين. وتكون المحبة بطاعة الله تعالى وإتباع رسوله صلى الله عليه وسلم، أن تكون المحبة يقينا وقولا وعملا. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين) . رواه البخاري ومسلم والنسائي.

والاشتغال بحب البارئ جل وعلا، بمحبة دينه وشريعته، والعمل بأمره بكل شغف وإخلاص، واجتناب نهيه لك بكل طواعية وانقياد، فإن طاعة الله أمرا ونهيا رأس الأمر كله، فيفوز العبد بحب الله إياه ورضاه عنه، ولا يتحقق ذلك إلا إذا كان على طريقة النبي المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. قال الله تعالى: { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [آل عمران: ٣١] ، اللهم إنا نسألك حبك وحب من أحبك وحب كل عمل يقربنا إلى حبك. آمين يا رب العالمين .

و لذلك وجب الحذر والانتباه والعمل على تهذيب النفس وتصحيح الأولويات. وعدم طاعة مخلوق في معصية الخالق عز وجل بحجة أنك متعلق به فتعصي الله تعالى من أجل إرضاء هذا الإنسان. نسأل الله العافية .

– اعلم أنك خلقت لعبادة الله وحده لا شريك له ولا ينبغي أن يصرفك عن عبادة الله أي شاغل كان امرأة أو غيرها، واعلم أن هذا الحب والعشق إذا لم تتخلص منه فقد يوصلك إلى مالا تحمد عقباه أو يصل بك إلى ما وصل إليه من جنوا بسبب هذا النوع من العشق.

– لتعلم أن قولك إنك لا تستطيع أن تعيش من دونها، تلبيس عليك من الشيطان (أعاذنا الله وإياك منه) ودليل على ضعف عزيمتك واعلم أنك لو تزوجتها فإنك ستفارقها في يوم ما كما جاء في الحديث (وأحبب من شئت فإنك مفارقه). وما أدراك أن ارتباطك مع هذا الشخص هو طريق سعادتك، وهل حياتك فقط بهذا الشخص فهل اطلعت على الغيب؟ وما أدراك لعل الله أبعد هذا الشخص عنك لعلم عنده أن هذا الإنسان لن يجلب لك السعادة التي تظنها وتتوهمها وقد تكون السعادة وما هو أصلح لك مع شخص آخر. فبادر إلى تسليم أمرك لله تعالى واستخارته واطلب منه أن يختار لك ويرزقك وأن ترضى باختياره. كن ذا قلب قوي لا تزعجه ولا تؤثر عليه الأوهام والخيالات التي تجلبها الأفكار السيئة. وتزوجي أيتها الفتاة، أو تزوج أيها الشاب من امرأة صالحة. وسترى كيف أنك نسيتها.

– إن كان مما للعاشق سبيل إلى الارتباط مع محبوبه شرعا وقدرا:
فهو علاجه، كما ثبت في الصحيحين. من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا معشر الشباب: من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء).
فدل المحب على علاجين: أصلي، وبدلي. وأمره بالأصلي، وهو العلاج الذي وضع لهذا الداء، فلا ينبغي العدول عنه إلى غيره ما وجد إليه سبيلا. فأن تتزوج بهذه الفتاة فورا، فترغم بذاك الشيطان، وتحمي نفسك من الوقوع في معصية الله.
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لم يرى للمتحابين مثل النكاح) أخرجه ابن ماجه

ولكن مهم جداً أن تعرف أن هذا الشخص الذي تعتقد أنك تحبه أو أنك متعلق به بسبب العشق أو التعلق الموهوم وأنك تظن أن سعادتك معه قد يكون من يحول حياتك بعد الزواج إلى جحيم لا يطاق، وتندم على اللحظة التي عرفته فيها. لذلك لا تتسرع ولا تجعل ثوران العاطفة الأعمى يهلكك . لذلك أولاً عليك بالاستعانة بالله تعالى و استخره فهو علام الغيوب والله تعالى يعرف أين تكون سعادتك أو شقاؤك، فقد يكون الخير في شخص آخر أفضل منه بكثير فهو سبحانه وتعالى الحكيم العليم.

– وإن كان لا سبيل للعاشق إلى الارتباط معشوقه قدرا أو شرعا، أو هو ممتنع عليه من الجهتين:
فالواجب عليم الاستمرار على ما أنت عليه من توبة وإنابة من علاقتك بها السابقة،مع قطع العلاقة بهذه الفتاة، فمن علاجه إشعار نفسه اليأس منه، فإن النفس متى يئست من الشيء، استراحت منه، ولم تلتفت إليه، فإن لم يزل مرض العشق مع اليأس، فقد انحرف الطبع انحرافا شديدا، فلينتقل إلى علاج آخر، وهو علاج عقله بأن يُعلم بأن تعلق القلب بما لا مطمع في حصوله نوع من الجنون، وصاحبه بمنزلة من يعشق الشمس، وروحه متعلقة بالصعود إليها والدوران معها في فلكها، وهذا معدود عند جميع العقلاء في زمرة المجانين.

– وإن كان الارتباط متعذرا شرعا لا قدرا:
كأن يكون من الحالات التي لا يجوز أن يرتبط بهم شرعا، إذ ما لم يأذن فيه الله، فعلاج العبد ونجاته موقوف على اجتنابه، فليشعر نفسه أنه معدوم ممتنع لا سبيل له إليه، وأنه بمنزلة سائر المحالات، فإن لم تجبه النفس الأمارة، فليتركه لأحد أمرين: إما خشية، وإما فوات محبوب هو أحب إليه، وأنفع له، وخير له منه، وأدوم لذة وسرورا، فإن العاقل متى وازن بين نيل محبوب سريع الزوال بفوات محبوب أعظم منه، وأدوم، وأنفع، وألذ أو بالعكس، ظهر له التفاوت، فلا تبع لذة الأبد التي لا خطر لها بلذة ساعة تنقلب آلاما، وحقيقتها أنها أحلام نائم، أو خيال لا ثبات له، فتذهب اللذة، وتلقى التبعة، وتزول الشهوة، وتبقى الشقوة.

– إذا كنت لا تستطيع الزواج بهذا الشخص، فما بقي أمامك إلا الصبر، ومجاهدة النفس، وإشغال النفس عنه، وقد يكون زواجك بغير هذه المرأة سبباً لنسيانك إياها، وتجنب ملاقاتها ما وجدت إلى ذلك سبيلاً. وبادر إلى إحياء القلب وتعميره بمحبة الله والخوف من عقابه، والمحافظة على نعَم الله تعالى من الزوال بسبب هذه المعصية، والتفكر في عواقب هذا الفعل سواء في الدنيا أو في الآخرة، فسارع إلى تركها، واحتسب فعلك هذا لله تعالى، لترى بعده - إن شاء الله - ما يُنعمه عليك ربك من نعَم الإيمان والتقوى ولذة العبادة.

– أن يرى هذا الشخص أنه سيحصل معه مكروه وأذى إذا فكر بهذا المعشوق وأن ذلك الأذى أصعب عليه من فوات هذا المحبوب عنه، بل يجتمع له الأمران:
أعني: فوات ما هو أحب إليه من هذا المحبوب، وحصول ما هو أكره إليه من فوات هذا المحبوب، فإذا تيقن أن في إعطاء النفس حظها من هذا المحبوب هذين الأمرين، هان عليه تركه، ورأى أن صبره على فوته أسهل من صبره عليهما بكثير، فعقله ودينه، ومروءته وإنسانيته، تأمره باحتمال الضرر اليسير الذي ينقلب سريعا لذة وسرورا وفرحا بسبب تركه هذا المحبوب لدفع هذي الضررين العظيمين. إلا إذا كان جهله وهواه، وظلمه وطيشه، وخفته يأمره بإيثار هذا المحبوب العاجل بما فيه جالبا عليه ما جلب، والمعصوم من عصمه الله.

– فإن لم تقبل نفسه هذا الدواء، ولم تطاوعه لهذه المعالجة:
فلينظر ما تجلب عليه هذه الشهوة من مفاسد بسبب استعجاله بالأمر، وما تمنعه من مصالحها، فإنها أجلب شيء لمفاسد الدنيا، وأعظم شيء تعطيلا لمصالحها، فأنها تحول بين العبد وبين رشده الذي هو ملاك أمره، وقِوام مصالحه.

– فإن لم تقبل نفسه هذا الدواء، فليتذكر قبائح المحبوب، وما يدعوه إلى النفرة عنه:
- وإنه إن طلبها وتأملها، وجدها أضعاف محاسنه التي تدعو إلى حبه، فإن المحاسن كما هي داعية الحب والإرادة، فالمساوئ داعية البغض والنفرة، فليوازن بين الداعيين، وليحب أسبقهما وأقربهما منه باباً، وليفكر في مناتن هذا الشخص مثلاً كيف يبدو عندما يستيقظ من النوم، وفي رائحة فمه الكريهة، وما يخرج من جسمه من رائحة العرق، وما يطرحه جسده من فضلات، إلى غير ذلك مما ينفره عنه. ولا يكن ممن غره لون جمال على جسم أبرص مجذوم وليجاوز بصره حسن الصورة إلى قبح الفعل، وليعبر من حسن المنظر والجسم إلى قبح المخبر والقلب.
- ويمكنه أن يقارن معشوقه بغيره، فإن هناك الكثير من يمتلك صفات أحسن منها حالاً، وأرقى منه، وأولى في أن تختاره وتفضله عنه.
- ويمكن أن يقارن هذا المعشوق بالحور العين في الجنة (والمرأة يمكنها مقارنة هذا الإنسان بالحوري في الجنة) وما يتحلون به من الحسن، والجمال والصفات ما يجعله يزهد معشوقه فيهن، ومن صفاتهم: قال تعالى: { وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ } [الصافات: ٤٨] . قيل:«قاصرات الطرف على أزواجهن، فلا يبغين غير أزواجهن». وقال تعالى: {وَحُورٌ عِينٌ . كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ } [الواقعة: ٢٢-٢٣] أي نِسَاءٍ بيض وَاسِعَات الأعين حسانها ، كأمثال اللؤلؤ المصون في أصدافه صفاءً وجمالا . وقال تبارك وتعالى: {وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ } [البقرة: ٢٥] . طاهرات مطهرات من كل دنس ورجس وشرور النفس والهوى وسو الخلق . وهذا جزء يسير من صفاتهن، فعندما يقارن معشوقه بهذه النساء يزهد فيهن، ويرى حقيقة الدنيا الزائلة الفانية، وأنها إلى فناء وشيك وانصرام قريب، ويطمح في الآخرة وهي دار البقاء والخلود وهي خير وأبقى.

– والعشق مركب من أمرين: استحسان للمعشوق، وطمع في الوصول إليه، فمتى انتفى أحدهما انتفى العشق والحلّ الأساسي لهذه المصيبة هو المفارقة التامّة بحيث لا يقع منه على خبر، ولا يرى له حسٌّ ولا أثر".

– التصوير لدى العاشق ونصيحته أن ما به إنما هو وسوسة ووهم وضرب من الجنون

– أن يحرص غاية الحرص على حفظ فرجه وغض بصره عما لا يحل له، والأخذ بالأسباب المعينة على ذلك وأولها الزواج الشرعي، ليستغني به عن فضول النظر، ويعف نفسه عن التعلق بالصور والهيئات والذوات المحرمة.

– البعد عن مواطن الفتنة وأماكن الاختلاط والتبرج والسفور، حتى لا تقع عينه على ما لا يحل فتتعلق نفسه بذات أو صورة تظل هاجسا ينتابه كل حين، وطيفا يعاوده ساعات الليل والنهار، فيشقى بها، وتنغص عليه طعامه وشرابه، وتسهر ليله وتلهب نهاره، وكان بالإمكان تجاوز هذه المحنة كلها بأطر النفس على مجانبة أسباب عطبها وتلفها. وعليك بغض البصر وعدم الاستهانة بإطلاق البصر فإن النظرة سهم مسموم من سهام إبليس. وإذا كنت تمشي في الشارع وشعرت بفتنة تقترب منك انتقل إلى الطرف المقابل من الشارع أو ابتعد للجانب قليلا بحيث يحجبك ذلك من أن تتأذى بسبب امرأة قد تفتنك ، أو يحجبكي ذلك عن هذا الشاب، وذلك درءا لأن يحصل أذى أو افتتان بسبب ذلك.

– الابتعاد التام عن أي شيء يذكرك به : كالرسائل ، والهدايا ، والبطاقات ، وغير ذلك مما قد يذكرها بهذا الشخص، وبالنسبة لبرامج المحادثة أن تغيري بريدك الإلكتروني، وأن تحذفي جميع الرسائل التي تبادلتيها مع ذلك الرجل، ويجب ألا تدخلي أي منتدى حوار تتوقعي وجوده فيه، وكذلك يجب أن تغيري اسمك الذي تعود أن يعرفك به. وتكسري شريحة الهاتف إذا اضطر الأمر.
والهدف من هذا كله هو إخفاء من تعلقت النفس، وهذا يساعد كثيرا في عملية النسيان .

– عدم الرجوع لهذه العلاقة مرة أخرى، فإن الشاب قد يحاول أن يسترضي هذه الفتاة لعلمه بضعفها وانخداعها به، فعليها أن تحذر من الرد عليه أو مناقشته أو الدخول معه في أي حديث حتى لو كان لنصحه.

– الابتعاد عن العزلة والفراغ، والاشتغال بما ينفعه عليك أن تملأ فراغك بطاعة الله عز وجل وتلاوة كتابه وتعلم العلم الشرعي حتى تفوز برضا الله عز وجل فعساه سبحانه وتعالى أن يخلصك مما أنت فيه فهو نعم المجيب و بالاجابة جدير. وأن تشتغل بما ينفعك في دينك ودنياك، لعل الله ينسيكها، ويبدلك بها فتاة خيرا منها. أو ييسر لك الزواج منها، واعلم أن من ترك شيئا لله عوضه الله خيراً منه.

وإذا كان العاشق صاحب صنعة أو عمل أو شغل ألزم بعمله أو الإشتغال ببعض العلوم العقلية ومجالس أهل الفضل فلا شيء أضر عليه من البطالة والفراغ، والاشتغال بما ينفعه من تلاوة القرآن ومطالعة كتب التفسير والحديث والعناية بالرقائق ومصنفات الوعظ والإرشاد، حتى يستعلي على شهوات النفس، ويترفع عن الدنايا والقبائح، والاهتمام بمطالعة كتب السير وأخبار الصالحين، ليتعرف على طريقة القوم وسننهم في الحياة وزهدهم في الدنيا واستهجانهم لسفاسف الأمور وطلبهم للمعالي وحرصهم على نفع أمتهم وبذلهم بالنفس والمال والعلم، لإعزاز دين الله ونصرة كتابه وسنه نبيه عليه الصلاة والسلام.

– طول السفر والابتعاد عن مكان إقامة المعشوق: حيث أن ذلك مما يولد النسيان مع مرور الزمن

– معالجة الهمود والكآبة وفساد الفكر والقضاء على مفاعلاتها السلبية في الجسد، وذلك بالتجفيف والتبريد. لذلك نصح الرازي بكثرة الاغتسال بالماء البارد، وحذر من الأشياء الحارة من الأدوية والأغذية. وكذلك نصح بالنوم في الأماكن الباردة. وقيل: بعض الأغذية التي لها صفة التبريد التي تساعد على إخراج الهمود والكآبة وفساد الفكر وبالتالي تحقق غاية التبريد.

والله تبارك وتعالى هو الشافي والكافي، فلا تيأس من الدعاء، والله تعالى هو المجيب الكريم

27– المقارنة بين الزوج أو الزوجة مع أصحاب العلاقات الغرامية السابقة :

– ما هو تأثير العلاقات الغرامية السابقة على حياتك الزوجية بعد أن أصبح لديك أسرة وأولاد؟

طبعا هذا في حال لم يتب ويندم الإنسان من علاقاته السابقة ويقتنع ويرضى بما عنده فقد تكون زوجته هي أفضل وأكثر جمالا وحياء وعفة من علاقاته السابقة. ويكون زوجها أكثر دينا وأخلاقا وطيبة وحسن معاملة من علاقاتها التي ندمت عليها سابقا.
ولكن قد يأتي الشيطان بعملية وسوسة، فيقول له: قارن بين زوجتك وبين اللاتي كنت تقيم معهن علاقات غرامية..وفي لحظات الضعف هذه، يتسلل الشيطان إلى قلب الرجل ويقذف في قلبه البغض والكره لهذه الزوجة المسكينة، حتى يصبح الرجل يرى كل شيء منها سيئا ولا يعجبه شيء ...وهكذا.. حتى يوقع البغضاء بينهما وبعدها.....الطلاق. لذلك فليبادر الإنسان بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم من البداية، ولا يلتفت إلى وساوس الشيطان وكذبه. وأن يحمد الله تعالى على نعمة ما رزقه من هذا الزوج.

28– قارني بين صورتين:

الصورة الأولى : شاب مستقيم محافظ على طاعة مولاه، قد سخَّر وقته وجهده لعبادة ربه، وأفنى شبابه لطاعته. والثاني شاب تائه زائغ تقيمه شهوته وتقعده. الأول تعرض له الفتنة، وتبدو أمام ناظريه مظاهر الإغراء والإثارة فيعرض عنها، ويغض بصره، بل وينأى عن مواقعها، إنه كالآخرين لديه شهوة ولديه العواطف لكنه يشعر أنها محفوظة لتستخدم في مكانها الصحيح بإطار الشرع ليس حرمانا إنما تنظيم. تحادثه الفتاة وتنبري أمامه وتسعى لإيقاعه، لكن لسان حاله يقول ((رب إلا تصرف عني كيدهن أصبو إليهن وأكن من الجاهلين))
والثاني: ينهار أمام شهوته ورغبته فيقضي سحابة نهاره في التسكع في الأسواق وأمام التجمعات النسائية، في قراءة مجلة ماجنة، أو البحث عن صورة فاتنة. ويمضي ليلة عند سماعه الهاتف أو مقابل فيلم أو مسلسل.
– يا فتاة الإسلام: كوني واقعية، ومنطقية واحكمي بعيداً عن العاطفة، أيهما أكثر رجولة؟ ومن أحق بالثناء والإعجاب، الشاب الذي ينتصر على شهوته ويستعلي على رغبته استجابة لمرضاة الله؟ أم الشاب الذي ينهار أمام داعي الشهوة ويسعى لتحقيقها على أشلاء كل خلق وفضيلة؟

29– لا تطلب رضا الناس بسخط الله :

أن تحذر من وساوس الشيطان وهوى النفس، وتتمسك بما أمرك الله به دون النظر إلى المخلوقين، وتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من التمس رضَا الله بسَخَطِ الناس رَضِيَ الله عنه وأرضَى عنه الناس ومن التمس رضَا الناس بسَخَطِ الله سَخِطَ الله عليه وَأسْخَطَ عليه الناس) . رواه ابن حبان

30– الصحبة الصالحة:

- أن يبحث الشاب عن أصدقاء صالحين، وأن تبحث الفتاة عن بعض الصديقات الصالحات، ليكونوا عونا على طاعة الله، وحاجزا بينك وبين معصية الله، تستعين بهم على ما يصيبك من هموم وغموم، ويعاونوك على طاعة ربك عز وجل، ويدلونك على ما فيه صلاح الدين والدنيا، ويبذلون النصح والمعروف، وينكرون القبيح والمكروه.
- وأن تكثر من سماع أشرطة المواعظ والرقائق، عن الجنة والنار والموت وعذاب القبر، ليزداد يقينك، ويعظم خوفك، وتدرك حقارة الدنيا وما فيها، وعظمة الآخرة وما أعد الله لأهلها. وجانب أهل البدع والمعاصي لئلا يفتنوك ويضعفوا عزيمة الخير فيك.

قال تعالى: {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا} [الكهف: ٢٨]
وقال تعالى: { الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ } [الزخرف: ٦٧]

31- من أولى بالقدوة:

- فتاة تقرأ القرآن، والثانية تصلي ما كتب الله عليها، والثالثة في مجلس علم وذكر. قارني بينهن وبين فتاة تقف عند بوابة المدرسة، أو أمام محل تجاري وهي تسارع خطاها، وأنظارها في كل اتجاه هل جاء صاحبها أم لا؟ ثم هل يراكم من أحد؟ أو بين تلك التي تتصفح مجلة ساقطة، أو تحملق أمام الشاشة أو تمسك بسماعة الهاتف. بالله عليك أيهما أهنأ عيشاً، وأكثر استقراراً؟ أيهما أولى بصفات المدح والثناء، تلك التي تنتصر على نفسها ورغبتها، وتستعلي على شهواتها، وهي تعاني من الفراغ كما تعانين، وتشكو من تأجج الشهوة كما تشتكين. أم الأخرى التي تنهار أمام شهوتها؟ من اخترت لتكون قدوتك؟ الممثلات والمغنيات، أم قدوتك أمهات المؤمنين والصحابيات. وأنت أيها الشاب المسلم من هو قدوتك؟ ممثل مفسد، ومغني يعيش في عالم الهوى والغرام وإتباع الشهوات والضياع، أم قدوتك هو سيد الخلق وحبيب الحق قدوتك محمد عليه الصلاة والسلام ، والصحابة الكرام وتابعيهم وعلماء المسلمين سواء في العلم الشرعي أو الدنيوي.

32- الابتعاد عن كل ما يتعلق بهذا الشخص:

أن يبعد عن مسكن هذا الشخص، والاجتماع بمن يجتمع به، بحيث لا يَسمع له خبراً، ولا يقع له على عين ولا أثر، فإن البُعد جفا، ومتى قلَّ ذِكر والتفكير به ضعف الأثر في القلب.فحاول تغيير رقم الهاتف وتكسر شريحة الهاتف، ولا تدخلي إلى المواضع التي تجدي صورته فيها، ولا تحفظي في جوالك أي أشعار له .

33- مقاطعة مشاهدة التلفاز ومشاهدة المسلسلات والأفلام الساقطة والأغاني المنحرفة:

- **ولا شك** أن إضاعة الوقت في النظر لجهاز التلفاز يؤدي بالإنسان إلى ارتكاب المعصية، من النظر المحرم، وسماع المحرم، وتضييع الوقت، وغير ذلك مما يسببه هذا الجهاز المفسد. التي تقوم على غسل الدماغ واستخدام علم النفس والأفكار المغلوطة لجعل المنكر معروف والمعروف منكرا في أذهان الشباب بما تبثه من الأكاذيب والانحلال الخلقي وتوجيه الشباب والفتيات إلى العمل الذي يضمن لهم استمرار السيطرة على عقول الناس والتحكم بها وتوجيهها كيفما شاءوا دون أي تدخل مباشر، فيدمرون حياتهم ويبعدوهم عن جادة الحق باسم الرقي والتطور ومواكبة العصر!!! فعلى كل من يرجو النجاة، أن يتقي الله عز وجل ، ويقاطع هذه القنوات المدمرة، وغيرها من وسائل الإعلام المضللة . وعدم تصديق الأكاذيب التي تنشرها الأفلام التي لا تكاد تخلو من قصة حب ملتهبة وكأن الدنيا تنحصر في رؤية المحبوب والقرب منه، وكأننا ما خُلقنا إلا لنحب هذا النوع من الحب!!!!! وبالمناسبة هل رأيت فيلما واحداً تحرص فيه الفتاة على عفتها وحياءها وطهرها؟
- **وأيضا الابتعاد عن سيل الأغاني العاطفية** التي ليس لها هدف سوى تخريب العقول، وإيقاظ العواطف، واستثارة الغرائز، والدعوة إلى الفاحشة والزنا والتبرج والدعوة إلى العلاقات بين الشباب والفتيات باسم الحب الوهمي الزائف.

أيليق بالمؤمنين والمؤمنات أن يصدقوا أكاذيبهم، ويرضوا بمشاريعهم، ويستسلموا لإفسادهم، وإخراجهم لنساء المسلمين وبناتهم، وقتلهم لحيائهن وإحصانهن وعفافهن، عواطف الفتيات والشباب لعبت بها وسائل الإعلام، وهذه هي النتيجة، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

- **ومع ذلك فإن فئاتاً من الناس قد تخلصوا من التلفاز** وجعلوه وراء ظهورهم وعاشوا بدونه عيشة هنيئة سعيدة وتخلصوا من تلك الأوهام والحيل الشيطانية ، بل والله وجدوا راحة القلب واطمئنان النفس وسكونها لما جربوا هذا الأمر، وأصبح أولادهم من الأوائل والمتفوقين.

34- ماذا عن استخدامنا للانترنت؟

حيث أصبح في هذا العصر يستخدم وسيلة سهلة لإفساد الشباب والفتيات، وجرهم من الفضيلة والاستقرار إلى الرذيلة والضياع والتعلق المرضي.. لذلك علينا الابتعاد عن الشات والمحادثات بين الجنسين، والبعد عن التعارف بين الجنسين.

- **قال تعالى:** (يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) [النساء: ١٢٠]

لنتأمل حيلة من حيل الشيطان في المحادثات على الإنترنت: يأتي الشاب للتعرف على الفتاة بحجة أنه صديق (وليس هو من الصدق في شيء) ويحاول إظهار أدبه معها فيبدأ بالكلام المنضبط وأن هذه علاقة صداقة واحترام متبادلة وتبادل للحلول، ويأتي الشيطان للفتاة بأن ذلك لن يؤذيها ولن يضرها أن تتابع الحديث مع هذا الشاب ولما لا وماذا قد يحصل.. يستمر بعدها الشاب بالكلام معها وبالتدريج يخبرها أنه ارتاح لها ولكلامها وأنه بدأ يشعر بالانجذاب نحوها ويريد تطوير العلاقة معها، وتكون هنا الفتاة قد تعلقت به وبهذا الوهم والشاب يلعب بمشاعرها أو ربما صدق هذا الوهم أيضا.

وكل ذلك ضمن محادثة كتابية هذا يعني أنك الكذب سهل جدا في هذه الحالة دون أن يشعر الطرف الآخر بذلك.(ففي دراسة قام بها عالم النفس (ديفيد بيرس) اكتشف أن ٧% فقط من الاتصال بين الناس يكون بالكلمات و٣٨% بنبرة الصوت و٥٥% بلغة الجسد وقد يختلف الكلام مع لغة جسد المحدث). فكيف تعطي هذه الثقة وهذا المجال لمن يكون همه التسلية والعبث وملئ الفراغ. وهم يستطيعون بسهولة أن يخفوا أنفسهم من إدراكنا من خلف شاشة حاسوبهم. وهو يستطيع أن يمثل عليك ويجعل نفسه يبدو جيداً.

ومثل هذه العلاقات ذات خطر كبير. وكم من المشكلات التي وقعت نتيجة لمثل هذه العلاقات عن طريق الشات أو غيره. والتي تتعرف على شاب عن طريق الشات، ولو قدر الله أن تتوج هذه العلاقة بالزواج فسيعتريها نفس المشكلات التي تعتري العلاقات التي تبدأ بداية خاطئة.

- وفي كثير من القصص التي جرت بين شباب وفتيات في هذه المحادثات وجد أن ما يقال عنه أن الحب في المحادثات مستحيل وإن حدث فهو مشاعر زائفة لا أكثر.
- إذا اتصل شخص بفتاة على الهاتف وهو يتصل برقم لا التعيين وقال أنه يريد التعرف عليها، هي تلقائياً تقفل السماعة في وجهه. إذاً ما الفرق بين أن يحاول التعرف عليها عبر الهاتف، أو المحادثة الكتابية. هذا اتصال عن طريق الكلام وهذا اتصال عن طريق الأصابع. فهل يأتيك الحب من كلمات كتبتها أصابعه. ويأتي الشيطان ويزين هذه العلاقة ويبدأ يخطط مع الطرفين حتى يوصلهما إلى الهاوية. وإذا طلب رؤيتك في الشارع أو مكان ما بحجة رؤيتك فليأتي إلى منزل أهلك ويراك مع والديك إذا كان فعلاً يريد أن يتقدم لك. أم يريد أن يجعل علاقتك معه في الظلام والهروب. المفروض أن تكون العلاقة بما يرضي الله عز وجل، في مكان يكون الأهل يباركون علاقتكم في النور.
- أعطي الشاب رقم والدك وأخبري والدك عن هذا الشاب، فإن كان صادقاً سيأتي ويكلم والدك، وإذا كان مثل الكثير من الشباب الذين يلعبون مع البنات بأصابعهم، وبالكلام بالحب الذي يخرج من أصابعهم وليس من القلوب فالمتوقع أنه سيتهرب أو يحتج بالانشغال بمشكلة أو أمر آخر كما يحصل في القصص المعروفة التي يختم بها الشباب علاقتهم مع البنات.
فاقطعي هذه العلاقات هداك الله وتوبي إلى الله تعالى، ولا تدخلي إلى المواضع التي تجدي صورة له فيها، ولا تحفظي في جوالك أي أشعار له .

35- البعد عن أسباب الإثارة:

كإطلاق النظر على الرجال المحارم، وسماع الأغاني، ومشاهدة الأفلام والمسلسلات الماجنة، والمجلات الساقطة، والصور الماجنة، وقراءة قصص وروايات العشق والغرام والهيام، ومرافقة صديقات السوء. فكل هذه الأمور تهيج الشهوة وتثير الغريزة وتشجع على الفساد والانحلال، فهي من أعظم ما يوقع في شراك هذه العلاقات والمعاكسات.

36- الحذر من الهاتف :

فعلى كل فتاة أن تحذره، وتحذر كل من يحاول العبث عن طريقه، فلا يفعل ذلك إلا مريض فاشل، أو ذئب مخاتل، والأصل ألا يردّ على الهاتف إلا رجل، فإن لم يوجد فطفل مميز، فإن لم يوجد فلتردّ المرأة مع الحذر، أو أن لا ترد إن كانت غير مضطرة لذلك، ولا تسترسل في الكلام حتى وإن كان المتصل جاداً،

- قال تعالى: { فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا } [الأحزاب : ٣٢]

- فلا يكون صوتها على وجه الليونة والطراوة أن تتكلم بجد وحزم وخشونة وقوة. حتى لا يطمع ضعاف الإيمان ممن في قلوبهم مرض الفسق والفجور، وفي عقولهم قصر، بمعنى فيطمع بسبب ظنه خضوع الفتاة بطريقة تكلمها معه.
وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا أي: صحيحاً عفيفاً لا يُطمِع فاجراً. أمر اللَّهُ النساء أن يكون قولهن جزلا وكلامهن فصلا. وتكتفي بردّ السلام، وقول (نعم) أو (لا). وإذا كان المتصل عابثاً فلتشغل سماعة الهاتف ساعة حتى يمل، عندها سيبحث عن رقم آخر. أو أن لا ترد عليه من البداية.

- عليك بإخراج شريحة الهاتف وتكسيرها، وتسألين الله تعالى المغفرة وتحمدين الله عز وجل أنه لم يبتليك بما هو أعظم. فأنت عندما تغيرين رقمك على الأقل سيصبح الضغط من جهة واحدة عليك من الشيطان أن اتصلي به، فاستعيذي بالله تعالى منه. ولن تأتي من عند هذا الشخص رسائل، فيضغط عليك الشيطان من جهته أيضًا. فيصبح هذا الشخص يرسل رسائل فيأتيه أنه لم يتم تسليم الرسالة للفتاة غيرت رقمها، تابت إلى الله . أما إذا أنت كونت معه علاقة عبر الهاتف سوف تشجعينه على أن يكوّن علاقة مع بنات كثيرات وتصبحين فتحت عليه باباً من الشر. كوني أيتها الفتاة عفيفة وإن شاء الله تعالى يخطبك رجل صالح ويتزوجك ويرزقك الله تعالى ذرية صالحة.
وانتبهي من هذا الطريق فالطريق مظلك ومؤسف. ولا تدخلي إلى المواضع التي تجدي صوره فيها، لا تحفظي في جوالك أي أشعار له .

37- واقع المرأة الغربية: (حرية المرأة المزيفة) – وواقع حياة الغرب :

- ولننظر إلى حال المرأة الغربية فالرجل لا يحب الارتباط بعقد زواج، ويفضل ما أسموه [صديقة أو عشيقة]، والمرأة تسميه [صديقاً أو عشيقا]، وليس هو أو هي من الصدق في شيء، والصديق عندهم يعيش مع امرأة شهوراً أو سنين ، ولا ينفق عليها،بل هي تنفق عليه في معظم الحالات،وقد يغادر البيت متى شاء،أوقد يطلب منها مغادرة بيته،إن كانت تعيش معه في بيته،ولهذا فالمرأة عندهم تعيش في قلق وخوف شديدين،وتخشى أن يرتبط صديقها (!!) بامرأة ثانية ويطردها، ثم لا تجد صديقاً آخر . وهي التي تنفق على الرجل ترى هذه الظاهرة عندما تركب القطار أو تدخل المطعم.

- وهذا مثال بسيط عن إحدى معاناة المرأة في الغرب، يقول أحد أطباء الأمراض النفسية عند بداية إقامته في بريطانيا:

رأيت في عيادة الأمراض النفسية امرأة في العشرينات من عمرها ، وكانت حالتها النفسية منهارة ، وبعد حين من الزمن شَعَرت ْبشيء من التحسن، وأصبحت تتحدث عن وعي ،فسألتها عن حياتها، فأجابت والدموع تنهمر من عينيها ، قالت:مشكلتي الوحيدة أنني أعيش بقلق واضطراب، ولا أدري متى سينفصل عني صديقي، ولا أستطيع مطالبته بالزواج منى، لأنني أخشى من موقف يتخذه، وتُصِحتُ بالعمل على إنجاب طفل منه، لعل هذا الطفل يرغبه في الزواج، وها أنت ترى الطفل، كما أنك تراني ولا ينقصني جمال، ومع هذا وذاك فأبذل كل السبل؛ من تقديم خدمات، وإنفاق مال، ولم أنجح في إقناعه بالزواج، وهذا سر مرضي، وسبب قهري أنني أشعر بأنني وحدي في هذا المجتمع، فليس لي زوج يساعدني على أعباء الحياة، ولي أهل ولكن وجودهم وعدمه سواء، وليتني بقيت بدون طفل؛ لأنني لا أريد أن يتعذب ويشقى في هذه الحياة كما تعذبت وشقيت. وهذه المرأة المريضة ليست من شواذ المجتمع الغربي ، بل الشواذ هم الذين يعيشون حياة هادئة ..

– ومع ذلك ينقد الغربيون مجتمعاتنا الإسلامية، ويزعمون بأن المرأة تعيش في بلادنا حياة بائسة محزنة، ونحن لا يهمنا رأي الغرب بنا، ولا نطلب منه حسن سلوك، ولكن نريد من نسائنا أن يحمدن الله سبحانه وتعالى على نعمة الإسلام، فلقد كانت في الجاهلية ذليلة مهانة، وجاء الإسلام ليرفع مكانتها، وبفضل من الله سبحانه وتعالى المسلم تكون علاقته بالمرأة عن طريق الزواج، وهي قد تقبل وقد ترفض، ولأهلها دور كبير في أمر زواجها، وسواء كانت عند زوجها أو في بيت أبيها فهي عزيزة كريمة، والرجال هم الذين ينفقون عليها، وهذا مثال بسيط جدا عن حقوق المرأة في الإسلام. وها هن أعداد من المناديات بحقوق المرأة في الغرب يدخلن الإسلام بعد أن عرفن أن تكريم المرأة الحقيقي هو في الإسلام. وأن المرأة في الغرب هي في الحقيقة تتعرض للامتهان وإنزال لكرامتها ومنزلتها الرفيعة التي كرمها الله سبحانه وتعالى بها . ومما يدل على ذلك الإحصائيات الرهيبة في الأمراض التي تصيبهم وحالات الاغتصاب والانتحار

– إن كرامة المرأة في الإسلام يتجلى في جميع شئون حياتها ، في حضورها وغيابها، فالمرأة لوالديها الحب والرحمة، وهي لزوجها المودة والسكن ، وهي لأبنائها الملاذ الحقيقي والمدرسة الصادقة . تلكم هي أمنا وأختنا وزوجاتنا وبناتنا في ديننا ، والحق أننا لا نستطيع أن نجمل حقوق المرأة في الإسلام فضلاً عن تفصيلها من القدر الذي حُبين به من ربهن جل وعلا ، وتلكم العناية التي وجدنها من الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام .تلكمُ التي أوجب على الجميع الحفاظ عليها ، وصَوْنِها من كل أذىً وشر ، وذلك لأنها مصنع الأجيال الواعدة ، ومنطلق الخير كله، ولأنها نصف الأمة كلها وهي من يأتي بالنصف الآخر فهي أمة كاملة ، كُرمِّت لأنها أهلٌ لذلك التكريم ولتلك المزايا .

– لكن الذي لا يصدق أن المجتمعات الغربية التي سئمت الإباحية هناك دعوة واضحة جادة إلى فصل الطلاب عن الطالبات في الجامعات. والتي يتزعم هذه الدعوة جورج بوش والدعوة موجودة في الإنترنت. فمثلا أصبح الشاب بدل أن يكون همه التحصيل الدراسي والعمل والبناء فإذا به يلهو بتلك الفتيات بلا قيد ولا شرط ولا ضابط، وما يجري في العالم الغربي من مساكنة: أي يسكن الرجل والمرأة بلا زواج إسلامي ولا زواج مدني ولا عقد، يعيش معها فإذا ملها طردها هكذا بأي وقت. وعشرات ألوف اللقطاء في حدائق الجامعات. وحينما يغلب على أمة أن معظمها من اللقطاء وحينما يصل الأمر إلى درجة لا تطاق يعودون إلى مبادئ الدين لا عودة عبادة لله تعالى ولكن عودة مصلحة واضطرار. فمثلاً ألم يحرم الاتحاد السوفيتي قبل أن بنهار الخمر حرمها لأنه وجد مضارها. لأنهم في النهاية ومع تقدمهم وعلمهم سيجدون الصواب والملاذ الأخير هو الإسلام .

– عندما يتجرد الإنسان من الدين والضوابط والأخلاق فهو في الحقيقة ليس حراً ولكنه نزل إلى مستوى أن يكون عبدا لشهواته، أو عبداً لهواه، أو عبدا للمال والجاه، أو عبدا للنساء، أو غيرها. بالإضافة إلى أنهم مقيدون بالحدود والقوانين التي وضعتها حكوماتهم عليهم. أما بالعبودية لله عز وجل في إتباع أوامره واجتناب نواهيه تتحرر من شهوتك وهواك ودنياك لتصل إلى أعلى درجات الحرية والسعادة والطمأنينة والأنس. والإنسان بفضل الإيمان يحمل أضعاف ما يستطيع أن يحملها الإنسان الملحد لأن نظرته بعيدة ورؤيته كبيرة وفهمه وتصوره أكبر من فهم وتصور الإنسان الكافر المحدود الذي بالكاد يعيش لحظته لحظة بلحظة، والنتيجة أن يعيش في توتر دائم وفي حسرات متلاحقة بالكاد يفرح بشيء ثم يذهب من يده ويحسر لحاجة أخرى لم يجدها ويعيش حياته كلها حسرات. أما المؤمن يعيش بطريقة لا تزلزله الزلات ولا تحركه النوازل يبقى ساكن سكون البحر مهما حدث في هذا البحر من صراع وهذا يعطينا مثالاً عظيماً على الإيمان في الحياة السليمة.

– والكافر عند بحثه عن السعادة ينتقل من متعة دنيوية إلى أخرى، ويتخطى العلاج الصحيح بالإيمان والتسليم لأوامر الله عز وجل والبحث عن جذور المشكلة. وهذا تخدير مؤقت له فبعد زوال هذه المتعة عنه تعود عليه بالشقاء أكثر مما كان عليه من قبل، ويؤدي به في النهاية إلى انتحار أو مرض قاتل فيكتشف ذلك متأخراً، لأن أخذ أسباب مادية بدون حضور إيماني، فيؤدي إلى أمراض نفسية واجتماعية أكثر بسبب خوفه من الغد وبعد الغد والمصائب التي قد تحدث معه.

– أما المسلم يقوم بإيجاد الأسباب الحقيقية واختيار الطريق الصحيح والابتعاد عن الطرق الأخرى الغير معروفة العواقب والتي تمتلئ بالخوف والقلق والشقاء والبؤس وعدم معرفة ما سيحصل في المستقبل. بل يكون عنده الرضا بما يحصل له ويكون المسلم ظاهره كباطنه. ولأنه مسلم يستسلم لأوامر الله عز وجل ويرضى بحكمه يقابل ذلك أنه سعيد ومُسعِد، ودائماً في طمأنينة ظاهره كباطنه لا يوجد عنده تنغيصات لأنه يخشى الله عز وجل ويشعر بطمأنينة ما دام يمشي على الطريق الصحيح، ولا تؤثر به مصائب الدنيا ولا الأسباب المادية. تنغيصه الوحيد هو إذا ابتعد عن منهج الله تعالى وخالف أوامره.

38– لمن يحاول التفريق بين زوجين:

وذلك من أجل أن تحقيق شهوة في نفسه وصبوة في فؤاده؟ أيفعل ذلك مسلم ؟ كلا ..

– لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (ليس منا من خبب امرأة على زوجها) - وكلمة خبب أي أفسد - سبحان الله !! ليس منا .. نعم ليس منا لأن المسلمين يحب بعضهم بعضاً، ويحب أحدهم لأخيه ما يحبه لنفسه؛ بل ويؤثره عليها، ولذلك "ليس منا" من أحب أن يقيم بنيان أسرته بنقض بنيان أسرة أخيه وهدمها..

– إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى الرجل أن يخطب على خطبة أخيه فقال: (لا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب) صحيح البخاري.

– وذلك رعاية لمشاعره وتقديراً لأخوته مع العلم أنها مجرد خطبة، فما بالك إذا وقع الزواج وحصلت العشرة وتكونت الأسرة؟! .. كلا .. لا أعتقد أنك جلست مع نفسك جلسة محاسبة ومصارحة لكي ترى كيف استجرك الشيطان إلى مثل هذه الأمنيات المحرمة والآمال المزيفة .. وعليه، فإن من نافلة القول أن نقول لك: إنه لا يجوز لك أن تقوم بزرع شقاق بين الأزواج أو تعميق الشقاق بينهم بما ألقاه الشيطان في قلبك، وهو من التخبيب المحرم شرعاً والذي تأنفه النفوس الكريمة وتأباه العقول القويمة السليمة .. ولذا فالنصيحة بخطبة امرأة صالحة ذات دين لتعينك على أمور دينك ودنياك.

39– خطورة العلاقة بالمخطوبة :

- وأنت تقول: إنها مخطوبة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ) متفق عليه، فلا يحل لكَ أن تسلك الطريق السوي وتتقدم لأهلها طالباً خطبتها، فكيف يحل لك محادثتها ومراسلتها من غير علم أهلها؟!

- فاتق الله تعالى، واتركها غير متردد، ولا تعد لمراسلتها، ودعها وشأنها وأهلَها، ومن رضيتْ بأن تحادث الرجال الأجانب وهي مخطوبة أو متزوجة فلا تؤمَن على بيت ولا على تربية بناتها وأبنائها، واحذر أن يعاقبك الله في أهلك وذريتك، واترك ذلك لله تعالى يبدلك خيراً مما تركتَ.

40– نصيحة لذلك الشاب الخادع اللئيم العابث:

- إلى الذي يريد العبث واللعب والتسلية وإشباع الرغبات اتق الله في من حولك وتب إلى الله تعالى، اتق الله تعالى ولا تعبث ببنات المسلمين. وليعلم أنه دينٌ قد يرجع على أهل بيته وأقاربه!! فهل ترضى ذلك.. لأمك .. لأختك ..... .

- إذاً فليحذر الغفلة، وأن يأخذه الله على حين غفلة منه.. إما بخاتمة سيئة أو بحياة مؤلمة.. لا تطيقها نفسه.. وقبل ذلك كله الحياء من الله. فالله أحق أن تستحي منه.

- فكيف بفتاة أخذ منها أعز ما تملك.. فأين الرحمة من قلبه!! أيـن !!

- ولا يغره أصحاب السوء فيأخذ هذه الأمور التي تتعلق بالأعراض على سبيل اللهو والمزاح! فكثير منها تختم بخاتمة لا يرضاها.. فاتق الله وتب إليه. وإلا إذا أصررت على ذلك فبعد الزواج سيبقى الحال على ما كان عليه لأن خيانة الروح تصبح نمط حياة وخيانة الجسد تصير عادة .

- ومن هذا المنطلق أخي الكريم يكون لا بد لك من غيرة لنفسك من نفسك فلا تجعل للشيطان منك حظ ، وغر على نفسك أن تعاكس فتاة لا تحل لك وغر على محارم الله أن تنتهك وتكون أنت من ينتهكها فإن الذي يعاكس بنات الناس لا يغار هو على محارمه.

- ففي قصة حصلت مع شاب. هذا الشاب أخطأ مع فتاة، وحملت منه. وعندما جاءه أخوها يتهجم عليه بدأ يتهرب وينكر. ومر الزمان وجاء هذا الشاب إلى منزله مرة، فإذا أمه على الأرض مغشي عليها، فحاول أن يوقظها فتستيقظ وتصرخ ثم يغمى عليها مرة أخرى، والمرة الثانية تستيقظ وتصرخ ثم يغمى عليها، والمرة الثالثة قال لها ماذا الذي حدث تصرخ وتقول أختك حامل من ابن الجيران، وعندما توجه إلى ابن الجيران فنكر عليه ذلك. وعندما جاء هذا الشاب وتزوج تفاجأ أن عروسه كانت زانية من قبل، وهي تقول له استر علي سترك الله. وبعد وقت أنجب من هذه المرأة طفلة كأنها القمر، فلما بلغت ست سنوات جاءت البنت تبكي من الشارع. ما الذي حدث؟ اغتصبها حارس العمارة. هذه الفتاة التي بدأ معها في بداية القصة كان لها أخ فجع لها، فجعل الله جزاء بأخته. وسيكون لها زوج يصعق بها فابتلاه الله بزوجته، وكان لها أب تقطع قلبه عليها فابتلاه الله بابنته. والجزاء من جنس العمل. وأما من لم يكن له ذنب فيما حصل له في القصة فهذه ابتلاءات يرفع الله بها عباده، ويكفر عن سيئاتهم. وقد طلب صاحب القصة أن تكتب هذه في الصحف ليعتبر الناس بها. -

– إخواني وأخواتي ربنا سبحانه وتعالى غيور على حرماته، وينتقم لها جل في علاه، فانتبه! نسأل الله تعالى العافية، وأن يستر عوراتنا، وأن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الله يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله» . أخرجه البخاري ومسلم

وسبيل أهل السنة والجماعة في صفة الغيرة في الله عز وجل، وفي غيره من أحاديث الصفات وآيات الصفات أنهم يثبتونها لله سبحانه على الوجه اللائق به، يقولون: إن الله يغار لكن ليست كغيرة المخلوق، وإن الله يفرح ولكن ليس كفرح المخلوق، وإن الله له من الصفات الكاملة ما يليق به، ولا تشبه صفات المخلوقين .

– فبادر إلى التوبة والرجوع إلى الله قبل فوات الأوان يوم لا ينفع الندم ولا مجال للرجوع. واشغل الفراغ بما ينفع دنياك وآخرتك، وفي ديننا ما يملأ الفراغ.. كحفظ القرآن، وحِلق الذكر، وغيره من الترفيه المباح.. فلا راحة حقيقية إلا بها..

نسأل الله أن يهدي شبابنا وفتياتنا لكل خير وصلاح ونفع للأمة الإسلامية..

تم بحمد الله ، والله ولي التوفيق

المحتويات

الأسباب

1- فراغ القلب من محبة الله عز وجل ورسوله عليه الصلاة والسلام؟ والمحبة في الله 3
2- تعلق القلب بالذنب والتعلق بالشهوات: 3
3- الغفلة ونسيان الموت وأحوال القبر والبعث والحساب والمصير والاغترار بالدنيا: 3
4- عدم الالتزام بشرع الله عز وجل : 4
5- سؤال؟؟ ما الغاية من خلق البشر والهدف من الحياة وما هي بعض الحكم من ذلك 5
6- الفراغ النفسي والروحي والعاطفي: 5
7- النفس الأمارة بالسوء، وإتباع الهوى : 5
8- التزيين من الشيطان : 6
9- خطوات الشيطان: 6
10- الادعاء بأن هذه مجرد حرية شخصية: 8
11- أين الحياء؟ 8
12- من مخاطر التبرج والسفور على المرأة المسلمة: 8
13- إطلاق البصر: 16
14- الوقوع في العشق المحرم، (وهم العشق) : 16
15- التساهل بالمعاصي: 16
16- الاغترار بسعة عفو الله ورحمته: 16
17- الفراغ: 17
18- الخلوة والعزلة: 18
19- التسلية وإمضاء الوقت: 18
20- العجز عن اتخاذ قرار حاسم: 18
21- الصورة الواهمة عن الحب: 18
22- الحب قبل الزواج؟ وتقول أن الشخص الذي معها في هذه العلاقة يخاف الله سبحانه: 19
23- تأثير الكلمات المسيطرة..(إن قلبي ملك للأول) 19
24- تأثير الكلمات " لا أستطيع الارتباط بالشاب الذي تقدم لخطبتي" أو "لا أستطيع الارتباط بغير هذه الفتاة"..... 20
عدم الالتفات للحجج بأن الشاب "متعلق بك" أو أن الفتاة "لا تستطيع العيش بدونك"
25- هل مصلحتكِ مع هذا الشاب حقاً / هل مصلحتكَ مع هذه الفتاة حقاً؟؟ 20
26- رفض الزواج في أوانه بحجج واهية: 21
27- تأخير الزواج: 21
28- بعض بلايا الاختلاط: 21
29- خطر المعاكسات الهاتفية: 22
30- رفقاء السوء: 22
31- التقليد الأعمى: 22
32- البحث عن مخرج: 23

33- انعدام الغيرة وفقدان المروءة والشهامة والرجولة: 23
34- الإهمال من قبل الآباء والأمهات، وغياب التوجيه والتربية: 23
35- وسائل الإعلام المختلفة والأغاني والموسيقى: 23
36- تقليد الغرب: 26
37- الانتقام: 26

من الأخطار والعواقب للعلاقات غير الشرعية بين الشباب والفتيات

من الأضرار الدينية:

1- الوقوع في الشرك (حيث قد يصل الأمر إلى المحبة الشركية): 27
2- تؤدي لمعصية الله سبحانه وتعالى والوقوع في الذنوب: 27
3- احتمال حدوث الخلوة ، لذلك نذكر هنا إن شاء الله تعالى بعض أشكال الخلوة بشكل عام ونتائجها: 27
4- المجاهرة والإعلان بالمعصية، والدعوة إلى الضلالة : 29
5- المرأة هي أضر فتنة على الرجال:..... 29
6- قد يحصل أن يمس الرجل المرأة : 30
7- ومن الأضرار ضعف الأمة ، وتقهقرها ، وتسلط الأعداء عليها : 30
8- خراب البيوت ، والتفريق بين المرء وزوجه وأهله : 30
9- من كوارثه الخيانة الزوجية: 30

من الأضرار الاجتماعية :

1- احتمال زواجه منك في المستقبل ضعيف للغاية! 30
2- فقدان احترام من حولك!! 30
3- فقدان الأمن والراحة ، والخوف من الفضيحة : 31
4- الفشل الدراسي : 31
5- رفض الزواج ، وتفشي العنوسة : 31
6- سقوط كرامة المرأة من عين الرجل: 31
7- الشك والوسواس حتى بعد الزواج: 31

ومن الأضرار النفسية والصحية :

1- انتظار من لا يأتي : 31
2- ومن أضرارها توهم أنها طريقة للتعارف قبل الزواج!! 31
3- الإصابة بالاكتئاب النفسي أو الصدمات العاطفية: 32
4- الإصابة بالأمراض الجنسية: 32
الأضرار المادية: 32

الحلول المتاحة والعلاج

1- التوبة الصادقة بإخلاص: 32
2- الالتزام بالضوابط الشرعية "فالإسلام ليس حرمان إنما تنظيم" : 33

3- الاستعانة بالله تعالى والتسليم لأمره وقضائه: 34
4- العودة إلى الله عز وجل، وتقوية الصلة بالله سبحانه والعمل على زيادة الإيمان، وتصفية القلب : 35
5- التحصن والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وتهذيب النفس: 36
6- الغاية من خلق البشر والهدف من الحياة وبعض الحكم في ذلك: 38
7- الحجاب الشرعي الكامل: 39
8- غض البصر: 43
9- أين أذهب بكل هذه العاطفة؟؟ (علاج الفراغ الروحي العاطفي النفسي): 45
10- حقيقة الحب والزواج: 47
11- المبادرة بالزواج: 51
12- تسهيل أمور الزواج: 52
13- وإن كنت متزوجا: 52
14- نصيحة لمن لا يملك تكاليف الزواج: 52
15- كيف أحتمل إن لم يتسر لي الزواج الآن؟ 52
16- مفاتحة الشاب: 54
17- الحياء لا يأتي إلا بخير: 54
18- من الفتاة التي يختارها الشاب زوجة له: 54
19- لا مجال للمخاطرة: 54
20- وماذا لو سافر أو ابتعد وانقطعت أخباره بعد أن خطبني؟ 55
21- وهل هناك صداقة بين الشاب والفتاة؟؟ 56
22- كيف تتخلصين من معاكسات الشباب؟! 59
23- صوري وشريطي أسيران لديه....فماذا أفعل !! 60
24- اعلمي أن حياتك أثمن من أن تكون تسلية للآخرين 61
25- الإسراع بقطع العلاقة وستر نفسك وإنقاذ سمعتك بين الناس: 62
26- علاج مرض العشق : 62
27- المقارنة بين الزوج أو الزوجة مع أصحاب العلاقات الغرامية السابقة: 65
28- قارني بين صورتين: 65
29- لا تطلب رضا الناس بسخط الله : 65
30- الصحبة الصالحة: 65
31- من أولى بالقدوة: 66
32- الابتعاد عن كل ما يتعلق بهذا الشخص: 66
33- مقاطعة مشاهدة التلفاز ومشاهدة المسلسلات والأفلام الساقطة والأغاني المنحرفة: 66
34- ماذا عن استخدامنا للانترنت؟ 66
35- البعد عن أسباب الإثارة: 67
36- الحذر من الهاتف : 67
37- واقع المرأة الغربية: (حرية المرأة المزيفة) – وواقع حياة الغرب : 67
38- لمن يحاول التفريق بين زوجين: 68
39- خطورة العلاقة بالمخطوبة : 69
40- نصيحة لذلك الشاب الخادع اللئيم العابث: 69